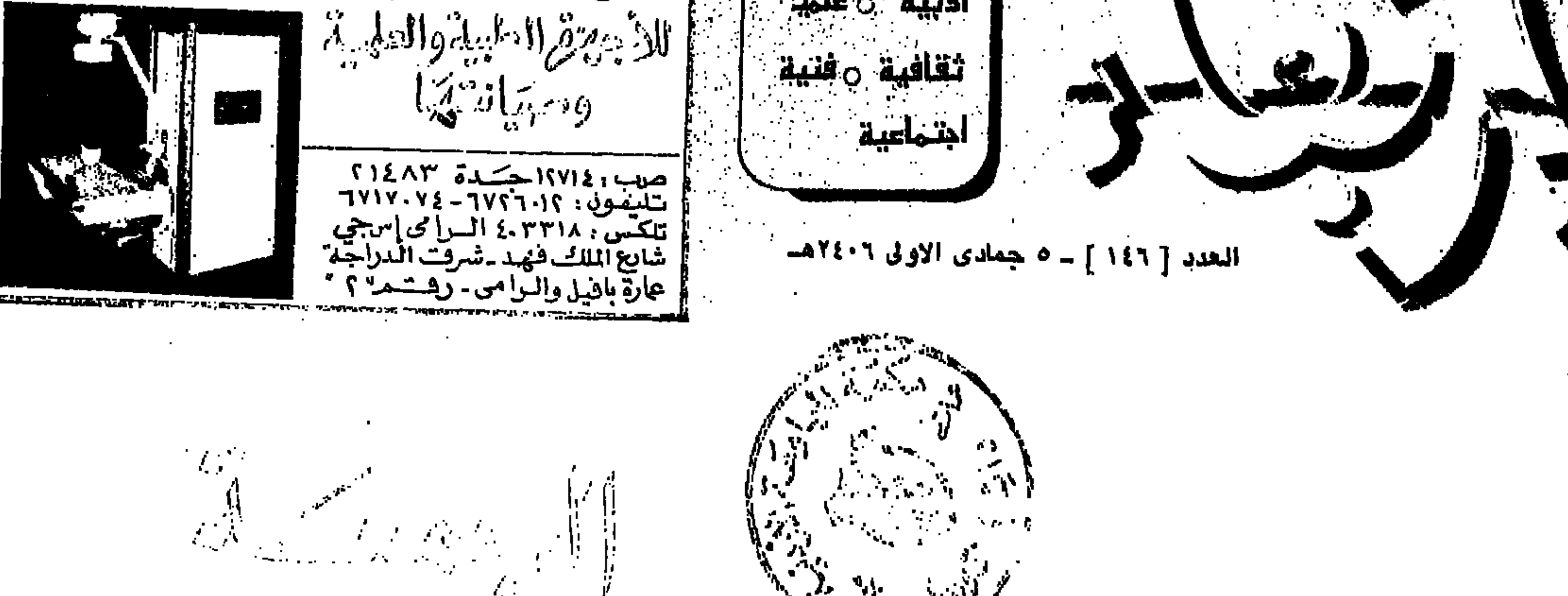
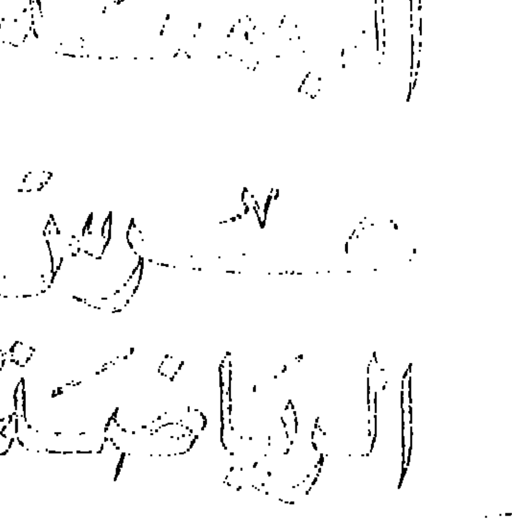
أدبية ○ علمية
ثقافية ○ فنية
اجتماعية

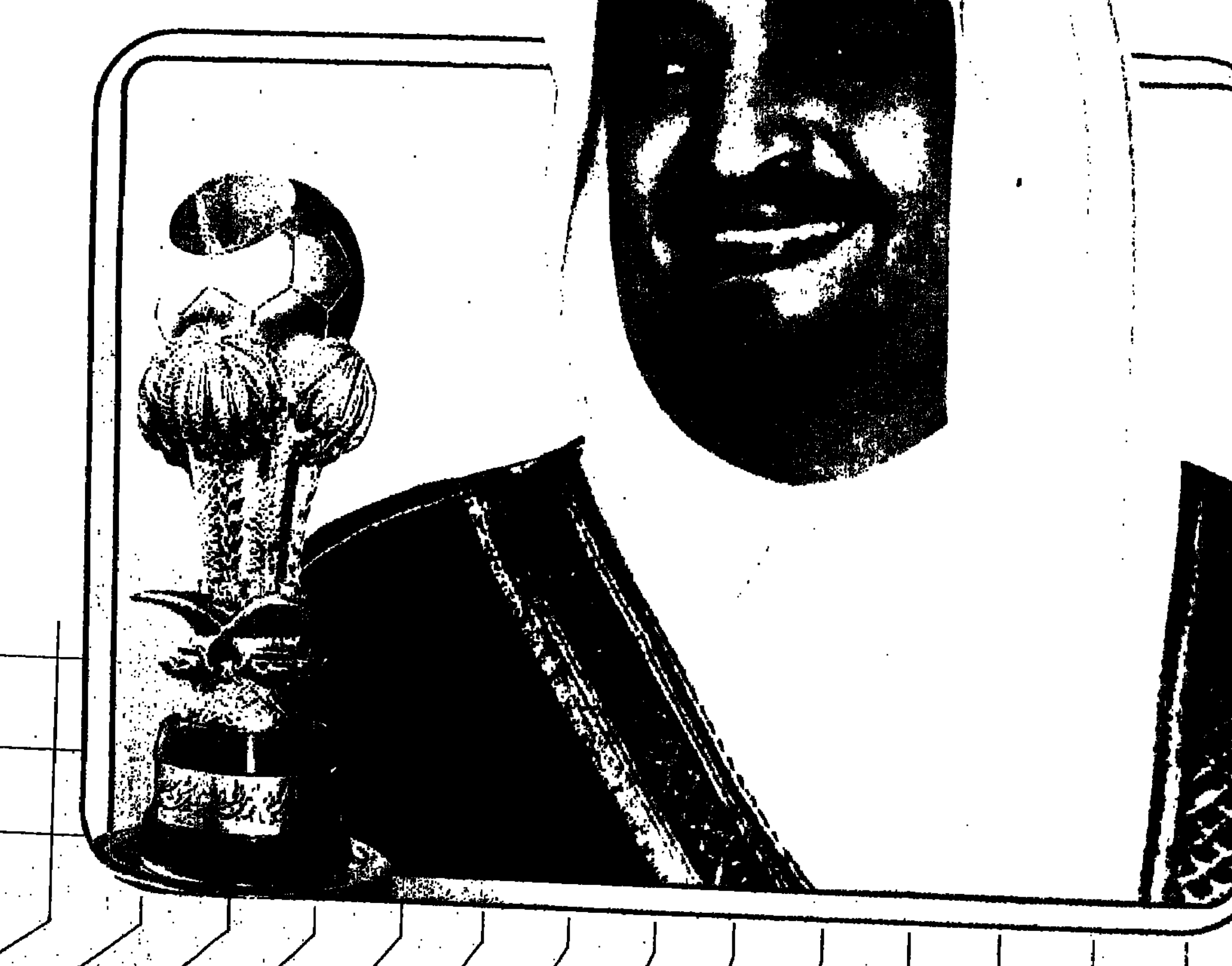
العدد [١٤٦] ـ ٥ جمادى الاولى ١٤٠٦هـ





البطولة
عرس
الرياضة



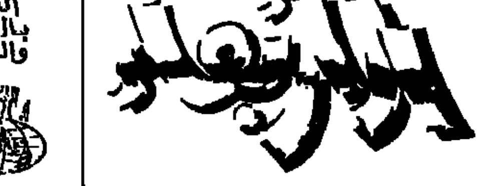






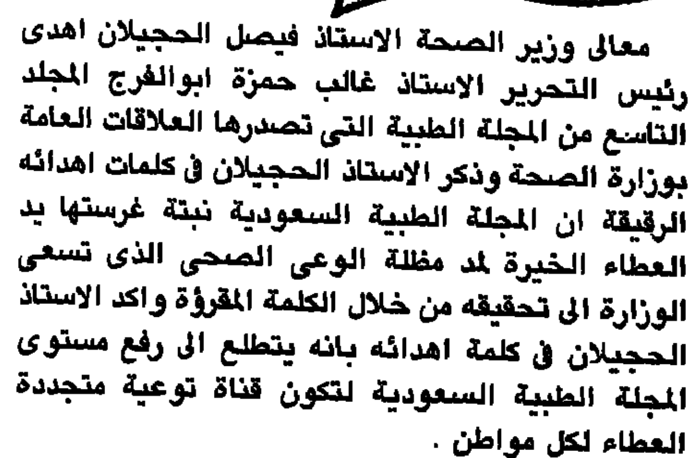








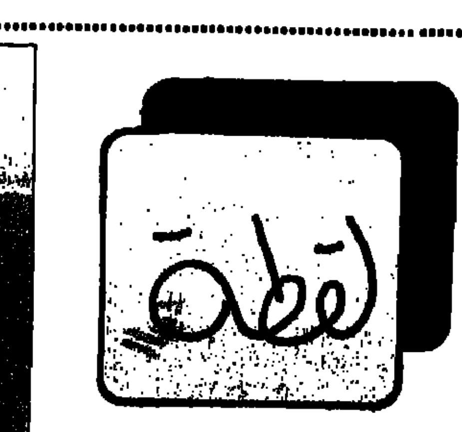
في « تهامة » صفر الحكم !!



محمد سعيد طيب

في احدى اللقاءات الادبية التى ضمت الاستاذ محمد سعيد طيب عرض عليه احد الادباء نشر احد الكتب .. فاكتفى الطيب بان علق بطريقته « الكاريكاتيرية » « يؤسفنى لقد صفر الحكم » ولعل الطيب يقصد بذلك ان تهامة توقفت عن ممارسة نشاطها في مجال النشر !!

ملحق عكاظ بين السريحي وادريس



سعيد السريحي

يتأهب الزميل مصطفى ادريس لتسلم ملحق عكاظ الادبي « اصداء الكلمة » على اثر مايشاع من ان الزميلة « عكاظ » قد ضاقت ذرعا باساليب الزميل سعيد السريحي ومحاولة عزل الملحق عن اهتمامات القراء خاصة وانه قد تطور الحال بالسريحي الى نقد اللوحات التشكيلية للفنانين معتمدا على خبراته الطفولية في الرسم بـ « الهباب » .. الجدير بالذكر ان الزميل مصطفى ادريس حاول ان يقلبها حداثة في زمن السريحي لكن عدم صلته بالادب كلية ربما تحول دون تسليمه الملحق .

المجلة الطبية
هدية الوزير

معالى وزير الصحة الاستاذ فيصل الحجيلان اهدى رئيس التحرير الاستاذ غالب حمزة ابوالفرج المجلد التاسع من المجلة الطبية التى تصدرها العلاقات العامة بوزارة الصحة وذكر الاستاذ الحجيلان في كلمات اهدائه الرقيقة ان المجلة الطبية السعودية نبتة غرستها يد العطاء الخيرة لمد مظلة الوعى الصحى الذى تسعى الوزارة الى تحقيقه من خلال الكلمة المقروؤة واكد الاستاذ الحجيلان في كلمة اهدائه بانه يتطلع الى رفع مستوى المجلة الطبية السعودية لتكون قناة توعية متجددة العطاء لكل مواطن .

والمجلة بالفعل هى نبتة قوية السيقان ممتدة الفروع وعلى مدى السنوات التسع التى هى عمرها كانت منارة تفيض بالثقافة الطبية المتجددة العطاء



فيصل الحجيلان

صدام بين الموجى والرفاعى ...



زميلنا الاستاذ احمد شريف الرفاعى الذى كان في « القاهرة » في الاسبوع الماضى وقع له حادث طريف .. عندما تصادم مع رجل اخر .. وكاد الرفاعى يتشابك مع الرجل لولا انه فجاة صاح في فرح .. مش معقول ..
كان الشخص المتصادم معه هو الملحن المعروف محمد الموجى ..

.. البحث عن الطريق ..

برنامج القصة يبحث عن مؤلفين ومؤلفات

الزميل حامد عباس معد البرنامج الاذاعى « قصة من الادب السعودى » الذى تقدمه اذاعة البرنامج الثانى يبحث هذه الايام عن عناصر جديدة في مجال التاليف القصصى لتقديم اعمالهم عبر البرنامج خاصة وان البرنامج قد استوفى مجموعة كبيرة من الاعمال القصصية المحلية .

ادباء جدة
في ذكريات شاعر



محمود عارف



حمزة شحاتة

الاديب والشاعر الاستاذ محمود عارف يتحدث لاول مرة باسهاب عن ذكرياته مع رعيله من الادباء امثال الاساتذة حمزة شحاتة واحمد قنديل والعتيبى والحلوانى وغيرهم من شعراء مدينة جدة الاوائل .
ذكريات الاستاذ عارف سوف تنشرها « الاربعاء » قريبا وستكون حافلة بمجموعة كبيرة من اطرف ذكريات الشاعر .

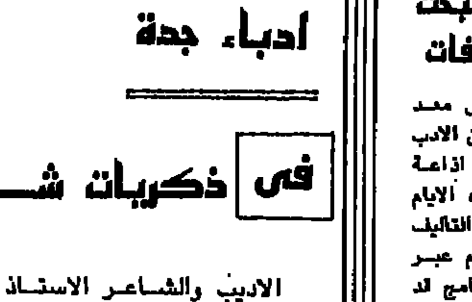


غلاف الكتاب

افانين بين قوسين !!

يحظى كتاب الزميل حمدان صدقة « افانين » هذه الايام بمناقشات واسعة في الوسط الفنى تتجه في معظمها حول قيمة هذا الكتاب في تسجيل احداث هذه المرحلة من تاريخنا الفنى .. البعض احتج على الزميل حمدان بانه لم يورد ضمن ما اورد من الفنانين مجموعة فنانى المدينة المنورة الذين كان لهم حضورهم المعروف في الحركة الفنية .. حمدان يؤكد ان الطبعات القادمة ستكون اكثر شمولا وتغطية للفنانين والوان الفن في مختلف مناطق المملكة .

دراسة تخصصية عن كتاب الغذامى



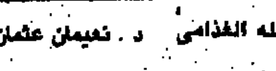
لقطة من الحفل



د . عبدالله الغذامى — د . نعيمان عثمان

الدكتور نعيمان عثمان الذى قضى اجازة قصيرة في جدة حرص على ان يقتنى مجموعة كبيرة من الاصدارات الجديدة .. الدكتور نعيمان حرص على ان يكون من ضمن هذه المجموعة كتاب الدكتور عبدالله الغذامى « الخطيئة والتكفير » واعدا باعداد دراسة وافية عن هذا الكتاب التى تتفق موضوعاته مع اهتمامات الدكتور نعيمان ودراسته .

نصف مليون ريال في مسابقة التجارة



احتفلت مجلة « التجارة » بتوزيع جوائز المسابقة الكبرى التى اجرتها التجارة وقيمتها اكثر من نصف مليون ريال وشاركت فيها اعداد كبيرة وقد قام الشيخ اسماعيل ابوداود نائب رئيس مجلس الغرف السعودية ورئيس غرفة جدة بتوزيع الجوائز .

الأربعاء

أدبية * ثقافية
علمية * فنية
إجتماعية

المدير العام
أحمد صلاح جمجوم

رئيس التحرير
غالب حمزة أبوالفرج

مدير التحرير
علي محمد حسون

سكرتير التحرير
جلال أبوزيد

الإخراج
علي فضل السيد

المدينة
تصدر عن
مؤسسة المدينة للصحافة

كتب المقالات من العقاد والمازنى الى باجبير والمهندس

ليس جديدا ان يضم الكاتب مجموعة مقالاته ف كتاب فهناك من فعل ذلك امثال العقاد وطه حسين والمازنى والرافعى واحمد امين وغيرهم ولكن الجديد هو ان يسطو على هذا التقليد الذى كان وقفا على عمالقة الفكر ورواد الادب كتاب من الصف الثالث والاخير فيجمعون مقالاتهم ف كتب يختارون لها عناوين صارخة واغلفة براقة ولعل نظرة فى كتب عبدالله باجبير واحمد المهندس ومصباح خالد مظلوم يمكن ان تشكل مثالا لما اشير اليه ،

فهؤلاء وغيرهم يمكن القول عنهم انهم « تزببوا قبل ان يحصرموا » فما هو المقال الذى كتبه باجبير ويستحق ان يجمع ف كتاب وكل ماكتبه ويكتبه لا يتجاوز ترديدا لخبر عرفه الكل قبل ان يقراه او يكتبه باجبير الذى وجد نفسه فجاة ويلا مقدمات يكتب ف زاوية تعود ان يطالع فيها القارىء كتابا لهم مكانتهم ف ساحة الكلمة وميدان الفكر مثل الكاتب المعروف الاستاذ على العمير الذى ما ان يذكر اسمه حتى تبدو صعوبة المقارنة بينه وبين خلفه باجبير ناهيك عن الكاتب الاخر احمد المهندس الذى يتحدث ف كتابه بفعل الماضر عن حفلات ام كلثوم وعبدالحليم وكانه الشخص الوحيد الذى لم يسمع بموتهما حتى تاريخ طبع كتابه .... ولن اتحدث هنا عن « خالد مصباح مظلوم » فلقد مارس هذا الرجل « الظلم » على القراء طويلا من خلال مايكتبه شعرا ونثرا على اعتبار انه شاعر العالم كما يلقب نفسه .

ورغم ثقتى بان هذا المقال لن يعجب الاخوان باجبير والمهندس ومظلوم ولكنها معاناة قارىء تعب من هؤلاء الثلاثة زمنا طويلا ولايزال على مستوى « الصحف » فليتهم يكفونا مؤونة الكتب !!

عبدالله باجبير

احمد المهندس

حسن سعيد الزهرانى

بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية

خفقة قلب

اكتبوا الى هذه الزاوية « خفقة قلب » بكل ماتحسون به من هموم الحياة وباختصار شديد فهى لهمومكم واشجانكم القلبية .

●

لم تستمر حياتى الزوجية سوى عام وبضع العام ... بعدها اصبحت مطلقة ... اننى اعيش ف بيت ابى ، ف اعماقى جراح دامية ، وشعور المطلقة سجينة العيون والرصدات تملأنى .

لازلت ف التاسعة عشر رغم زواجي وطلاقى .

حاولت ان اواصل الدراسة فما استطعت ، كيف اخرج من ازمتى النفسية .

هـ . م - الطائف

جواب :

من نعم الله عليك ان خرجت من التجربة بلا ولد . صعب على المطلقة ام الولد ان تجد من يتزوجها .

التجربة بالنسبة لك كانت مرحلة مضنية ... ولكنك لازلت صغيرة جدا ، والفرصة امامك لتتزوجى ثانية لازالت مواتية .

احرقى هذه المرحلة من حياتك واعتبريها صفحة ملغية من العمر ، وتذرعي بالصبر والامل ، والحياة امامك لازالت مفتوحة الاحضان للزواج وقبل الزواج الدراسة .

قطرة من دموع غالية





الحب جنة الدنيا وفردوس الحياة .. الحب ربيع العمر تزدهر فيه العواطف وبه تبدو الحياة اكثر اشراقا وبهاء .. عندما يسكن الحب القلوب .. الامنة من قلب انسان غال يجعلها تخفق وتطرب فرحا وابتهاجا ، فترى الوجود اكثر جمالا .. عندها نجد الافكار ترحل الى عالم الخيال لتحكم .. وتجنى النفس بالاماني والامال بعيدة عن هذا العالم الملىء بالضجيج .. فلو غمر الحب كل القلوب الصادقة الامنة .. فالحب النقى البعيد عن اى شوائب ومظاهر هذه الدنيا الخداعة لجمع شمل الاحبة والمحبين الاوفياء .. وتوحدت القلوب تحت راية العفة والعزة والطهارة والكرامة .. وتحت راية الصداقة المحبة المخلصة ف شعار غال ذى لون ابيض ناصع الذى يحمل بين ثناياه حروف الحب الدافئة .. ومن هنا لاصبحت المجتمعات مكملة لبعضها البعض . وتكون القلوب متحابة اكثر .. واكثر .. وبحب اقوى .. واقوى .. وبمكانة اعلى .. واعلى .. وبكلمات وانغام احلى .. واحلى .. وعندها فقط . نحس بكياننا .. بوحدتنا .. بالفتنا .. كل انسان يعمل ويحكم .. ويحلم . وانا واحد منهم حلمت بالسعادة فنلت الشقاء . حلمت بالراحة فكان اشد التعب . حلمت بالرافة فنلت اقسى العذاب .. حلمت بالحنان فلاقيت القسارة واسوا المعاملات ممن يا ترى ؟؟.. من أحبائى ! حلمت بالغنى فافلست .. وبالابتسامة فبكيت وبكيت باسم الحب الجميل .. فكان الهجران والفراق والحرمان .. حلمت بكل شىء .. كل شىء يسعد الانسان . فما نلت من تلك الاحلام الا الشقاء . لان جميعها كانت أوهاما وسرابا .. هواجس وعذابا .. فادمنت عليها وصرت أحلم بالمزيد . فصار ياتيني العكس . لكن ليس ل اوانه . فاختلط على الحلو بالمر .. واصبحت انسانا تائها بين هذا العالم . ودمرت وصرت حطاما بين سنابك الاحلام .. حين يصرخ الجميع فرحا بك ايتها المحبة العزيزة .. انتى اشعر وكاننى املك الدنيا باجمعها ولن ابيعها ابدا مثلما فعلت انت ف نهاية المطاف دون ان تفكرى ف مصيرى .. وحين يلتقط سمعى اسمك العزيز .. اشتاق لارى وجهك الان وانت ف هذا الزمن بثوب الزفاف الزاهى باللون الابيض والوردى الشفاف .. وحين اهتف واتخيل ذكراك .. اشعر بانى اصفق لوداع الحزن المرير .. مع الفراق الاليم .. والجرح العميق ..

عبدالحميد جنيد الفقيه

الخوف

اخاف من المجهول .. اخاف من المستقبل
اخاف ان افقد سعادتى التى اعيشها الآن ..
مازلت مبتدئة ف مدرسة السعادة
احلم كثيرا واخاف .. اصدق الناس واخاف ...
لماذا انا هكذا .. اثق ف الناس جميعا .. ولا اعرف الحقيقة ..
لا اعرف حقيقة من يحبنى .. ومن يكرهنى .. ومن يكذب على .. احب الناس جميعا ..
مشكلتى اننى احب الحب نفسه .. واثق بجميع الناس
ضائعة انا ف هذا المجتمع ...
اضيع عمرى وانا افتش ... وافتش ...
ابحث عن انسان يفهمنى كما انا ...
انسان يقدر حبى ... وصدقى ... وصراحتى ... ووفائى .. واخلاصى ...
انسان اعيش معه الحب دون خداع ... دون كذب ...
ترى هل ساجده ؟
ترى هل هو مخلوق ف هذه الدنيا ؟!..
اسئلة كثيرة تراودنى .. ولكن لا جواب ...

سميرة امين

حبى الوحيد ..

كنت كل شىء ف حياتك .. فاصبحت لا قيمة عندك !
كنت لك املا .. فصرت مصدر ندم ..!
كنت مداد قلمك بدونى لا يكتب .. فغدوت لونا لا يروق لك ..!
كنت لك .. ذكرى ماض .. واقع حاضر .. وامل مستقبل .. فاصبحت عندك شريط ذكريات تمسحينه وقت ما شئت ..!
كنت لك عمرا جميلا .. مولدا سعيدا .. جديد .. فاصبحت عندك .. بيتا عتيقا .
اما انا ..!!
كنت .. وستبقين لى .. حبى الوحيد !!

ذكرى حبيب

ورود وردود

امال يوسف فلمبان - مكة المكرمة ..

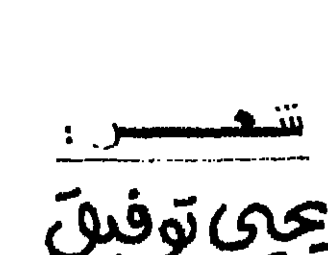
ل حروفك عطر دافء ، وحزن دفين ، واشجان مترعة بالاحاسيس الفياضة ، سننشر مقطوعتك ، يا امال ، واكتبى المزيد من هذه القطع الجميلة الاخاذة ، وراعى ان تكون قصيرة ومقتضبة ، فالصفحة كما ترين لا تحتمل المطولات .

رائدة المساء - جدة ..

الكلمة الجميلة تفرض نفسها يا رائدة المساء ، ونحن نرحب بكل ما تكتبين الا اننا لم نتسلم هذه الرسائل التى بعثتيها ، وتسلمنا العتاب فقط .

(المحرر)

شعر : يحيى توفيق



قالت (ساهتفُ) يا حبيبى ف المسَا
واتى المساء فما لها لا (تهتفُ)
وجلستُ ف صمتٍ اراقب (هاتفي)
ويدي على خدِّي وقلبي يرجف
(والهاتف) المسكونُ بالصمت الرهيب
على يميني ميتٌ لا يعزِفُ
والحزن ف عيني ينام ودمعتي
جمدتْ على جفني ورُوحي تنزف
ماذا دهاها كيف تنسى وعْدَها
لمَ لا تحنُّ على الشجيِّ وترأفُ ؟
وعَدَتْ تكلّمُني فماذا رابها
ليضنَّ (هاتفُها) عليَّ وتّخلف

●●●●

وفُجاءَةً عصف الرنين (بهاتفي)
فرفعتُه وانامل تتلهّف
وسرىْ إلىَّ مع الغروب هديلُها
همسًا تبادلنى الحديثَ وتلطف
راحت تضاحكنى ورحْتُ ابثُّها
كَلَفِي بها فتهيم فيَّ وتسرفُ
ورايتُني اسمو باحلامى إلى
افق السماء محلِّقًا اتعفّفُ
ولمستُ من شغفى النجومَ وهِمْتُ ف
ظلل السحاب كاننى متصوف

●●●●

ما اروع الحبَّ العفيفَ لغادةٍ
الحسنُ فطْرَتُها فما تتكلّفُ
السحر عيانها ولفتة جيدها
فإذا مشَتْ .. رقص القوامُ الأهيفُ
والعطر ريَّاها واشهىٰ حسنها
شفتان من جمر وثغر مرهف
ويدٌ كمَا البِلّوْر شَفَّ بهاؤُها
وصفاؤها عندي أرقُّ وألطفُ
نغمٌ يذوب إذا تحدَّث صوتُها
وصبا تهيم به القلوب وتكلف
وشجًا يذيب إذا تمادى هجرها
يا ويح روحي كيف ينجو المدنف
فكانني ف الحب لم اذقِ الهوىٰ
وكانني ما كنت غيركِ أعرفُ
يا رقّةَ الاحساس ف اعطافها
قلبى يذوب فهلْ تحسُّ وتنصفُ ؟!

هكذا من الأصل

قصة قصيرة

طقس آخر في ليلة حب ..



بقلم : نجاة عمر

فرح اضاق ذلك الذى قابلتك به ..

وحين مددت كفيك الى وجهى كنت انقش تحت اهدابى كل ماكنت احلم به !

نحو البهو الكبير كنت اسير بخطوات متثاقلة ، اجرجر بقايا ثوب ضج من حفيفه المرفه بالأمل !

ارتعدت قبل ان تمد لى تلك الاريكة العريضة ساعديها بلا طلب ، وهبطت .. كما يهبط الطير على عشه ، وضممت جناحى !

واوغلت بفضول فى هذه الليلة ؛ كنت اشبه ماكون بحيوان اليف تنمر فجأة للدفاع عن حلم !

لنخترق عقدنا الترسبية كان يجب ان نصل الى مرحلة تفلسف كل شىء ، البلهاء هم اولئك الذين يتعاملون باستقراطية عجيبة فى نسج خيوط [ليلة حب] .

جهنمية استيطان الغابة تاكل فى ساحة الصفاء التى ماجت كثيرا فى حقول عينيك ، وتحولت الى بؤس جالس امسياتنا التى اعتزمنا ان نجعلها طاقة لمجد ياتى فى الغد .

الان .. تهوى خيالاتى مثل اكوام من السنابل حصدها زمان الجدب فتهاوت صريعة قطرة ماء !

نسمات باردة ترش بعض الامل فى قلبى .. لا اقوى على فتح عينى اشعر ان المزيد من مصادمة الواقع سيصدع باقى البللور فى عينى .. اتشدد اكثر فى ضعف واهن ، واتخيلك :

بقايا ذلك الثوب ينفجر بوهمى اللا حضورى معك .

حقيبتى السوداء فى ارض حجرتنا البنفسجية مثل ذئب يعوى للرحيل .

جوربى هو الاخر ملقى على الارض يتهمنا باهمال ارستقراطى ، خليط عجيب بين ذاكرتى لىلامس ، ورياحى لليوم ..

تذكر جيدا اننا تناقشنا طويلا امام لون هذه الحجرة ، واننا لكى نرضى نزعتين فى صدرينا قررنا ان نمازج بين البنفسجى والاسود لتكمن روعة الجمال فى الغموض والوقار .

الآن يسقط كل الغموض الذى تصفح به راسى لسنوات ، ويبقى الوقار وحده سلحة ضعف قوية !

مغروسة بين انياب الوهم .

وهج مايصرخ بين اضلعى كما تصرخ تسعة عشر عاما فى ذلك الثوب الحريرى المنحدر عن كتفى .

الساعة ربما الثالثة بعد منتصف الليل .. كل شىء هاجع فى مكمنه ، لحمى راسى ضجيج يستحيل الى قدمين تدوس جبهتى بحذاء حديدى !

يتاوه الحنان فى رقدتى تلك ، وتتوسل امنياتى !

اتقوقع على خواء صدرى ، انتزع القرص الرابع من شريط [السبالجين] وادفعه الى حنجرتى وابتعله بمضض .

هل اخونك بغيبوبة الهدوء ؟

ام ابتلع اعصابى الملسوعة ؟

ام ادندن لوهم اخر ؟

صوت ذليل يصفع اذنى ، يدفعنى لابهام نضجى ..!

احاول ان احرك ساقى ، اشياء ما تضيق وتضيق بدوائرها حولى اقع وابخرة من الوهم تتطاير فوق راسى !

وكانك اقتطعت مسافات وعرة على فرس مفقود الحافر حين وقفت امام وجهى تنهش منه القلق !

اسطورة تفور من برتقالة الافق تمثل هيكل قلبين وجسد يتجزأ عن بعضه البعض .. اين المبهم المثير ؟!

ارتعب حين تدق عيناك ابواب عينى وتلح على الدخول .. فما كان احوجنى بنشر قائمة الممنوعات فى وجهك .

لكننى انخرطت فى بكاء حر ، اعقبه تراتيل مصعوقة النشيج ! ورفعت لك بعد حين وجها نظيفا محنط الامل !

كنت ادفع قدرى نحو شرنقتك بصمود الذى لايريد ان يدرى .. وتحترق فى مسامى كل الثقوب الحافزة للتفتح .

واتدفق بغزارة مثل سيل بين ساعديك ، وراسى ينحنى لرائحة اللهاث فى ياقة ثوبك !

تمثالى الشهرزادى مقيد القدمين .

لا هرب .. او لا رغبة فى المكوث او الهرب !

زقاق بيتنا ينفض اخر رجل يتسكع فيه فى حين تسقط دوامة القنبلة حين ينطفىء ذلك الفتيل الرقيق بفرقعة واهنة !

تيار الم يشق صدرى !

مسامير النافذة تصر ، كلب ما يعوى كذئب !..

وليل اسود جاثم يربض خلف النافذة !

امد اصابع واهنة الى عنقى ، الخرس اظافرى الحمراء بدموية غبية ! تنسكب دمعة مطيعة على صدر ذلك المجهول !!

امجهول انت ؟

لنتفق الان على تسمية !

ولنتفق ايضا على قيمة !

ودعنى احشر هذا التمثال الشهرزادى فى ثوب يليق بتقبل العزاء !

وساعلن ذلك الفرح الاضاق بجنون مخنوق .

ولتحترق خدودى بذلك الوجع المنساب من زجاجتين فى وجهى ، وحين تسالنى : هل تتوائمين ؟

اجيب ببلاهة يائسة واستسلام طقسى : نعم سيدى ايها الشهريار الليلى !

تحقيقات مكتب (المدينة) لندن

● جانب من ريش الهدهد ..

ولكن امنيتها بالطبع مستحيلة التحقق .. ولم تكن لديها حيلة غير أن تتخيل نفسها محلقة فى الجو تحكى ذلك شعرا ..

ولم يكن امام المصور الهولندى (فرانز لانتنج) غير ان يحمل عدسته ليستكشف جمال ريش الطيور .. حتى تجمعت لديه حصيلة أخرجها فى كتاب سماه (الريش).. وكتب فى المقدمة يقول :

« صحيح ان الاجنحة لن تطير بنا ولكن خيالنا قادر على الطيران بنا بعيدا جدا .. اذ يمكننا أن نطير معنويا .. وليس التصوير غير اداة من الادوات التى تساعدنا على الاقلاع »..

والسيد فرانز هولندى اصلا ولكنه يقيم فى كاليفورنيا بالولايات المتحدة ، وهو من اشهر وأحسن مصورى الحياة البرية ويعد رائدا من رواد مدرسة التصوير الجديدة التى لا تكتفى بتتبع التجارب العلمية والابحاث المعملية ولكنها تمزج ذلك بالجمال والخيال .. وكلاهما متوفر : الاول فى بيئة الحيوانات البرية والثانى فى عقل الانسان ..

وفى كتابه « الريش » يعرض فرانز لقطات نادرة وعظيمة الجمال لمقاطع من أجنحة بعض الطيور نقدم عبر (الاربعاء) بعضها ..

● ريش عصفور مبلل بالماء ..

● من جناح بطة

ريش الطاووس الالمانى ..

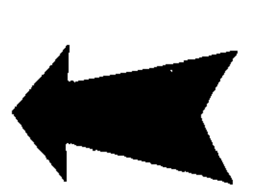
● جناح بطة .. مثل البدلة بأزرارها .. تماما !!

هكذا من الأصل

الاسـلام اصل الاديان

الاسلام دين الفطرة

يعلم من لديه فطرة صافية ان الحياة (الدنيا) مقر مؤقت للانسان يعمل فيه ويجهد ويحاول ويكسب وقد ينتابه التعب ويسوء عمله فيخسر .. وهذه ظاهرة من ظواهر ناموس الكون العظيم الذى صنعه رب العالمين .. والعلم فى هذه الحياة قوة تربط الانسان بالمعمورة وتشده نحو التعقل والاستقرار والارتياح اينما سار ومضى فى دنياه المقر المؤقت له فى هذه الحياة وهى الاولى والاخيرة من نوعها اما حياة الأخرة فمرحلة لا يعلم كنهها وجوهرها الا الله علام الغيوب .. والعمل فى الدنيا وسيلة لمعرفة الانسان وجوده



رسر خلق الله فيتعبده بالتقوى والايمان لأن (العبادة) غاية الوجود الانسانى كما هو معلوم بالفطرة الاسلامية فى كتاب الله الحق وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم فيحيا الانسان عاملا مجاهدا ويموت شهيدا ـ عدا الكفار والمنافقين ـ وهو مطلب لكل مسلم اسلم وجهه لله مخلصا واطاعه منيبا واتبع رسوله صلى الله عليه وسلم محبا وطبق شريعته دينا ودنيا ..

والاسلام هو اصل الاديان السماوية واخرها . الاسلام هذا له خلفية تعبدية عميقة ومغزى روحانى عظيم لا يدرك سره الا من تحلى بالايمان حقيقة لا مثالية وعملا وعلما وجهادا وسعيا لا امانى او احلام فحسب .. هذا الدين السماوى الخالد اكرم به عقيدة حنيفية غراء وعبادة صحيحة شماء .. يدعو الاسلام ضمن مايدعو الى الخير والاحساس بالاخرين ويبنى الاسلام فى نفوس المسلمين علائق الحب الاخوى والمودة والمحبة والبغض فى الله وحده لا شريك له قال تبارك وتعالى (واذا قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة) (٣٠) البقرة ـ وقال مخاطبا نبيه داود عليه السلام (ياداود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق) ٢٦/ص

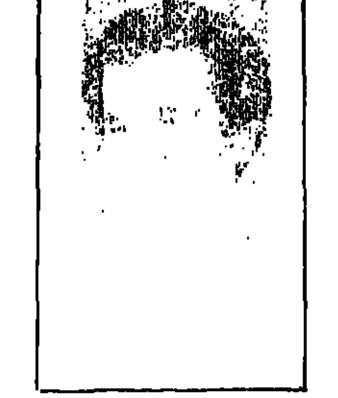
والخلافة عن الله تعنى تحمل الانسان لمسؤلية عظيمة كما قال تعالى (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان) ٧٢/ الاحزاب . الامر الذى يصبح معه القول بوجوب الاستمساك بقيم الدين الاسلامى الحنيف والعمل به والدفاع عنه وتطبيقه على نفس المسلم وسواه من الاخرين العائشين معه وفى وسطه الاجتماعى حين المنشط والمكره والغنى والفقر والصحة والمرض والقوة والضعف الخ .

ان الاسلام دين عظيم ورسالة خالدة وعقيدة واضحة وايمان يقين ..

وهو مفروض على كل انسان اتباعه والانضمام الى معتنقيه ايمانا ايمانا بالله وحده لا شريك له وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم وتطبيقا لكتابه الكريم وشرعه المبين ..

ان الاسلام خاتم الاديان قال تعالى (ان الدين عند الله الاسلام) ١٩/ آل عمران .. وقال تعالى (ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون) ١٣٢/ البقرة وقال على لسان بلقيس ملكة سبأ (قالت رب انى ظلمت نفسى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين) ٤٤/ النمل وعلى لسان ابراهيم واسماعيل عليهما السلام قال تعالى (ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك) ١٢٨/ البقرة .. الخ ..

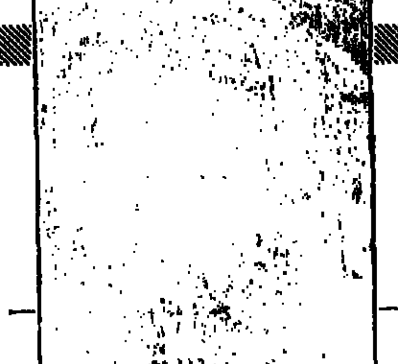
فالاسلام اصل الديانات وأخرها وحينما يقال خاتم الاديان هكذا بلا توضيح يقصر



بقلم :
فاروق صالح باسلامة

الفهم للعبارة ولابد ان يقال ان الاسلام الذى جاء مع مجىء ومبعث رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه هو خاتم الاديان والا فالاسلام بدعوته لتوحيد الله سبحانه وتعالى هو دين الله ودعوة ابراهيم عليه السلام ختمت بمحمد صلى الله عليه وسلم ..

المستدرك (٥)



يكتبها : أبو تراب الظاهرى

قال ابو تراب :

جاء فى كتاب القيسى العمدة فى غريب القران (ص١٩٧) . شيئا إدا . عظيما . وذكره القرطبى فى تفسيره (ج١١ ص١٥٦) ونقل عن الثعلبى فيه ثلاث لغات بالكسر وهى قراءة العامة . وبالفتح وهى قراءة السلمى وابى عبدالله . واد مثل ماد وهى لغة لبعض العرب رويت عن ابن عباس وابى العالية .

قال ابو تراب والعجب انه قال : وكانها ماخوذة من الثقل . يقال اده الحمل يؤوده اودا اثقله .

فكيف يستقيم كلامه هذا ؟ فان هذا اجوف وذلك مضاعف الا ان يعتذر عنه بانه اراد انها ماخوذة من معناها .

قال ابو تراب

وفى تفسير ابى حيان ادنى الامرُ وادنى اثقلنى وعظم على ادا .

قال ابو تراب .

وفى مجاز القران لابى عبيدة (ج٢ ص١١) . جئتم شيئا إدا . عظيما من اعظم الدواهى . قال رؤبة

نطح بنى اد رؤوس الاداد

قال ابو تراب هو فى ديوانه (ص ٤٠) واورد له ايضا ابو عبيدة ـ وقال محققه محمد فؤاد سزكين وهو فى الطبرى (ج١٦ ص٨٧) واللسان فى ترجمة (دعا) :

كيلا على دجوة كيلا إدا
كيلا عليه اربعين مدا

قال ابو تراب

وليس هو فى الطبرى كما زعم سزكين ولا فى اللسان فى جميع مواد هذا البيت . وكم لهذا المحقق من اخطاء كهذا . ولم اجده ايضا فى المجموع الذى حققه البروس لرؤبة .

وانما فى الطبرى : ومنه قول الراجز

لقد لقى الاعداء منى نكرا
داهية دهياء وإدا إمرا

قال ابو تراب هكذا فى الطبرى . وهو يصبح بدون اظهار الفتحة على الياء فى (لقى) والصواب كما فى القرطبى (قد لقى الاقران) و(داهية دهياء إدا إمرا) .

قال الطبرى ومنه قول الاخر .
(فى لهث منه وحلق إدا)

قال ابو تراب :

ووجدت فى ديوان رؤبة (ص٤٣) ولم يذكروه

فايها السائم امرا إدا
إن كنت ترجونا فناطح احدا

قال ابو تراب

ومن الغريب ان لم يذكره السجستانى فى الغريب

قال ابو تراب .

نقل ابن فارس فى المجمل قول الخليل لقد ادت فلانا داهية . وهى تؤده ادا . ولقد جئت شيئا إدة وإدا . وتجمع الإدة إدد .

واحاله محقق المجمل زهير سلطان الى العين (ج٢ ص٢٩٦) وظنه بعض الطلبة خطا . والحقيقة ان هذه الطبعة التى رقم لها هى بتحقيق عبدالله درويش بمطبعة العانى . وليست طبعة دار الحرية بتحقيق المخزومى والسامرائى وكلتاهما ببغداد فليتنبه قبل للاستدراك .

قال ابو تراب

نقل فى اللسان عن ابى عبيد يقال ادم الله بينكما . وانشد (والبيض لا يؤدين الا مؤدما)

قال ابو تراب قائله العجاج . وهو غير معزو فى اللسان وفى غريب الحديث . وهو يشير الى حديث النظر الى المراة قبل الخطبة . واخرجه الترمذى والنسائى .

وفسر المصراع المذكور بانهن لا يحببن الا محببا .

قال ابو تراب

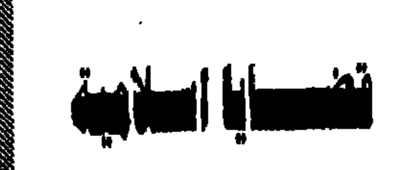
ادم بالمد جمعه ادم . وقالوا ايضا ادمان . بضمهما . وفى طبعة اللسان بدار المعارف ضبط ضبط تشكيل ادمان وهو غلط

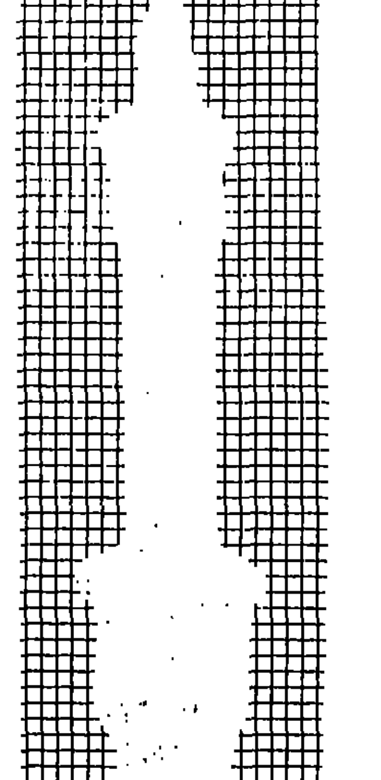
قال ابو تراب

وادم حرف من الاضداد فى كلام العرب . ولم يذكره ابن الانبارى فى كتابه . وانما ذكره ابو الطيب فى كتاب الاضداد (ص١٢) قال ابو حاتم ومن الاضداد الادم من الابل والظباء الابيض والانثى ادماء . واما فى سوى ذلك فالادم الذى ليس بابيض على ما يتكلم به الناس . يقال رجل ادم للذى ليس بابيض . ورجل اسمر وهو اصفى لونا من الادم . ولا تقول العرب للرجل ابيض بمعنى اللون . انما يقولون احمر . قال عليه الصلاة والسلام بعثت الى الاسود والاحمر

قال ابو تراب معناه بعثت الى العجم والعرب . لان الغالب على الوان العجم الحمرة والبياض وعلى الوان العرب السمرة والادمة . وقيل اراد الجن والانس وقيل اراد بالاحمر الابيض مطلقا فان العرب تقول امراة حمراء اى بيضاء .

وكتب ابو تراب الظاهرى عفا الله عنه





الاسلام يحرص على النظام

بقلم : ياسين سلطان

المفكر فى الكون والمتامل فى ملكوت الله يرى ان الكون لا يمكن ان ينشا عن طريق الصدفة كما يقول الطبيعيون فان هذا النظام العجيب والحساب الدقيق الذى يسير عليه الكون لاكبر دليل على وجود الخالق المبدع المنظم لهذا الكون واحواله .

وفى كل شىء له اية
تدل على انه الواحد

وقد ثبت اخيرا ان الشمس تجرى فى الفضاء الكونى الهائل نحو برج الجبار بسرعة اثنى عشر ميلا فى الثانية كما حسبها الفلكيون . والله وحده يعلم المستقر الذى ستنتهى اليه . ولو اقتربت الشمس من الارض اكثر مما هى عليه لاحترقت الارض وما عليها وما وجدت على الارض حياة . لا زرع ولا شجر . ولا ماء ولا ثمر ولا انسان او حيوان .

ولو اقترب القمر منا اكثر مما هو عليه الان لزادت جاذبيته . وطغت مياه البحار على المدن فاغرقتها وعلى الشواطىء فغمرتها ولكن الكون كله يسير فى نظام دقيق واتساق عجيب (والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون) ونظام الجاذبية العجيب يحفظ الكون كله متماسكا فتكون الحياة . ولو ان كوكبا تقدم او تاخر لكان الدمار والهلاك ولما كانت على الارض حياة .

وهذه الكواكب السيارة فى المجموعة الشمسية كل منها يسير فى فلك معلوم وفى مدار محدد بحيث لا تتقابل او تتصادم ولو خرجت عن مدارها لكان الدمار الرهيب والهلاك المحتوم فالنظام يشمل الكون كله وكل شىء فيه محسوب بغاية الدقة والعناية (الشمس والقمر بحسبان . والنجم والشجر يسجدان) والاسلام يحرص على النظام فى كل شىء ومن ذلك الصلاة حيث يقف المصلون امام الله جميعا خلف الامام صفوفا منتظمة ويرن فى اذانهم صوت الاذان عدة مرات فى اليوم الواحد . وصوت الامام : (استووا فان تسوية الصفوف من تمام الصلاة) والنظام مطلوب ايضا يوم الزحف فيقف الجيش الاسلامى صفوفا متراصة فى نظام متماسك (ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص) .

ويقول ابن هشام فى سيرته (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف اصحابه يوم بدر وفى يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد بن غزية وهو مستنتل من الصف فطعنه فى بطنه بالقدح وقال : (استو يا سواد) .

وفى ذلك اليوم الرهيب المحفوف بالهيبة والجلال تقف الملائكة صفا لا يتكلمون الا باذن من الرحمن (يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا) . وبعد الحساب يساق اهل النار الى العذاب الاليم جزاء ما اقترفت ايديهم من اثام . اما المؤمنون فتفتح لهم ابواب الجنان فيجلسون فى نظام جميل واتساق بديع .. (متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين) .

ومما يدعو الى الاسف ان الاسلام يدعو الى النظام ويحث عليه ونجد كثيرا من المسلمين لا يعتنى بالنظام ولا يهتم به مع انه من صميم الدين الاسلامى .

اما الغربيون فقد الزموا انفسهم بالنظام وجعلوه شعار حياتهم فادخلوه فى بيوتهم ومدارسهم ومصانعهم ومؤسساتهم وكل شىء فى حياتهم ايمانا منهم بانه سبب قوى من اسباب النجاح والفلاح .

هدانا الله لما فيه صالح المسلمين وفلاحهم ...

فتاوى « نور على الدرب »

لصاحب الفضيلة
صالح بن على بن غصون

المحرمات من النساء

● يسال الأخ (ناصر قايد على) من حفر الباطن يقول : مامعنى قوله تعالى : (ولاتنكحوا مانكح اباؤكم من النساء الا ماقد سلف) ومامعنى قوله فى سياق ذكره من يحرم التزوج بهن من النساء (وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم) ؟

● يقول الله تعالى : (ولاتنكحوا مانكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا) هذا معنى : تحريم ازواج او زوجات الآباء والاجداد على البنين . فانهن لايحللن لهم اطلاقا حتى ولو ان الأب او الجد عقد عليها عقدا . ولم يدخل بها .

فان زوجة الاب وان علت تحرم بمجرد العقد . تحرم على اولاده بمجرد العقد . فلا يحل للانسان ان يتزوج بمن عقد عليها والده او جده . وان علا . بل هى حرام عليه تحريما ابديا . وقوله : (الا ماقد سلف) يعنى الا ما كان حصل فى الجاهلة قبل الاسلام فان هذا معفو عنه . والله سبحانه وتعالى غفور رحيم .

واما قوله : « انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا » فان هذا يدل على ان تعاطى مثل هذا الامر بعد معرفة الحكم الشرعى بعد مجىء الاسلام يعتبر امرا ابلغ من الزنا . واعظم منه .. فعاقبة من يفعل ذلك سيئة جدا ـ والعياذ بالله ـ فلا يحل ولا يجوز بحال من الاحوال ان يفكر اى انسان فى ان يتزوج على امراة عليها ابوه او جده . ولو لم يدخل بها . وعرفنا الاستثناء فى ذلك . واما قوله فى اواخر المحرمات فى النكاح « وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم » معناه زوجة الابن لا تحل لابيه اطلاقا . فى حال الاحوال . والحليلة الزوجة .

« الذين من اصلابكم » احترز به من ابن التبنى ، لانهم كانوا فى اول الاسلام . وفى الجاهلة يتبنون الاول . فالمحرمة هى حليلة الابن من الصلب هذا فى الكتاب . واما فى السنة فكذلك زوجة الابن من الرضاعة فحكمها فى هذا حكم زوجة الابن من الصلب لان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ويحرم من الرضاعة من يحرم من النسب » فمعناه فى هذا حكم زوجة ابن الرضاعة بالتحريم عليه كحكم زوجة ابنه من صلبه سواء بسواء لان تحريم زوجة الابن من الصلب ثبتت بالقرآن . وهذه ثبتت بالسنة . وعلمنا ان المحترز منه هو ابن التبنى لاهو ابن صلب . ولا ابن الرضاعة . وبعدها قال الله تعالى : « وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف » اى حرم على هذه الامة ان يجمع هذا الرجل بين اختين ينكحهما معا سواء بملك او بالعقد . وقوله : (الا ماقد سلف) يعنى الا الأمر الذى قد مضى وانتهى فحكمه فى الجاهلية ان الله قد عفا عنه لان الله غفور رحيم .

وهذا الجمع بين الاختين كما هو واضح فهذا صريح بنص القرآن ودلالته . واما الجمع بين المرأة وعمتها او المرأة وخالتها أو ما أشبه ذلك فهذا محرم بالسنة . فلا يجوز ان يجمع رجل بين امرأة وعمتها . وبين امرأة وخالتها . كما ثبتت بذلك سنة النبى صلى الله عليه وسلم واجمعت عليه هذه الامة . وايضا ثبت بمدلول السنة . او بصريح السنة . واجماع الامة . ولايعول على من خالف ذلك .

والله اعلم .

هكذا من الأصل

أعلام الصحابة

بقلم : محمد على مغربى

على بن أبى طالب

الحلقة « ٢٥ »

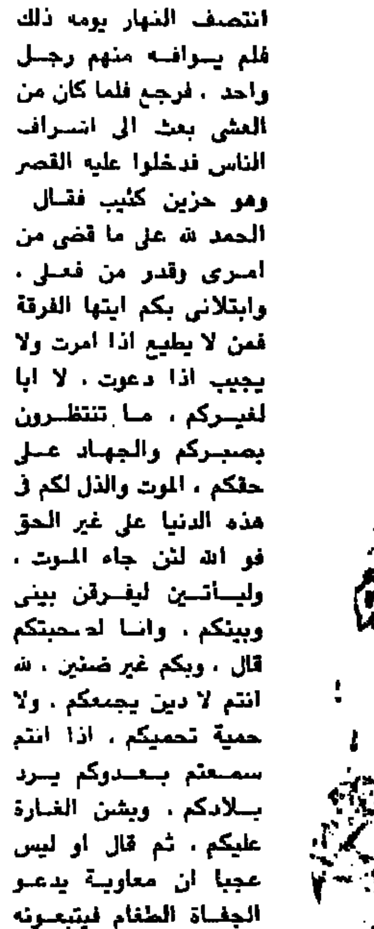
وقفنا فى الحلقة الماضية عند مقتل محمد بن ابى حذيفة ، وقد اوردنا مما اختلف فيه الرواة روايتين احداهما للواقدى مما اورده الطبرى . من انه قتل بمصر على يد معاوية وعمرو والاخرى منسوبة الى هشام بن محمد الكلبى مما رواه الطبرى ايضا من انه قتل على يد عبدالله بن عمرو الخثعمى وكان من العمانيين وكان قد بعث به معاوية ليأتيه به فقتله بيده خشية ان يعيده لمعاوية فيخلى سبيله ..

على يدعو أهل الكوفة الى الخروج فلا يجيبون

حينما بلغ عليا تسيير معاوية الجيوش الى مصر ووصله استصراخ محمد بن ابى بكر يطلب منه المدد امر على رضى الله عنه فنودى فى الناس « الصلاة جامعة » يقول الطبرى فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم اخبرهم ان عمرو بن العاص قد سار الى مصر ثم خاطب القوم قائلا

فلا يكونن اهل الضلال الى باطلهم والركون الى سبيل الطاغوت اشد اجتماعا منكم على حقكم هذا فانهم قد بداوكم واخوانكم بالغزو فاعجلوا اليهم بالمؤاساة والنصر عباد الله فان مصر اعظم من الشام ، اكثر خيرا ، وخير اهلا ، فلا تغلبوا على مصر فان بقاء مصر فى ايديكم عز لكم . وكبت لعدوكم ، ثم قال : اخرجوا الى الجرعة بين الحيرة والكوفة فوافونى بها هناك غدا ان شاء الله ..

قال الطبرى فلما كان من الغد خرج يمشى فنزلها بكرة فاقام بها حتى انتصف النهار يومه ذلك فلم يوافه منهم رجل واحد . فرجع فلما كان من العشى بعث الى اشراف الناس فدخلوا عليه القصر وهو حزين كئيب فقال الحمد لله على ما قضى من امرى وقدر من فعلى . وابتلانى بكم ايتها الفرقة فمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت . لا ابا لغيركم ، ما تنتظرون بصبركم والجهاد على حقكم ، الموت والذل لكم فى هذه الدنيا على غير الحق فو الله لئن جاء الموت ، وليأتين ليفرقن بينى وبينكم . وانا لصحبتكم قال . وبكم غير ضنين . لله انتم لا دين يجمعكم . ولا حمية تحميكم ، اذا انتم سمعتم بعدوكم يرد بلادكم . ويشن الغارة عليكم . ثم قال او ليس عجبا ان معاوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير عطاء ولا معونة ويجيبونه فى السنة المرتين والثلاث الى اى وجه شاء وانا ادعوكم وانتم اولوا النهى وبقية الناس على المعونة . وطائفة منكم على العطاء فتقومون عنى وتعصوننى وتختلفون علي (١)..



استجابة ضعيفة

اتم على رضى الله تعالى عنه كلامه فقام اليه مالك بن كعب الهمدانى ثم الارحبى فقال يا امير المؤمنين اندب الناس فانه لا عطر بعد عروس . لمثل هذا اليوم كنت ادخر نفسى والاجر لا يأتى الا بالكره ثم توجه الى الحاضرين قائلا اتقوا الله واجيبوا امامكم وانصروا دعوته وقاتلوا عدوه) ثم وجه خطابه الى علي رضى الله عنه فقال . انا اسير اليها يا امير المؤمنين . امر علي مناديه فنادى فى الناس الا انتدبوا الى مصر مع مالك بن كعب ثم انه خرج وخرج معه علي فنظر . فاذا جميع من خرج نحو الفى رجل ..

كعب بن مالك يسير الى مصر

كانت الاستجابة ضعيفة كما رأينا فماذا يفعل كعب بن مالك بجيشه الصغير ازاء الالوف المؤلفة التى حشدها معاوية فى مصر وقد انضم اليه المعتزلون فى خربتا ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله فقال لكعب بن مالك : سر فوالله ما اخالك تدرك القوم حتى ينقضى امرهم .. سار كعب بن مالك خمس ليال . ثم جاءه رسول علي يرده من الطريق فقد قدم على علي رجلان احدهما كان بمصر وراى مقتل محمد بن ابى بكر ودخول عمرو الى مصر واستيلاءه بها . والثانى كان بالشام وقد حضر هناك قدوم البشير الى معاوية بمقتل محمد بن ابى بكر واستيلاء عمرو على مصر ودخولها . حتى اذن الناس بقتله على المنبر ، قال الراوى القادم من الشام وهو عبدالرحمن بن شبيب الغزاوى : فما رايت يا امير المؤمنين قوما قط اسر ولا سرورا قط اظهر من سرور رايته بالشام حين اتاهم هلاك محمد بن ابى بكر ..

فقال علي . اما ان حزننا عليه على قدر سرورهم به بل يزيد اضعافا قالوا وحزن علي على محمد بن ابى بكر حتى رؤى ذلك فى وجهه وتبين فيه (٢)..

على ينفث همومه

كان مقتل محمد بن ابى بكر واستيلاء معاوية على مصر قد احدث اثره فى نفس على رضى الله تعالى عنه واثار همومه وشجونه ، هؤلاء القوم الذين ابتلى بهم والذين هم كما وصفهم - لا يجيب اذا دعوت ولا يطيع اذا امرت فقام فيهم خطيبا فاخبرهم بمقتل محمد بن ابى بكر واستيلاء معاوية على مصر ثم قال انى والله ما الوم نفسى على التقصير . وانى لمقاساة الحرب جد خبير وانى لاقدم على الامر واعرف وجه الحزم . واقوم فيكم بالراى المصيب فاستصرفكم معلنا ، واناديكم نداء المستغيث معربا ، فلا تسمعون لى قولا ، ولا تطيعون لى امرا ، حتى تصير بى الامور الى عواقب المساءة فانتم القوم لا يدرك بكم الثأر ولا ينقض بكم الاوتار ، دعوتكم الى غياث اخوانكم منذ بضع وخمسين ليلة فتجرجرتم جرجرة الجمل الاشدق وتثاقلتم الى الارض تثاقل من ليس له نية فى جهاد العدو ولا اكتساب الاجر ، ثم خرج الى منكم جند متذائب كثيرة يساقون الى الموت وهم ينظارون فأف لكم ثم نزل (٣)..

ان المتأمل فى حال على رضى الله تعالى عنه مع رعيته من اهل الكوفة والبصرة ومن والاهم ولف لفهم يتبين له ان القوم لا يبذلون لخليفتهم وامامهم الطاعة المطلوب توفرها للحاكم حتى يتسنى له ادارة شؤون البلاد ادارة صحيحة كاملة ..

فالناس من حوله تتحكم فيهم الاهواء ، فيسيرون تبعا لاهوائهم واذا رجعنا الى الماضى راينا كيف خالفوه حينما رفعت المصاحف فى صفين وكان قاب قوسين او ادنى الى النصر ، ثم خالفوه فى اختيار الحكمين وبالتحديد فى اختيار ابى موسى الاشعرى ممثلا له فى هذا التحكيم ، ولم تكفهم هذه المخالفة فقام فريق منهم بالاعتراض على قبوله للتحكيم وكان قد ارغم منهم على قبوله وقد تطور الامر بينه وبينهم حتى اضطر الى قتال المعتزلين منهم بالنهروان بعد ان عاثوا فسادا فى الارض واستحلوا دماء المسلمين بغير ذنب ولا جريرة ، وكانت نتائج التحكيم ما علمنا . فقد اختلف الحكمان ورجع عمرو بن العاص الى معاوية يبايعه بالخلافة وفر ابو موسى الاشعرى الى مكة خجلا مما كان ..

واراد على ان يضع الامور فى نصابها ويعود الى الشام ولكن قومه لم يستجيبوا فبقى فى الكوفة على مضض حتى اتاه الصريخ من محمد بن ابى بكر يطلب منه المدد بالمال والرجال . فقد ارسل معاويه جيشا يقوده عمرو بن العاص الى مصر واستطاع ان يهيج المعتزلين فى خربتا وتعدادهم عشرة الاف فانضموا اليه واصبحت مصر مهددة اعظم تهديد ..

خطب على القوم فحثهم على الخروج وقال لهم انى خارج الى الجرعة فوافونى بها فلم يقدم عليه احد وعاد الى الكوفة حزينا ضيق الصدر بما ابتلى به من هؤلاء القوم فدعا اشرافهم وانبهم ووصف حاله معهم حتى اصبح يتمنى الموت ليكون فيه فراق ما بينه وبينهم ثم قال متسائلا : اليس عجيبا ان معاوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير عطاء ولا معونة ، ويجيبونه فى السنة المرة والمرتين والثلاث الى اى وجه شاء ، وانا ادعوكم وانتم اولو النهى وبقية الناس على المعونة وطائفة منكم على العطاء فتقومون عنى وتعصوننى وتختلفون علي ؟ والواقع ان هذا هو جوهر الاختلاف ، حال معاوية وعلى بين قومهما وشيعتهما ..

معاوية مطاع فى اهل الشام يأمر فيأتمرون ، دون مناقشة او جدال وانما هى الطاعة التامة للقائد وولى الامر وضعوا فيه ثقتهم فهم له تبع يأمرهم فيأتمرون ، لا يناقشون ولا يجادلون ، وبمثل هؤلاء الرجال يستطيع ولى الامر ان يحقق ما يراه صالحا له وللناس ..

اما على فقد ابتلى بهؤلاء الناس الذين يجادلونه فى الصغيرة والكبيرة يأمر فلا يطاع ، ويدعو فلا يستجيبون لدعوته وانما يتبعون اهواءهم واهواء زعمائهم ، يخدعون بالشعارات التى يطلقها هؤلاء الزعماء فيندفعون فى تاييدهم الى حد مخالفة امير المؤمنين بل ويصل بهم الامر الى تهديده ثم الى قتله فكيف يستقيم لعلى معهم امر ؟ وانى له ان يبلغ بهم وبامثالهم ما يراه صلاحا للاسلام والمسلمين ؟!

وبهذه الطاعة التى يتمتع بها معاوية بين جنده من اهل الشام استطاع انتزاع مصر من على وادخالها فى طاعته ليتقوى بها فيمتد بصره الى ابعد من مصر ، كما سنرى ، وباختلاف القوم حول على رضى الله عنه ومخالفته فى كل ما يدعوهم اليه وقف حائرا وهو يرى الاحداث تتلاحق وهو لا يملك لها دفعا حتى اصبح يتمنى فراق هؤلاء الناس ولو بالموت ولا حول ولا قوة الا بالله ..

على يكتب الى عبدالله بن عباس بالبصرة

فاضت نفس على رضى الله تعالى عنه بحاله مع قومه فكتب الى عبدالله بن العباس وكان واليا من قبله على البصرة فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم .. من عبدالله على امير المؤمنين الى عبدالله بن عباس فانى احمد الله اليك الذى لا اله الا هو ، اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابى بكر قد استشهد فعند الله نحتسبه وندخره ثم قال (وقد كنت قمت فى الناس فى بدئه وامرتم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدا فمنهم من اتى كارها ، ومنهم من اعتل كاذبا ، ومنهم القاعد حالا ، اسأل الله ان يجعل لى منهم فرجا ومخرجا ، وان يريحنى منهم عاجلا ، والله لولا طمعى عند لقاء عدوى فى الشهادة لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ، عزم الله لنا ولك على الرشد وعلى تقواه وهداه انه على كل شىء قدير والسلام (٤)..

جواب عبدالله بن عباس

وقد اجاب عبدالله بن عباس رضى الله عنهما على هذه الرسالة معزيا ومسليا فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم .. لعبدالله على بن ابى طالب امير المؤمنين من عبدالله بن عباس سلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، اما بعد فقد بلغنى كتابك تذكر فيه افتتاح مصر وهلاك محمد بن ابى بكر فالله المستعان على كل حال ورحم الله محمد بن ابى بكر واجرك يا امير المؤمنين ، وقد سألت الله ان يجعل لك من رعيتك التى ابتليت بها فرجا ومخرجا وان يعزك بالملائكة عاجلا بالنصرة فان الله صانع لك ذلك ومعزك ومجيب دعوتك ،

وكابت عدوك ، اخبرك يا امير المؤمنين ان الناس ربما تثاقلوا ثم ينشطون فارفق بهم يا امير المؤمنين وداجنهم ومنهم واستعن بالله عليك كفاك الله الهم والسلام .. (٥)..

اقول ولو كان على رضى الله عنه ممن يداجن ويمنى كما نصحه ابن عباس رضى الله عنهما لربما تغير سير الاحداث فقد نصحه الناصحون ومنهم عبدالله بن عباس ان يقر معاوية على امارة الشام حتى تاتيه بيعته وبيعة اهل الشام وطاعتهم ، كما نصحوا له ان يقر ولاة عثمان فلم يداجن ولم يقبل ، فبادر بعزل هؤلاء الولاة وارسال ولاته بدلهم لعناد الكثيرين اليوم ، واتسع نطاق الفتنة وخاصة فى الشام كان على رضى الله عنه اشبه ما يكون بعمر فى صرامته فى الحق ، ولكن الناس كانوا يطيعون عمر ويهابونه هيبة شديدة فاستطاع ان يجعل الصرامة فى الحق دستورا له هيبته وسطوته ، وكانت الامور كلها مهيأة لطاعة عمر رضى الله عنه ..

كان الناس مشغولين بالفتح ، وكانت الرايات الاسلامية ترتفع فوق امبراطوريتى الفرس والرومان وتتجاوز الامبراطوريتين الى افاق جديدة ، وكان عمر يمسك بزمام الامور كلها ، وكانت رعيته تطيعه وتهابه ، اما على رضى الله عنه فقد جاء فى زمن شغل فيه المسلمون بانفسهم ، وانشغلوا عن الفتوح والجهاد ، بالخلاف بين بعضهم البعض اختلفوا فى امر عثمان رضى الله عنه ، ثم اختلفوا بعد مقتله ، وانتقل مركز الخلافة من المدينة حيث كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم المستشارون والوزراء ، انتقل مركز الخلافة الى الكوفة وهناك كان زعماء القبائل منهم من ثار على عثمان والب عليه ، ومنهم من كان هواه مع الثائرين والمؤلبين ومنهم من كان ينتظر الاحداث وتطورها ، وكان على رضى الله عنه مغلوبا مع هؤلاء واولئك يقول فلا يسمع لقوله ويامر فلا يطاع حتى تمنى فراق هؤلاء القوم ولو كان ثمن الفراق حياته التى تمنى لها الاستشهاد فى ميدان القتال وكان الله تعالى اكرم به وبحياته فكان استشهاده فى اقرب المواقف الى ربه وهو ينادى الناس الصلاة الصلاة كما سياتى تفصيل ذلك بعد ..

هوامش :

١ - ٨١ تاريخ الطبرى المجلد الرابع

٢ - ٨٢/٨١ تاريخ الطبرى المجلد الرابع

الطبرى المجلد الرابع

٤ - ٨٣ تاريخ الطبرى المجلد الرابع

٥ - ٨٣ تاريخ الطبرى المجلد الرابع

إصدار جديد ..

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

فى سلسلة « التراث السلفى » القسم الاول : مخطوطات ، صدر عن « دار المجتمع للنشر والتوزيع » بجدة كتاب « الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر » لشيخ الاسلام تقى الدين ابوالعباس احمد بن تيمية . المتوفى سنة ٧٢٨هـ ، وتحقيق الدكتور محمد السيد الجليند ، استاذ الثقافة الاسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة .

والكتاب يتناول مسالة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر يقول المؤلف الفاضل فى هذا ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر هو الذى انزل الله به كتبه . وارسل به رسله . وهو من الدين .

وان رسالة الله إما اخبار ، وإما انشاء ، فالاخبار عن نفسه ، وعن خلقه مثل التوحيد ، والقصص الذى يندرج فيه الوعد والوعيد . والانشاء : الامر والنهى والاباحة .

وهذا كما ذكر فى الحديث ان « قل هو الله أحد تعدل ثلث القران » لتضمنها الثلث الذى هو التوحيد . اذ القران : قصص ، وتوحيد ، وأمر .

وقوله سبحانه فى صفة نبينا صلى الله عليه وسلم يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويحل لهم الطيبات ، ويحرم عليهم الخبائث ، هو بيان لكمال رسالته ، فانه صلى الله عليه وسلم هو الذى امر الله على لسانه بكل معروف ، ونهى عن كل منكر ، واحل كل طيب ، وحرم كل خبيث .

ولهذا روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : « إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق » .

وقال فى الحديث المتفق عليه : « انما مثلى ومثل الانبياء كمثل رجل بنى دارا ، فاتمها واكملها الا موضع لبنة ، فكان الناس يطوفون بها ، ويعجبون حسنها ، ويقولون لولا موضع اللبنة ؟ فانا تلك اللبنة » .

وتقع فصول الكتاب فيما يأتى :

- فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
- الحب والبغض تبع لحب الله وبغضه
- شروط الامر والنهى .
- المعاصى سبب المصائب : من الامم ، والطاعة سبب النعم .
- امور الناس لا تستقيم إلا بالعدل .
- وجوب الصبر عند المحنة
- فى اخلاص العمل لله
- معنى الاسلام

[illegible]

هكذا من الأصل

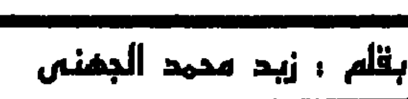
السمات الحضارية في شعر الأعشى

دراسة لغوية وحضارية



ضمن المطبوعات الصادرة عن (دارة الملك عبدالعزيز) بالرياض صدر هذا الكتاب (السمات الحضارية في شعر الاعشى دراسة لغوية وحضارية) تأليف الدكتورة زينب عبدالعزيز العمرى ، ويشتمل على (٤٣٨) صفحة من الحجم العادى ، ويتكون من ثلاثة ابواب ، وكل باب يشتمل على عدة فصول ..

وهذا الكتاب الذى تقوم (الدارة) بنشره نالت به الباحثة ـ المؤلفة ـ درجة الدكتوراه في الادب العربى ، وهو يلقى الضوء على جانب هام من شعر الاعشى وهو الجانب الحضارى الذى جلته الباحثة كاشفة النقاب عن القيم اللغوية فيه .

تأليف : د . زينب عبدالعزيز العمرى  تقديم : حنفى السايس

والاعشى شاعر نجد الكبير في عصر ما قبل الاسلام .. وهو شاعر جاهلى مخضرم من شعراء الطبقة الاولى ، ويعتبر واحدا من ابرز شعراء المعلقات . بل استاذهم عند بعض النقاد ..

وقد اقتضت الدراسة تقسيم الكتاب الى ثلاثة ابواب الاول منها يتناول الحديث عن الظواهر الحضارية في شعر الاعشى ، وقد قسمته الباحثة الى فصول ثلاثة :

الفصل الاول : تحدثت فيه ـ واوضحت موقفها من شعر المؤلفة ـ عن شعر الاعشى ، وليد البيئة النجدية .. وسبق هذا الفصل تمهيد عن البيئة الجغرافية لشبه الجزيرة العربية بصورة عامة ، ثم منطقة نجد واوديتها ، واليمامة بصورة خاصة .. كما تناول هذا التمهيد الحديث عن منفوحة قرية الاعشى التى ولد فيها ودفن بها ..

واسفرت هذه الدراسة الجغرافية عن ان هذه المنطقة عرفت الزراعة على الرغم مما كان يصيبها من جفاف في بعض الاحيان ..

ثم تناول هذا الفصل الكلام عن الاعشى ونسبه ، وقبيلته التى عرفت بكثرة شعرائها المجيدين ، ومكانته الرفيعة التى حظى بها واراء النقاد القدامى في شعره ، واثره في هذا المجتمع القبلى الذى كان يعتد بشعرائه اعتداده بابطاله المدافعين عنه ..

وتناول الفصل الثانى الجوانب الثقافية والاجتماعية في شعره .. والقيم الاخلاقية ، واهمها الجوار والجود واباء الظلم والشجاعة والجلد والقوة والوفاء ..

كذلك تحدثت الدكتورة زينب عن القيم الاجتماعية وهى تشتمل على العادات والتقاليد والعلاقات السياسية ، ووضع المراة ونظرة عرب الجاهلية اليها ، وعلاقة الشاعر بها ، ورايه فيها ، واراء النقاد ..

واشارت المؤلفة في الفصل الثالث الى قضية الانتحال .. الاعشى وهو قبول لكل ماجاء بالديوان منسوبا اليه وذلك لعدم كفاية الادلة العلمية اللازمة لترجيح جانب الشك او اليقين .

وتناول الباب الثانى الحديث عن لغة الشاعر واساليبه ودلالاتها الحضارية ، اما الباب الثالث فقد تناول حضارة العصر في الصرة الشعرية كما تمثلت عند الاعشى ..

وتتمثل اهمية هذه الدراسة العلمية المنهجية في طرافة موضوعها .. وفي هذا الكم من المصادر والمراجع والرسائل الدوريات والمراجع الاجنبية الذى حشدته المؤلفة لنيل رسالتها الجامعية ، وفيهم ـ من المؤلفين ـ عدد لا بأس به من السعوديين مثل : ابن بليهد النجدى ، والشيخ عبدالله بن خميس ، والشيخ حمد بن ابراهيم الحقيل ..

● لقد شغل الاعشى كثيرا من الباحثين ـ قديما وحديثا ـ وهو شاعر جاهلى .. ورجل نجدى ولد في قلب الجزيرة العربية .. وكابد قسوة الحياة وعفويتها .. وعلى الرغم من ذلك فقد جاء ديوانه متميزا بلغته وموسيقاه .. فالاعشى شاعر نجدى ولكنه تحضر بالرحلة لذلك اتجهت الباحثة في هذا الكتاب الى هذا الجانب الحضارى ، والقاء الضوء على القيم اللغوية المتمثلة في الديوان ..

قصة قصيرة

عائلة تغرق

بقلم : زيد محمد الجهنى

■■ قصة واقعية حدثت في ينبع البحر قبل نصف سنة تقريبا لعائلة جهنية

خرج مبروك ذلك الرجل الطيب القلب ، الوديع الطباع نزولا على رغبة ابنائه ، ورضوخا لالحاح عائلته ، خرج بهم الى شرم البحر ، ليتمتعوا برؤية البحر عند هيجانه ، واصطدام امواجه ، ولينعموا بالدفء على رماله السندسية وتحت شمسه الذهبية ، ولكنهم ارتحلوا من مكانهم خشية على ابنائهم الابرياء من الغرق حين العبث وسط الماء ، او خوفا عليهم من طغيان البحر عند اغتلامه . فاقترحوا على ابيهم ان ينتقلوا من الساحل الى الخبت ، الى ارض قد حبتها الديم ثيابا خضرة نضرة وزانتها شجيرات سمر مزهرة ، وبقربها ارض المطار المحاطة بسياجات قوية ، فجمعوا بين جمال الطبيعة وروعة الصناعة ، اذ الطائرات بين مقلعة وهابطة ، وبين محلقة وقابعة ، عند ذلك انطلق الاطفال في البيداء كابناء الظباء ، يترامحون ويلعبون ، ووالدهم وبعض نسائه يتحدثون ، وليت الامر بقي على هذا المنوال ، اذ وقعوا فيما كدر صفوهم ، وذلك حين ذهب احد الاطفال يقفز ويقفز فاذا بالارض تميد به ، فيصرخ بابيه ويستغيث بامه ، فيسبق اليه بعض اخواته واخوته وامه ، وما ان اقتربوا منه الا وقد وقعوا بمثل ما وقع به ، فاذا بالارض توشك ان تبتلعهم ، فبعد كاز ستتهم مناجيد اذ غدوا نجداء ، ففزع الاب طالبا النجدة ، فاقتحم سياج المطار كانه البراق ، واستنجد باهل النجدة وذوى الشهامة والنخوة ، وعاد فورا الى ابنائه المكروبين ، ليكون بقربهم ولو لم يستطع الوصول اليهم ، وقبل ان يصل المسعفون اذ باول غريق يلفظ انفاسه ، والقار يلجمه ، قار اسود وخليط من البتروليات .

ياللهول وياللمصيبة ، عدة مصائب وخطب جلل ، غرق لا كغرق وحدث لا كالاحداث ، مصائب تكالبت واقدار توافقت ، حفرة تقدر بستة امتار طولا وعرضا ، مع عمق قد يتجاوز قامة اوباعا ، كانت موقع نفايات شركة صيانة ، يصب فيه الزيت المستعمل والقار ، وبعد ارتحال الشركة تركت على حالها ، فعفتها الرياح وسفت عليها السوافي فطمست معالمها بطبقة عازلة خادعة بتراب ناعم ، من جنس العفاء الذى تتركه الرياح على الجواد .

قد ابتلعت الارض هذا الابن قبل وصول المنقذين ، والاب يتضرع الى الله ، ويساله ان ينقذ زوجته وابناءه مما هم فيه من كرب لئلا يلحقوا باخيهم ، وان يلهمه الصبر ، لان مثل هذا الموقف مما تزيغ له القلوب .

وهنا جاءت النجدة برجالها ، وقدم الاسعاف بافراده فكان بهم بعد الله الفرج ، وعلى ايديهم جعل الله انقاذ هذه العائلة مما اعتراها من بلاء ، فنقلوا الى المستشفى بين الحياة والموت كجمال مطلية بقطران ، فالقار قد غطى اكثر اجسادهم ، فامتلات ممراته وغرفه بالمادة الزفتية ، واستغرق تنظيفهم مع علاجهم اياما ، كتب الله لهم بعدها النجاة اولا والشفاء ثانيا والحمد لله على قدره ، وله الشكر على لطفه .

قصة قصيرة

رحلة في نوح ناي

اشراب عنقه ، لم يقدر على متابعة الفراغ الفسيح ، لم يهتد الى نجيمة يركز اليها ناظريه .

همهمة تندفع تحرك اعطاف حقبة من زمن لتركض في دفتر احزانه

احداث متشابكة ، متلاحقة ومتلاصقة في فوضى لوحة متنافرة الالوان متجاهلة المعانى تتجلى تكشف عن مكنونها تفرشه عذابا ، يحط في ارض قلبه ايقظ سحون احداث اغتيال قصة حب اسلمت الروح في عنفوان شبابها

مى "
طرقت باب حياتى دخلت
استاذنت قلبى فسكنت
موعدنا ضربه علينا القدر رتب له ومهد كل السبل وفوق ذاك وهذا حنى عليه وعطف
وارتضيت انسا الحب نهجا ، وانت في القلب حيث انت

صلة من الاف السنين
وهدينا عبر حديث العاشقين حديثنا نسقه الوجدان رتب كلماته حبات لؤلؤ ندية تناثرت تبعثرت تساقطت على الاوراق وهدهدت الاغصان انفاس عبير شذية مسحت جفافها فظل بكر ، وحشة واصفرارا ..

يحاول واد اعراقها الفتية ، وطوفه انذاك في دائرته سؤال .. حاصره !!

ـ كيف سيطرت على المشاعر ؟
كيف بددت الكآبة من نفسى ، ومن المحاجر ؟
كيف ارجعت اليها النداوة والنضارة "
توهجت ، جمحت ، وطارت قمرية .. تحلق ، تغرد اغنية .. دفيق حب متوهج .
كل الدنيا .. يابسة ومبللة .. خضراء وقاحلة .. لا تكفى ان تكون مدادا واوراقا تبعث من مكامن حبى على سطحها .. وان ترامت اكثر .

* * *

من مارس الاشاعة ، التفت حول عنقه ، زودت من قلقه ، وضاعفت من ارقه ..

ـ مى "
نظراتهم ، محدقة بنا .. حنظلة مرة .. القسى من الغضب تسمع همساتهم بها ، ظلمة سكنت في قلب ابى لهب ، طوفان يمخرها ، شاملته علقم ، وماؤه صديد
ـ صرح حبنا منيع ، قلبانا وطن له ، لن يصله لهيب همساتهم ولا فحيح زفراتهم ، بوح قيثارة حبنا معزوفة ، لن يخمد صوتها
واخصاب الاستسلام في قاموسنا عبارة منسوخة
ومن نشوته وسعادته ، تداعت له ابيات من قول الشاعر ، اخذ يرددها

يامى من لى والهواجس جمة
حفت ورود هواك بالاشواك
والعاذلون تفننوا في كيدهم
كى يحرموا عينى من رؤياك
يامى ، ما احلاك بسمة طالع
باليمن في دنياى .. ما احلاك

* * *

مى !!
عجبت لرسالة منك وصلتنى .. اشرت فيها الى اشياء لم تكن في حسبانى .. مفارقات ، ومنغصات قيضت حجم سعادتى ، وزودت في حجم اشجانى .
القت بكل ماعشناه .. ودا وصفاء ، الى تعكير صفو واحزان .
نفذت الى مناسم جلدى ، جرثومة ، لوثت دمى المتدفق معطاء .
قلت يامى :
آن لنا ان نتوقف .. ان نطل بمجهر الواقع .. ان نتفكر .. وسالتك ..
لماذا نتوقف .. لماذا نطل بمجهر الواقع .. وفيماذا نتفكر ؟

فاروق محمد نور جمجوم

الرحلة غير شاقة .. دربها سهل ، تحفه بساتين .. تخترقها جداول ، وتداعب اغصان اشجارها نسمات .
اغفلت ان توقفنا يخلف وراءه ضحايا .
قلبانا ..
ظل يركض لاهثا ، يحاول استوقافها .. ان تمزق القرار .. وتعيد الى قلبيهما ربيعهما .. قبل ان يلهبهما جفاف القرار .
واستوقفته صرخة ..
القرار نافذ .. لارجعة فيه .. محاولاتك سراب ..
ابتلعت ساقيه رمال عطشى .. القت به ..
طرحته ارضا .. احتوته شجرة حطباء ، التصق جلدها بعروق جوفاء وقيظ الشمس يحط على راسه .
وكل ماق صدره من امل زفره .. انات ناى مبحوح .
واذا عبرة من عينيه طفرت .. رسمت من حوله اكليل رفات لحب ولى ، وحطت فيه ترنيم آهات قد تجلى .. نسجه حزنه المتمكن لماذا ؟

سئمت مسير دروب .
لماذا ؟
قطعت حبال الوصول .
ذهبت
بحب لنا في غروب ..
تنحى به
في ضباب الافول ..
نسجت
بقلبى خيوط لهيب ..
عزفت
بوجدى نشيد الذبول
فروح
ستبقى نعيق غراب
تهيم
وتشدو بقلب عليل ..



هكذا من الأصل

الاسلام اصل الاديان

الاسلام دين الفطرة

يعلم من لديه فطرة صافية ا... الحياة (الدنيا) مقر مؤقت للانسان يعمل فيه ويجهد ويحاول ويكسب وقد ينتابه التعب ويسوء عمله فيخسر وهذه ظاهرة من ظواهر نامو... الكون العظيم الذى صنعه ر... العالمين .. والعلم فى هذه الد... قوة تربط الانسان بالسمو وتشده نحو التعقل والاستقرار والارتياح اينما سار ومضى فى دنياه المقر المؤقت له فى ... الحياة وهى الاولى والاخيرة ... نوعها اما حياة الآخرة فمرحلة ... يعلم كنهها وجوهرها الا ا... علام الغيوب .. والعمل فى ... وسيلة لمعرفة الانسان وجو...

...ين خلق الله فيتعبد بالتقوى والايمان لان (العبادة) غاية الوجود الانسانى كما هو معلوم بالفطرة الاسلامية فى كتاب الله الحق وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم فيحيا الانسان عاملا مجاهدا ويموت شهيدا ـ عدا الكفار والمنافقين ـ وهو مطلب لكل مسلم اسلم وجهه لله مخلصا واطاعه منيبا واتبع رسوله صلى الله عليه وسلم محبا وطبق شريعته دينا ودنيا ..

والاسلام هو اصل الاديان السماوية واخرها . الاسلام هذا له خلفية تعبدية عميقة ومغزى روحانى عظيم لا يدرك سره الا من تحلى بالايمان حقيقة لا شكلية وعملا وعلما وجهادا وسعيا لا امانى او احلام فحسب .. هذا الدين السماوى الخالد اكرم به عقيدة حنيفية غراء وعبادة صحيحة شماء .. يدعو الاسلام ضمن مايدعو الى الخير والاحساس بالاخرين ويبنى الاسلام فى نفوس المسلمين علائق الحب الاخوى والمودة والمحبة والبغض فى الله وحده لا شريك له قال تبارك وتعالى : (واذا قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة) (٣٠) البقرة ـ وقال مخاطبا نبيه داود عليه السلام (ياداود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق) ٢٦/ص

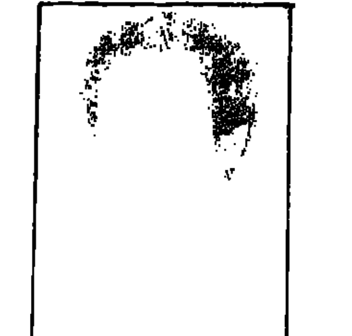
والخلافة عن الله تعنى تحمل الانسان لمسؤولية عظيمة كما قال تعالى : (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان) ٧٢/ الاحزاب .. الامر الذى يصبح معه القول بوجوب الاستمساك بقيم الدين الاسلامى الحنيف والعمل به والدفاع عنه وتطبيقه على نفس المسلم وسواه من الاخرين العائشين معه وفى وسطه الاجتماعى حين المنشط والمكره والغنى والفقر والصحة والمرض والقوة والضعف الخ ..

ان الاسلام دين عظيم ورسالة خالدة وعقيدة واضحة وايمان يقين ..

وهو مفروض على كل انسان اتباعه والانضمام الى معتنقيه ايمانا ايمانا بالله وحده لا شريك له وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم وتطبيقا لكتابه الكريم وشرعه المبين ..

ان الاسلام خاتم الاديان قال تعالى : (ان الدين عند الله الاسلام) ١٩/ آل عمران .. وقال تعالى : (ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون) ١٣٢/ البقرة وقال على لسان بلقيس ملكة سبأ (قالت رب انى ظلمت نفسى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين) ٤٤/ النمل وعلى لسان ابراهيم واسماعيل عليهما السلام قال تعالى : (ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك) ١٢٨/ البقرة .. الخ ..

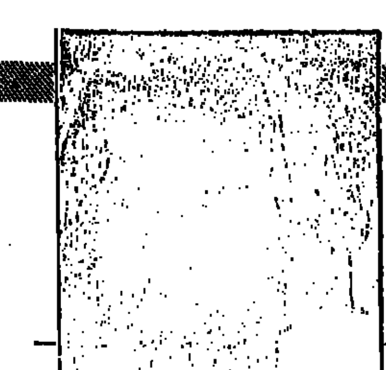
فالاسلام اصل الديانات وآخرها وحينما يقال خاتم الاديان هكذا بلا توضيح يقصر الفهم للعبارة ولابد ان يقال ان الاسلام الذى جاء مع مجيء ومبعث رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه هو خاتم الاديان والا فالاسلام بدعوته لتوحيد الله سبحانه وتعالى هو دين الله ودعوة ابراهيم عليه السلام ختمت بمحمد صلى الله عليه وسلم ..



بقلم :
فاروق صالح باسلامة

المستدرك (٥)





يكتبها : أبو تراب الظاهرى

قال ابو تراب :

جاء فى كتاب القيسى العمدة فى غريب القرآن (ص١٩٧) : « شيئا إدا » عظيما . وذكره القرطبى فى تفسيره (ج١١ ص١٥٦) : ونقل عن الثعلبى فيه ثلاث لغات بالكسر وهى قراءة العامة ، وبالفتح وهى قراءة السلمى وابى عبدالله ، وآد مثل ماد . وهى لغة لبعض العرب رويت عن ابن عباس وابى العالية .

قال ابو تراب : والعجب انه قال : وكانها ماخوذة من الثقل ، يقال : آده الحمل يؤوده اودا اثقله .

فكيف يستقيم كلامه هذا ؟ فان هذا اجوف وذلك مضاعف الا ان يعتذر عنه بانه اراد انها ماخوذة من معناها .

قال ابو تراب :

وفى تفسير ابى حيان : ادنى الامر وادنى اثقلنى وعظم على ادا .

قال ابو تراب :

وفى مجاز القرآن لابى عبيدة (ج٢ ص١١) . جئتم شيئا إدا . عظيما من اعظم الدواهى . قال رؤبة .

نطح بنى اد رؤوس الاداد

قال ابو تراب : هو فى ديوانه (ص ٤٠) واورد له ايضا ابو عبيدة ـ وقال محققه محمد فؤاد سزكين وهو فى الطبرى (ج١٦ ص٨٧) واللسان فى ترجمة (دعا) :

كيلا على دجوة كيلا إدا
كيلا عليه اربعين مدا

قال ابو تراب .

وليس هو فى الطبرى كما زعم سزكين ولا فى اللسان فى جميع مواد هذا البيت ، وكم لهذا المحقق من اخطاء كهذا ، ولم اجده ايضا فى المجموع الذى حققه البروسى لرؤبة .

وانما فى الطبرى : ومنه قول الراجز :

لقد لقى الاعداء منى نكرا
داهية دهياء وإدا إمرا

قال ابو تراب : هكذا فى الطبرى ، وهو يصح بدون اظهار الفتحة على الياء فى (لقى) والصواب كما فى القرطبى (قد لقى الاقران) و(داهية دهياء إدا إمرا).

قال الطبرى . ومنه قول الاخر

(فى لهث منه وحثل إدا)

قال ابو تراب .

ووجدت فى ديوان رؤبة (ص٤٣) ولم يذكروه :

فايها الرائم امرا إدا
إن كنت ترجونا فناطح احدا

قال ابو تراب :

ومن الغريب ان لم يذكره السجستانى فى الغريب .

قال ابو تراب :

نقل ابن فارس فى المجمل قول الخليل . لقد ادت فلانا داهية ، وهى تؤده ادا . ولقد جئت شيئا إدة وإدا ، وتجمع الإدة إدد .

واحاله محقق المجمل زهير سلطان الى العين (ج٢ ص٢٩٦) وظنه بعض الطلبة خطا ، والحقيقة ان هذه الطبعة التى رقم لها هى بتحقيق عبدالله درويش بمطبعة العانى ، وليست طبعة دار الحرية بتحقيق المخزومى والسامرائى وكلتاهما ببغداد فليتنبه قبل للاستدراك

قال ابو تراب .

نقل فى اللسان عن ابى عبيد يقال ادم الله بينكما ، وانشد :

(والبيض لا يؤدين الا مؤدما)

قال ابو تراب . قائله العجاج ، وهو غير معزو فى اللسان وفى غريب الحديث ، وهو يشير الى حديث النظر الى المراة قبل الخطبة ، واخرجه الترمذى والنسائى .

وفسر المصراع المذكور بانهن لا يحببن الا محببا .

قال ابو تراب :

ادم بالمد جمعه ادم ، وقالوا ايضا ادمان ، بضمهما . وفى طبعة اللسان بدار المعارف ضبط ضبط تشكيل ادمان وهو غلط .

قال ابو تراب :

وادم حرف من الاضداد فى كلام العرب ، ولم يذكره ابن الانبارى فى كتابه ، وانما ذكره ابو الطيب فى كتاب الاضداد (ص١٢) قال ابو حاتم . ومن الاضداد الادم من الابل والظباء الابيض والانثى ادماء ، واما فى سوى ذلك فالادم الذى ليس بابيض على ما يتكلم به الناس ، يقال : رجل ادم للذى ليس بابيض . ورجل اسمر وهو اصفى لونا من الادم ، ولا تقول العرب للرجل ابيض بمعنى اللون انما يقولون : احمر ، قال عليه الصلاة والسلام بعثت الى الاسود والاحمر .

قال ابو تراب . معناه بعثت الى العجم والعرب ، لان الغالب على الوان العجم الحمرة والبياض وعلى الوان العرب السمرة والادمة ، وقيل : اراد الجن والانس وقيل : اراد بالاحمر الابيض مطلقا فان العرب تقول : امراة حمراء اى بيضاء ..

وكتب ابو تراب الظاهرى عفا الله عنه

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية
قضايا اسلامية
قضايا اسلامية
قضايا اسلامية
قضايا اسلامية
قضايا اسلامية

فتاوى « نور على الدرب »

لصاحب الفضيلة
صالح بن على بن غصون

المحرمات من النساء

● يسال الاخ (ناصر فايد على) من حفر الباطن يقول مامعنى قوله تعالى . (ولاتنكحوا مانكح اباؤكم من النساء الا ماقد سلف) ومامعنى قوله فى سياق ذكره من يحرم التزوج بهن من النساء (وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم) .

● يقول الله تعالى (ولاتنكحوا مانكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشه ومقتا وساء سبيلا) هذا معنى تحريم ازواج او زوجات الاباء والاجداد على البنين . فانهن لايحللن لهم اطلاقا حتى ولو ان الاب او الجد عقد عليها عقدا ، ولم يدخل بها .

فان زوجة الاب وان علت تحرم بمجرد العقد . تحرم على اولاده بمجرد العقد فلا يحل للانسان ان يتزوج بمن عقد عليها والده او جده . وان علا . بل هى حرام عليه تحريما ابديا وقوله (الا ماقد سلف) يعنى الا ما كان حصل فى الجاهلة قبل الاسلام فان هذا معفو عنه . والله سبحانه وتعالى غفور رحيم .

واما قوله . « انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا » فان هذا يدل على ان تعاطى مثل هذا الامر بعد معرفة الحكم الشرعى بعد مجيء الاسلام يعتبر امرا ابلغ من الزنا ، واعظم منه . فعاقبة من يفعل ذلك سيئة جدا - والعياذ بالله - فلا يحل ولا يجوز بحال من الاحوال ان يفكر اى انسان فى ان يتزوج على امراة عليها ابوه او جده ، ولو لم يدخل بها وعرفنا الاستثناء فى ذلك واما قوله فى اواخر المحرمات فى النكاح . وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم . معناه زوجة الابن لا تحل لابيه اطلاقا فى حال الاحوال ، والحليلة الزوجة .

« الذين من اصلابكم . احترز به من ابن التبنى ، لانهم كانوا فى اول الاسلام ، وفى الجاهلة يتبنون الاول . فالمحرمة هى حليلة الابن من الصلب هذا فى الكتاب ، واما فى السنة فكذلك زوجة الابن من الرضاعة فحكمها فى هذا حكم زوجة الابن من الصلب لان النبى صلى الله عليه وسلم قال . « ويحرم من الرضاعة من يحرم من النسب » فمعناه فى هذا حكم زوجة ابن الرضاعة بالتحريم عليه كحكم زوجة ابنه من صلبه سواء بسواء لان تحريم زوجة الابن من الصلب تبثت بالقرآن ، وهذه تبثت بالسنة ، وعلمنا ان المحترز منه هو ابن التبنى لاهو ابن صلب ، ولا ابن الرضاعة ، وبعدها قال الله تعالى : « وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف » اى حرم على هذه الامة ان يجمع هذا الرجل بين اختين ينكحهما معا سواء بملك او بالعقد ، وقوله . (الا ماقد سلف) يعنى الا الامر الذى قد مضى وانتهى فحكمه فى الجاهلية ان الله قد عفا عنه لان الله غفور رحيم .

وهذا الجمع بين الاختين كما هو واضح فهذا صريح بنص القرآن ودلالته . واما الجمع بين المراة وعمتها او المراة وخالتها او ما اشبه ذلك فهذا محرم بالسنة ، فلا يجوز ان يجمع رجل بين امراة وعمتها ، وبين امراة وخالتها ، كما ثبتت بذلك سنة النبى صلى الله عليه وسلم واجمعت عليه هذه الامة ، وايضا ثبت بمدلول السنة ، او بصريح السنة ، واجماع الامة ، ولايعول على من خالف ذلك .

والله اعلم .

الاسلام يحرص على النظام

بقلم : ياسين سلطان

المفكر فى الكون والمتامل فى ملكوت الله يرى ان الكون لا يمكن ان ينشا عن طريق الصدفة كما يقول الطبيعيون فان هذا النظام العجيب والحساب الدقيق الذى يسير عليه الكون لاكبر دليل على وجود الخالق المبدع المنظم لهذا الكون واحواله .

وفى كل شيء له اية
تدل على انه الواحد

وقد ثبت اخيرا ان الشمس تجرى فى الفضاء الكونى الهائل نحو برج الجبار بسرعة اثنى عشر ميلا فى الثانية كما حسبها الفلكيون والله وحده يعلم المستقر الذى ستنتهى اليه . ولو اقتربت الشمس من الارض اكثر مما هى عليه لاحترقت الارض وما عليها وما وجدت على الارض حياة . لا زرع ولا شجر . ولا ماء ولا ثمر ولا انسان او حيوان .

ولو اقترب القمر منا اكثر مما هو عليه الان لزادت جاذبيته ، وطغت مياه البحار على المدن فاغرقتها وعلى الشواطىء فغمرتها ولكن الكون كله يسير فى نظام دقيق واتساق عجيب (والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون) ونظام الجاذبية العجيب يحفظ الكون كله متماسكا فتكون الحياة . ولو ان كوكبا تقدم او تاخر لكان الدمار والهلاك ولما كانت على الارض حياة

وهذه الكواكب السيارة فى المجموعة الشمسية كل منها يسير فى فلك معلوم وفى مدار محدد بحيث لا تتقابل او تتصادم ولو خرجت عن مدارها لكان الدمار الرهيب والهلاك المحتوم فالنظام يشمل الكون كله وكل شيء فيه محسوب بغاية الدقة والعناية (الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان) والاسلام يحرص على النظام فى كل شيء ومن ذلك الصلاة حيث يقف المصلون امام الله جميعا خلف الامام صفوفا منتظمة ويرن فى اذانهم صوت الاذان عدة مرات فى اليوم الواحد ، وصوت الامام (استووا فان تسوية الصفوف من تمام الصلاة) والنظام مطلوب ايضا يوم الزحف فيقف الجيش الاسلامى صفوفا متراصة فى نظام متماسك (ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص) .

ويقول ابن هشام فى سيرته (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف اصحابه يوم بدر وفى يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد بن غزية وهو مستنتل من الصف فطعنه فى بطنه بالقدح وقال : (استو يا سواد) .

وفى ذلك اليوم الرهيب المحفوف بالهيبة والجلال تقف الملائكة صفا لا يتكلمون الا باذن من الرحمن (يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا) . وبعد الحساب يساق اهل النار الى العذاب الاليم جزاء ما اقترفت ايديهم من اثام . اما المؤمنون فتفتح لهم ابواب الجنان فيجلسون فى نظام جميل واتساق بديع .. (متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين) .

ومما يدعو الى الاسف ان الاسلام يدعو الى النظام ويحث عليه ونجد كثيرا من المسلمين لا يعتنى بالنظام ولا يهتم به مع انه من صميم الدين الاسلامى . اما الغربيون فقد الزموا انفسهم بالنظام وجعلوه شعار حياتهم فادخلوه فى بيوتهم ومدارسهم ومصانعهم ومؤسساتهم وكل شيء فى حياتهم ايمانا منهم بانه سبب قوى من اسباب النجاح والفلاح ..

هدانا الله لما فيه صالح المسلمين وفلاحهم ...

أعلام الصحابة

بقلم : محمد على مغربى

على بن أبى طالب

الحلقة « ٢٥ »

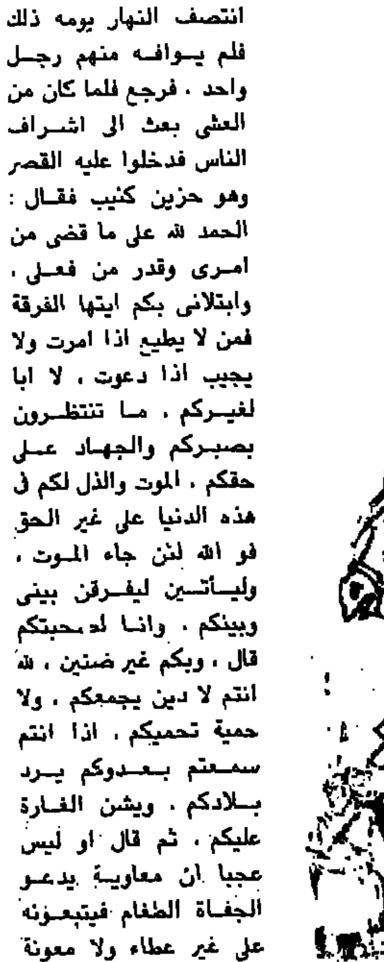
وقفنا فى الحلقة الماضية عند مقتل محمد بن ابى حذيفة ، وقد اوردنا مما اختلف فيه الرواة روايتين احداهما للواقدى مما اورده الطبرى ، من انه قتل بمصر على يد معاوية وعمرو والاخرى منسوبة الى هشام بن محمد الكلبى مما رواه الطبرى ايضا من انه قتل على يد عبدالله بن عمرو الخثعمى وكان من العمانيين وكان قد بعث به معاوية ليأتيه به فقتله بيده خشية ان يعيده لمعاوية فيخلى سبيله ..

على يدعو أهل الكوفة الى الخروج فلا يجيبون

حينما بلغ عليا تسيير معاوية الجيوش الى مصر ووصله استصراخ محمد بن ابى بكر يطلب منه المدد امر على رضى الله عنه فنودى فى الناس « الصلاة جامعة » يقول الطبرى فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم اخبرهم ان عمرو بن العاص قد سار الى مصر ثم خاطب القوم قائلا :

فلا يكونن أهل الضلال الى باطلهم والركون الى سبيل الطاغوت اشد اجتماعا منكم على حقكم هذا فانهم قد بداوكم واخوانكم بالغزو فاعجلوا اليهم بالمؤاساة والنصر عباد الله فان مصر اعظم من الشام ، اكثر خيرا ، وخير اهلا ، فلا تغلبوا على مصر فان بقاء مصر فى ايديكم عز لكم ، وكبت لعدوكم ، ثم قال : اخرجوا الى الجرعة بين الحيرة والكوفة فوافونى بها هناك غدا ان شاء الله ..

قال الطبرى : فلما كان من الغد خرج يمشى فنزلها بكرة فاقام بها حتى انتصف النهار يومه ذلك فلم يوافه منهم رجل واحد ، فرجع فلما كان من العشى بعث الى اشراف الناس فدخلوا عليه القصر وهو حزين كئيب فقال : الحمد لله على ما قضى من امرى وقدر من فعلى ، وابتلانى بكم ايتها الفرقة فمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت ، لا ابا لغيركم ، ما تنتظرون بصبركم والجهاد على حقكم ، الموت والذل لكم فى هذه الدنيا على غير الحق فو الله لئن جاء الموت ، وليأتين ليفرقن بينى وبينكم ، وانا لمحبتكم قال ، وبكم غير ضنين ، لله انتم لا دين يجمعكم ، ولا حمية تحميكم ، اذا انتم سمعتم بعدوكم يرد بلادكم ، ويشن الغارة عليكم ، ثم قال او ليس عجبا ان معاوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير عطاء ولا معونة ويجيبونه فى السنة المرتين والثلاث الى اى وجه شاء وانا ادعوكم وانتم اولوا النهى وبقية الناس على المعونة ، وطائفة منكم على العطاء فتقومون عنى وتعصونني وتختلفون علي (١) ..



استجابة ضعيفة

اتم على رضى الله تعالى عنه كلامه فقام اليه مالك بن كعب الهمدانى ثم الارحبى فقال يا امير المؤمنين اندب الناس فانه لا عطر بعد عروس ، لمثل هذا اليوم كنت ادخر نفسى والاجر لا يأتى الا بالكره ثم توجه الى الحاضرين قائلا : اتقوا الله واجيبوا امامكم وانصروا دعوته وقاتلوا عدوه) ثم وجه خطابه الى علي رضى الله عنه فقال . انا اسير اليها يا امير المؤمنين ، امر علي مناديه فنادى فى الناس الا انتدبوا الى مصر مع مالك بن كعب ثم انه خرج وخرج معه علي فنظر ، فاذا جميع من خرج نحو الفى رجل ..

كعب بن مالك يسير الى مصر

كانت الاستجابة ضعيفة كما رأينا فماذا يفعل كعب بن مالك بجيشه الصغير ازاء الالوف المؤلفة التى حشدها معاوية فى مصر وقد انضم اليه المعتزلون فى خرنبا ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله فقال لكعب بن مالك : سر فوالله ما اخالك تدرك القوم حتى ينقضى امرهم .. سار كعب بن مالك خمس ليال ، ثم جاءه رسول علي يرده من الطريق فقد قدم على علي رجلان احدهما كان بمصر ورأى مقتل محمد بن ابى بكر ودخول عمرو الى مصر واستيلاءه بها ، والثانى كان بالشام وقد حضر هناك قدوم البشير الى معاوية بمقتل محمد بن ابى بكر واستيلاء عمرو على مصر ودخولها ، حتى أذن الناس بقتله على المنبر ، قال الراوى القادم من الشام وهو عبدالرحمن بن شبيب الفزاوى : فما رايت يا امير المؤمنين قوما قط اسر ولا سرورا قط اظهر من سرور رايته بالشام حين اتاهم هلاك محمد بن ابى بكر ..

فقال علي : اما ان حزننا عليه على قدر سرورهم به بل يزيد اضعافا قالوا وحزن علي على محمد بن ابى بكر حتى رؤى ذلك فى وجهه وتبين فيه (٢) ..

على ينفث همومه

كان مقتل محمد بن ابى بكر واستيلاء معاوية على مصر قد احدث اثره فى نفس على رضى الله تعالى عنه واثار همومه وشجونه ، هؤلاء القوم الذين ابتلى بهم والذين هم كما وصفهم - لا يجيب اذا دعوت ولا يطيع اذا امرت فقام فيهم خطيبا فاخبرهم بمقتل محمد بن ابى بكر واستيلاء معاوية على مصر ثم قال : انى والله ما الوم نفسى على التقصير ، وانى لمقاساة الحرب جد خبير وانى لاقدم على الامر واعرف وجه الحزم ، واقوم فيكم بالرأى المصيب فاستصرخكم معلنا ، واناديكم نداء المستغيث معربا ، فلا تسمعون لى قولا ، ولا تطيعون لى امرا ، حتى تصير بى الامور الى عواقب المساءة فانتم القوم لا يدرك بكم الثأر ولا ينقض بكم الاوتار ، دعوتكم الى غياث اخوانكم منذ بضع وخمسين ليلة فتجرجرتم جرجرة الجمل الاشدق وتثاقلتم الى الارض تثاقل من ليس له نية فى جهاد العدو ولا اكتساب الاجر ، ثم خرج الى منكم جند متذانب كثيرة يساقون الى الموت وهم ينظرون فأف لكم ثم نزل (٣) ..

ان المتأمل فى حال على رضى الله تعالى عنه مع رعيته من اهل الكوفة والبصرة ومن والاهم ولف لفهم يتبين له ان القوم لا يبذلون لخليفتهم وامامهم الطاعة المطلوب توفرها للحاكم حتى يتسنى له ادارة شؤون البلاد ادارة صحيحة كاملة ..

فالناس من حوله تتحكم فيهم الأهواء ، فيسيرون تبعا لاهوائهم واذا رجعنا الى الماضى رأينا كيف خالفوه حينما رفعت المصاحف فى صفين وكان قاب قوسين او أدنى الى النصر ، ثم خالفوه فى اختيار الحكمين وبالتحديد فى اختيار أبى موسى الاشعرى ممثلا له فى هذا التحكيم ، ولم تكفهم هذه المخالفة فقام فريق منهم بالاعتراض على قبوله للتحكيم وكان قد ارغم منهم على قبوله وقد تطور الامر بينه وبينهم حتى اضطر الى قتال المعتزلين منهم بالنهروان بعد ان عاثوا فسادا فى الارض واستحلوا دماء المسلمين بغير ذنب ولا جريرة ، وكانت نتائج التحكيم ما علمنا ، فقد اختلف الحكمان ورجع عمرو بن العاص الى معاوية يبايعه بالخلافة وفر ابو موسى الاشعرى الى مكة خجلا مما كان ..

واراد على ان يضع الامور فى نصابها ويعود الى الشام ولكن قومه لم يستجيبوا فبقى فى الكوفة على مضض حتى اتاه الصريخ من محمد بن ابى بكر يطلب منه المدد بالمال والرجال ، فقد ارسل معاويه جيشا يقوده عمرو بن العاص الى مصر واستطاع ان يهيج المعتزلين فى خرنبا وتعدادهم عشرة آلاف فانضموا اليه واصبحت مصر مهددة اعظم تهديد ..

خطب على القوم فحثهم على الخروج وقال لهم انى خارج الى الجرعة فوافونى بها فلم يقدم عليه احد وعاد الى الكوفة حزينا ضيق الصدر بما ابتلى به من هؤلاء القوم فدعا اشرافهم وانبهم ووصف حاله معهم حتى اصبح يتمنى الموت ليكون فيه فراق ما بينه وبينهم ثم قال متسائلا . أليس عجيبا ان معاوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير عطاء ولا معونة ، ويجيبونه فى السنة المرة والمرتين والثلاث الى اى وجه شاء ، وانا ادعوكم وانتم اولو النهى وبقية الناس على المعونة وطائفة منكم على العطاء فتقومون عنى وتعصونني وتختلفون علي ؟ والواقع ان هذا هو جوهر الاختلاف ، حال معاوية وعلى بين قومهما وشيعتهما ..

معاوية مطاع فى اهل الشام يأمر فيأتمرون ، دون مناقشة او جدال وانما هى الطاعة التامة للقائد وولى الامر وضعوا فيه ثقتهم فهم له تبع يامرهم فيأتمرون ، لا يناقشون ولا يجادلون ، ويمثل هؤلاء الرجال يستطيع ولى الامر ان يحقق ما يراه صالحا له وللناس ..

اما على فقد ابتلى بهؤلاء الناس الذين يجادلونه فى الصغيرة والكبيرة يأمر فلا يطاع ، ويدعو فلا يستجيبون لدعوته وانما يتبعون اهواءهم واهواء زعمائهم ، يخدعون بالشعارات التى يطلقها هؤلاء الزعماء فيندفعون فى تأييدهم الى حد مخالفة امير المؤمنين بل ويصل بهم الامر الى تهديده ثم الى قتله فكيف يستقيم لعلى معهم أمر ؟ وانى له ان يبلغ بهم وبامثالهم ما يراه صلاحا للاسلام والمسلمين ؟!

وبهذه الطاعة التى يتمتع بها معاوية بين جنده من اهل الشام استطاع انتزاع مصر من على وادخالها فى طاعته ليتقوى بها فيمتد بصره الى أبعد من مصر ، كما سنرى ، وباختلاف القوم حول على رضى الله عنه ومخالفته فى كل ما يدعوهم اليه وقف حائرا وهو يرى الاحداث تتلاحق وهو لا يملك لها دفعا حتى اصبح يتمنى فراق هؤلاء الناس ولو بالموت ولا حول ولا قوة الا بالله ..

على يكتب الى عبدالله بن عباس بالبصرة

فاضت نفس على رضى الله تعالى عنه بحاله مع قومه فكتب الى عبدالله بن العباس وكان واليا من قبله على البصرة فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله على امير المؤمنين الى عبدالله بن عباس فانى احمد الله الذى لا اله الا هو . اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابى بكر قد استشهد فعند الله نحتسبه وندخره ثم قال (وقد كنت قمت فى الناس فى بدئه وامرتم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم من اتى كارها ، ومنهم من اعتل كاذبا ، ومنهم القاعد حالا . اسأل الله ان يجعل لى منهم فرجا ومخرجا ، وان يريحنى منهم عاجلا ، والله لولا طمعى عند لقاء عدوى فى الشهادة لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا . عزم الله لنا ولك على الرشد وعلى تقواه وهداه انه على كل شىء قدير والسلام (٤) ..

جواب عبدالله بن عباس

وقد اجاب عبدالله بن عباس رضى الله عنهما على هذه الرسالة معزيا ومسليا فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم .. لعبدالله على بن ابى طالب امير المؤمنين من عبدالله بن عباس سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، اما بعد فقد بلغنى كتابك تذكر فيه افتتاح مصر وهلاك محمد بن ابى بكر فالله المستعان على كل حال ورحم الله محمد بن ابى بكر واجرك يا امير المؤمنين ، وقد سألت الله ان يجعل لك من رعيتك التى ابتليت بها فرجا ومخرجا وان يعزك بالملائكة عاجلا بالنصرة فان الله صانع لك ذلك ومعزك ومجيب دعوتك ،

وكابت عدوك ، اخبرك يا امير المؤمنين ان الناس ربما تثاقلوا ثم ينشطون فارفق بهم يا امير المؤمنين وداجنهم ومنهم واستعن بالله عليك كفاك الله الهم والسلام .. (٥) ..

اقول ولو كان على رضى الله عنه ممن يداجن ويمنى كما نصحه ابن عباس رضى الله عنهما لربما تغير سير الاحداث فقد نصحه الناصحون ومنهم عبدالله بن عباس ان يقر معاوية على امارة الشام حتى تاتيه بيعته وبيعة اهل الشام وطاعتهم ، كما نصحوا له ان يقر ولاة عثمان فلم يداجن ولم يقبل ، فبادر بعزل هؤلاء الولاة وارسال ولاته بدلهم فعاد الكثيرون اليهم ، واتسع نطاق الفتنة وخاصة فى الشام كان على رضى الله عنه اشبه ما يكون بعمر فى صرامته فى الحق . ولكن الناس كانوا يطيعون عمر ويهابونه هيبة شديدة فاستطاع ان يجعل الصرامة فى الحق دستورا له هيبته وسطوته . وكانت الامور كلها مهيأة لطاعة عمر رضى الله عنه .

كان الناس مشغولين بالفتح ، وكانت الرايات الاسلامية ترتفع فوق امبراطوريتى الفرس والرومان وتتجاوز الامبراطوريتين الى افاق جديدة ، وكان عمر يمسك بزمام الامور كلها ، وكانت رعيته تطيعه وتهابه . اما على رضى الله عنه فقد جاء فى زمن شغل فيه المسلمون بانفسهم ، وانشغلوا عن الفتوح والجهاد ، بالخلاف بين بعضهم البعض اختلفوا فى امر عثمان رضى الله عنه ، ثم اختلفوا بعد مقتله ، وانتقل مركز الخلافة من المدينة حيث كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم المستشارون والوزراء ، انتقل مركز الخلافة الى الكوفة وهناك كان زعماء القبائل منهم من ثار على عثمان والب عليه ، ومنهم من كان هواه مع الثائرين والمؤلبين ومنهم من كان ينتظر الاحداث وتطورها ، وكان على رضى الله عنه مغلوبا مع هؤلاء واولئك يقول فلا يسمع لقوله ويأمر فلا يطاع حتى تمنى فراق هؤلاء القوم ولو كان ثمن الفراق حياته التى تمنى لها الاستشهاد فى ميدان القتال وكان الله تعالى اكرم به وبحياته فكان استشهاده فى اقرب المواقف الى ربه وهو ينادى الناس الصلاة الصلاة كما سيأتى تفصيل ذلك بعد ..

هوامش :

١ - ٨١ تاريخ الطبرى المجلد الرابع
٢ - ٨٢/٨١ تاريخ الطبرى المجلد الرابع
الطبرى المجلد الرابع
٤ - ٨٣ تاريخ الطبرى المجلد الرابع
٥ - ٨٣ تاريخ الطبرى المجلد الرابع

إصدار جديد ..

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

فى سلسلة « التراث السلفى » القسم الاول مخطوطات » صدر عن « دار المجتمع للنشر والتوزيع » بجدة كتاب « الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر » لشيخ الاسلام تقى الدين ابوالعباس احمد بن تيمية ، المتوفى سنة ٧٢٨هـ ، وتحقيق الدكتور محمد السيد الجليند ، استاذ الثقافة الاسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة

والكتاب يتناول مسألة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يقول المؤلف الفاضل فى هذا ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر هو الذى انزل الله به كتبه . وارسل به رسله ، وهو من الدين .

وان رسالة الله إما اخبار ، وإما انشاء ، فالاخبار عن نفسه ، وعن خلقه مثل التوحيد ، والقصص الذى يندرج فيه الوعد والوعيد . والانشاء الامر والنهى والاباحة

وهذا كما ذكر فى الحديث ان « قل هو الله احد تعدل ثلث القران » لتضمنها الثلث الذى هو التوحيد . اذ القران ثلاثة : قصص ، وتوحيد ، وأمر .

وقوله سبحانه فى صفة نبينا صلى الله عليه وسلم « يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر . ويحل لهم الطيبات ، ويحرم عليهم الخبائث » هو بيان لكمال رسالته ، فانه صلى الله عليه وسلم هو الذى امر الله على لسانه بكل معروف ، ونهى عن كل منكر ، واحل كل طيب ، وحرم كل خبيث .

ولهذا روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال . « إنما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » .

وقال فى الحديث المتفق عليه . « انما مثلى ومثل الانبياء كمثل رجل بنى دارا ، فاتمها واكملها الا موضع لبنة ، فكان الناس يطوفون بها ، ويعجبون حسنها ، ويقولون لولا موضع اللبنة ؟ فانا تلك اللبنة » .

وتقع فصول الكتاب فيما يأتى :

- فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
- الحب والبغض تبع لحب الله وبغضه .
- شروط الامر والنهى
- المعاصى سبب المصائب : من الامم ، والطاعة سبب النعم .
- امور الناس لا تستقيم إلا بالعدل
- وجوب الصبر عند المحنة .
- فى اخلاص العمل لله .
- معنى الاسلام

وكتاب « الامر بالمعروف والنهى عن المنكر » يعتبر واحدا من الاعمال الصالحة التى تبصر المسلم المعاصر - الداعية - بمواطن علته ومكمن ضعفه وسبب داء امته ويصف له انزع الدواء المناسب لهذا الداء .

ويجزى الله الاخ الدكتور الجليند خير الجزاء على تحقيق هذا الكتاب باسلوب علمى قيم .

السمات الحضارية في شعر الأعشى

دراسة لغوية وحضارية



ضمن المطبوعات الصادرة عن (دارة الملك عبدالعزيز) بالرياض صدر هذا الكتاب (السمات الحضارية في شعر الاعشى دراسة لغوية وحضارية) تاليف الدكتورة زينب عبدالعزيز العمري ، ويشتمل على (٤٣٨) صفحة من الحجم العادي ، ويتكون من ثلاثة ابواب ، وكل باب يشتمل على عدة فصول .

وهذا الكتاب الذي تقوم (الدارة) بنشره نالت به الباحثة ـ المؤلفة ـ درجة الدكتوراه في الادب العربي ، وهو يلقي الضوء على جانب هام من شعر الاعشى وهو الجانب الحضاري الذي جلته الباحثة كاشفة النقاب عن القيم اللغوية فيه .

تأليف : د . زينب عبدالعزيز العمري — تقديم : حنفي السايس

والاعشى شاعر نجد الكبير في عصر ما قبل الاسلام .. وهو شاعر جاهلي مخضرم من شعراء الطبقة الاولى ، ويعتبر واحدا من ابرز شعراء المعلقات ، بل استاذهم عند بعض النقاد ..

وقد اقتضت الدراسة تقسيم الكتاب الى ثلاثة ابواب الاول منها يتناول الحديث عن الظواهر الحضارية في شعر الاعشى ، وقد قسمته الباحثة الى فصول ثلاثة :

الفصل الاول : تحدثت فيه ـ واوضحت موقفها من شعر المؤلفة ـ عن شعر الاعشى ، وليد البيئة النجدية .. وسبق هذا الفصل تمهيد عن البيئة الجغرافية لشبه الجزيرة العربية بصورة عامة ، ثم منطقة نجد واوديتها ، واليمامة بصورة خاصة .. كما تناول هذا التمهيد الحديث عن منفوحة قرية الاعشى التي ولد فيها ودفن بها ..

واسفرت هذه الدراسة الجغرافية عن ان هذه المنطقة عرفت الزراعة على الرغم مما كان يصيبها من جفاف في بعض الاحيان ..

ثم تناول هذا الفصل الكلام عن الاعشى ونسبه ، وقبيلته التي عرفت بكثرة شعرائها المجيدين ، ومكانته الرفيعة التي حظي بها وآراء النقاد القدامى في شعره ، واثره في هذا المجتمع القبلي الذي كان يعتد بشعرائه اعتداده بابطاله المدافعين عنه ..

وتناول الفصل الثاني الجوانب الثقافية والاجتماعية في شعره .. والقيم الاخلاقية ، واهمها الجوار والجود واباء الظلم والشجاعة والجلد والقوة والوفاء ..

كذلك تحدثت الدكتورة زينب عن القيم الاجتماعية وهي تشتمل على العادات والتقاليد والعلاقات السياسية ، ووضع المرأة ونظرة عرب الجاهلية اليها ، وعلاقة الشاعر بها ، ورايه فيها ، وآراء النقاد ..

واشارت المؤلفة في الفصل الثالث الى قضية الانتحال الاعشى وهو قبول لكل ماجاء بالديوان منسوبا اليه وذلك لعدم كفاية الادلة العلمية اللازمة لترجيح جانب الشك او اليقين .

وتناول الباب الثاني الحديث عن لغة الشاعر واساليبه ودلالاتها الحضارية ، اما الباب الثالث فقد تناول حضارة العصر في الصرة الشعرية كما تمثلت عند الاعشى ..

وتتمثل اهمية هذه الدراسة العلمية المنهجية في طرافة موضوعها .. وفي هذا الكم من المصادر والمراجع والرسائل الدوريات والمراجع الاجنبية الذي حشدته المؤلفة لنيل رسالتها الجامعية . وفيهم ـ من المؤلفين ـ عدد لا باس به من السعوديين مثل ابن بليهد النجدي ، والشيخ عبدالله بن خميس ، والشيخ حمد بن ابراهيم الحقيل ..

● لقد شغل الاعشى كثيرا من الباحثين ـ قديما وحديثا ـ وهو شاعر جاهلي .. ورجل نجدي ولد في قلب الجزيرة العربية .. وكابد قسوة الحياة وعفويتها .. وعلى الرغم من ذلك فقد جاء ديوانه متميزا بلغته وموسيقاه .. فالاعشى شاعر نجدي ولكنه تحضر بالرحلة لذلك اتجهت الباحثة في هذا الكتاب الى هذا الجانب الحضاري ، والقاء الضوء على القيم اللغوية المتمثلة في الديوان ..

قصة قصيرة

عائلة تغرق

■■ قصة واقعية حدثت في ينبع البحر قبل نصف سنة تقريبا لعائلة جهنية

بقلم : زيد محمد الجهني

خرج مبروك ذلك الرجل الطيب القلب ، الوديع الطباع نزولا على رغبة ابنائه ، ورضوخا لالحاح عائلته . خرج بهم الى شرم البحر ، ليتمتعوا برؤية البحر عند هيجانه ، واصطدام امواجه . ولينعموا بالدفء على رماله السندسية وتحت شمسه الذهبية . ولكنهم ارتحلوا من مكانهم خشية على ابنائهم الابرياء من الغرق حين العبث وسط الماء . او خوفا عليهم من طغيان البحر عند اغتلامه . فاقترحوا على ابيهم ان ينتقلوا من الساحل الى الخبت . الى ارض قد حبتها الديم ثيابا خضرة بنضرة وزانتها شجيرات سمر مزهرة . وبقربها ارض المطار المحاطة بسياجات قوية . فجمعوا بين جمال الطبيعة وروعة الصناعة . اذ الطائرات بين مقلعة وهابطة ، وبين محلقة وقابعة . عند ذلك انطلق الاطفال في البيداء كابناء الظباء ، يترامحون ويلعبون . ووالدهم وبعض نسائه يتحدثون . وليت الامر بقي على هذا المنوال . اذ وقعوا فيما كدر صفوهم . وذلك حين ذهب احد الاطفال يقفز ويقفز فاذا بالارض تميد به . فيصرخ بابيه ويستغيث بامه . فيسبق اليه بعض اخواته واخوته وامه . وما ان اقتربوا منه الا وقد وقعوا بمثل ما وقع به . فاذا بالارض توشك ان تبتلعهم . فبعد كان ستتهم مناجيد اذ غدوا نجداء . ففزع الاب طالبا النجدة . فاقتحم سياج المطار كانه البراق . واستنجد باهل النجدة وذوي الشهامة والنخوة . وعاد فورا الى ابنائه المكروبين . ليكون بقربهم ولو لم يستطع الوصول اليهم . وقبل ان يصل المسعفون اذ باول غريق يلفظ انفاسه ، والقار يلجمه ، قار اسود وخليط من البتروليات .

ياللهول وياللمصيبة ، عدة مصائب وخطب جلل ، غرق لا كغرق وحدث لا كالاحداث ، مصائب تكالبت واقدار تواقعت ، حفرة تقدر بستة امتار طولا وعرضا ، مع عمق قد يتجاوز قامة اوباعا ، كانت موقع نفايات شركة صيانة ، يصب فيه الزيت المستعمل والقار ، وبعد ارتحال الشركة تركت على حالها ، فسفتها الرياح وسفت عليها السوافي فطمست معالمها بطبقة عازلة خادعة بتراب ناعم ، من جنس العفاء الذي تتركه الرياح على الجواد .

قد ابتلعت الارض هذا الابن قبل وصول المنقذين ، والاب يتضرع الى الله ، ويساله ان ينقذ زوجته وابناءه مما هم فيه من كرب لئلا يلحقوا باخيهم ، وان يلهمه الصبر ، لان مثل هذا الموقف مما تزيغ له القلوب .

وهنا جاءت النجدة برجالها ، وقدم الاسعاف بافراده فكان بهم بعد الله الفرج ، وعلى ايديهم جعل الله انقاذ هذه العائلة مما اعتراها من بلاء . فنقلوا الى المستشفى بين الحياة والموت كجمال مطلية بقطران ، فالقار قد غطى اكثر اجسادهم ، فامتلأت ممراته وغرفه بالمادة الزفتية . واستغرق تنظيفهم مع علاجهم اياما . كتب الله لهم بعدها النجاة اولا والشفاء ثانيا والحمد لله على قدره وله الشكر على لطفه .

قصة قصيرة

في نوح ناي

فاروق محمد نور جمجوم

اشراب عنقه ، لم يقدر على متابعة الفراغ الفسيح ، لم يهتد الى نجيمة يركز اليها ناظريه .

همهمة تندفع .. تحرك اعطاف حقبة من زمن .. لتركض في دفتر احزانه .

احداث متشابكة ، متلاحقة ومتلاصقة في فوضى .. لوحة متنافرة الالوان .. متجاهلة المعاني .. تتجلى .. تكشف عن مكنونها تفرشه عذابا ، يحط في ارض قلبه . ايقظ سكون احداث .. اغتيال قصة حب اسلمت الروح في عنفوان شبابها .

مي !!

طرقت باب حياتي .. دخلت استاذنت قلبي .. فسكنت .

موعدنا .. ضربه علينا القدر .. رتب له ومهد كل السبل وفوق ذاك وهذا .. حنى عليه وعطف ..

وارتضيت انا .. الحب نهجا ، وانت في القلب حيث انت ..

صلة من الاف السنين .

وحديثنا .. غير حديث العاشقين .. حديثنا .. نسقة الوجدان رتب كلماته .. حبات لؤلؤ ندية .. تناثرت .. تبعثرت .. تساقطت على الاوراق .. وهدهدت الاغصان .. انفاس عبير شذية .. مسحت جفافا ظل يكسر .. وحشة واصفرارا ..

يحاول واد اعراقها الفتية . وطوفه انذاك في دائرته سؤال .. حاصره !!

ـ كيف سيطرت على المشاعر ؟ كيف بددت الكابة من نفسي . ومن المحاجر ؟

كيف ارجعت اليها النداوة والنضارة !!

توهجت ، جمحت ، وطارت قمرية .. تحلق ، تغرد اغنية .. دفيق حب متوهج . كل الدنيا .. يابسة ومبللة .. خضراء وقاحلة .. لا تكفي ان تكون مدادا واوراقا تبعث من مكامن حبي على سطحها .. وان ترامت اكثر ..

* * *

من مارس الاشاعة ، التفت حول عنقه ، زودت من قلقه ، وضاعفت من ارقه ..

ـ مي !!

نظراتهم .. محدقة بنا .. حنظلة مرة .. اقسى من الغضب تسمج همساتهم بها . ظلمة سكنت في قلب ابي لهب . طوفان يمخرها .. شاطئه علقم ، وماؤه صديد .

ـ صرح حبنا منيع ، قلبانا وطن له ، لن يصله لهيب همساتهم ولا فحيح زفراتهم . بوح قيثارة حبنا معزوفة .. لن يخمد صوتها .

واخصاب الاستسلام في قاموسنا عبارة منسوخة

ومن نشوته وسعادته ، تداعت له ابيات من قول الشاعر .. اخذ يرددها :

يامي من لي والهواجس جمة
حفت ورود هواك بالاشواك
والعاذلون تفننوا في كيدهم
كي يحرموا عيني من رؤياك
يامي ! ما احلاك بسمة طالع
باليمن في دنياي .. ما احلاك

* * *

مي "

عجبت لرسالة منك وصلتني .. اشرت فيها الى اشياء لم تكن في حسباني .. مفارقات ، ومنغصات قيضت حجم سعادتي ، وزودت في حجم اشجاني .

القت بكل ماعشناه .. ودا وصفاء ، الى تعكير صفو واحزان .

نفذت الى مناسم جلدي ، جرثومة ، لوثت دمي المتدفق معطاء .

قلت يامي :

ان لنا ان نتوقف .. ان نطل بمجهر الواقع .. ان نتفكر .. وسالتك ..

لماذا نتوقف .. لماذا نطل بمجهر الواقع .. وفيماذا نتفكر ؟

الرحلة غير شاقة . دربها سهل ، تحفه بساتين . تخترقها جداول ، وتداعب اغصان اشجارها نسمات

اغفلت ان توقفنا يخلف وراءه ضحايا

قلبانا

ظل يركض لاهثا ، يحاول استوقافها .. ان تمزق القرار . وتعيد الى قلبيهما ربيعهما . قبل ان يلهبهما جفاف القرار .

واستوقفته صرخة ..

القرار نافذ .. لارجعة فيه .. محاولاتك سراب ..

ابتلعت ساقيه رمال عطشى .. القت به ..

طرحته ارضا .. احتوته شجرة حطباء ، التصق جلدها بعروق جوفاء وقيظ الشمس يحط على راسه

وكل ماق صدره من امل زوره . اهات ناي مجروح

واذا عبرة من عينيه طفرت . رسمت من حوله اكليل رفات احب ولي . وحطت فيه ترنيم اهات قد تحلو . نسجه حزنه المتمكن لماذا ؟

سئمت مسير دروب
لماذا ؟
قطعت حبال الوصول .
ذهبت
بحب لنا في غروب .
تنحى به
في ضباب الافول .
نسجت
بقلبي خيوط لهيب .
عزفت
بوجدي نشيد الذبول
فروح
ستبقى نعيق غراب
تهيم
وتشدو بقلب عليل ..



ابن حزم القرطبي

(٣١)



وصدق الله العلي العظيم القائل في محكم التنزيل : « يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ومايذكر الا اولوا الالباب » سورة البقرة الآية ٢٦٨ ... وهنا يـاابا محمد احاول قدر الجهد الاستضاءة بهذا الحكم الشريف والحكمة الباقية البالغة .. وانا اتلمس الطرق لدخول عالم الاديب المؤرخ والشاعر الوزير « لسان الدين بن الخطيب السلماني » الفكري والادبي لذلك الموسوعي الفذ الذى حدد لنا ملامحه الثقافية المتنوعة الباهرة العلماء والمفكرون والنقاد شرقا وغربا وقديما وحديثا .. ومنهم العلامة المستشرق « سيمونيت » وهو الخبير المؤصل بالفكر الاندلسي وبالغرناطي منه على وجه التحديد وخاصة بالوزير المؤرخ فلقد وصف « ابن الخطيب » بهذه العبارات القاطعة حيث قال عنه بانه : « امير الأدب الاندلسي الغرناطي » وفي موضع آخر وجانب اخر وصفه : « بانه عالم كبير وفيلسوف ماهر » ثم حدد « سيمونيت » ملامح « ابن الخطيب » الفكرية المتنوعة مع اصداره حكمه النقدى العادل لمجمل مواهب « ابن الخطيب » وتفوقه وبراعته وعبقريته الفذة حيث قال : (ان ابن الخطيب قد ترك لنا اثارا كثيرة في النثر والشعر والتاريخ والجغرافيا والرحلات والبلاغة والشريعة والعلوم والاخلاق والدين والنبات والطب والبيطرة والموسيقى والفن الحربي والسياسة .. وكلها غنية في الابتكار والتعمق والرشاقة » .

انظر : غرناطة ونوابع الفكر والأدب للعلامة « سمونيت ص٣٢ » .

واذا كان العلامة « سيمونيت » قد رسم لنا الخطوط العريضة القاطعة كما رسمها لنا غيره من النقاد في مجمل عطاء هذا الوزير الغرناطي الشامخ فاننا لن نكتفي بها على دقتها بل لابد من العودة الى شهادة معاصريه وذلك تحقيقا للفائدة وانطلاقا من هذا المعنى الشريف الخالد والوارد في هذه الآية الكريمة : « وشهد شاهد من اهلها » فالاولى منها شهادة الأمير المثقف : « ابي الوليد اسماعيل بن الاحمر » الذى اشاد بمواهب الوزير ابن الخطيب الفكرية والادبية المتعددة كما وعاها واننا ياابا محمد لنلحظ اعجابه الكبير بالوزير الغرناطي في هذه العبارات الرنانة حيث يقول : « هو شاعر الدنيا وعلم المفرد والثنيا وكانت الارض الى يوم العرض ، لا يدافع مدحه في الكتب ، ولايجنح فيه الى العتب ، اخر من تقدم في الماضي ، وسيف مقوله ليس بالكهام اذ هو الماضي ، والا فانظر كلام الكتاب الاول من العصبة كيف كان فيهم بالافادة صاحب القصبة للبراعة بـاليراعة ، وبه اسكت صـائلهم وما حمدت بكرهم واصائلهم » انظر كتاب : « ازهار الرياض للمقرى التلمساني ج١ ص١٩١ » .

اما الشهادة الثانية فهي قول صديقه ومعاصره ومنافسه فيلسوف التاريخ الاجتماعي « عبدالرحمن بن خلدون » اضعها بين يديك ياابا محمد وانت الشاهد الثبت على نبوغ الحضارة العربية بالاندلس في عصر توهجها العلمي والحضاري والادبي : « عصر دول الطوائف » وشهادة « ابن خلدون » في رفيق دربه نجدها مبثوثة في لقطات مركزة مشعة وصادقة حيث يقول : « وكان الوزير ابن الخطيب آية من آيات الله في النظم والنثر والمعارف والادب ، لا يساجل مداه ولا يهتدى فيها بمثل هداه - ويقول - بان ابن الخطيب شاعر الاندلس والمغرب في عصره .. وكان في اللسان ماكة لاتدرك .. وبلغ في الشعر والترسل حيث لايجارى فيهما .. وانتشرت في الآفاق شهرته » انظر : « المقدمة - كتاب العبر لعبدالرحمن بن خلدون ص ٥٢٢ و ص ٤٩٦ و ج٧ ص٣٣٢ ... » .

نعم ياابا محمد فالوزير الغرناطي : « لسان الدين بن الخطيب » كان الممثل العبقرى لثقافة عصره في مجالات الفكر المتعددة كما كان يرحمه الله رحمة واسعة بقوة نفسه واصالة فكره وعميق صبره ونبوغه وعبقريته المتعددة الانحاء وبروعة بيانه وجزالة شعره وروحه العلمية المتوثبة والادبية الباهرة التي بلغ بها جميعا ذروة العطاء المقرون بالامتياز والنبوغ وكانما كان بالنسبة للفكر الاندلسي الشامخ والمتعدد قرص الشمس الغاربة في سماء صافية الاديم والمودع الحزين لحضارة اسلامية ناصعة الجبين متعددة القيم والاتجاهات اصولها ثوابت وفروعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها .. وهي وان غاب مبدعوها عن وجه الحياة وغابت تلك الارض التى اهتزت بهم وربت عن لغة القرآن لتدخل من جديد عبر سراديب الكنائس وابراج النواقيس وتعصب الرهبان فالافكار باقية خالدة مابقيت عقول فاعلة وايد ناصبة والحول والقوة بالله العظيم ..!! ووداعا لتلك الارض الخيرة بانهارها ومروجها بصحوها ومطرها بقممها ووهادها ، بمحنها ومصائبها بخيرها وشرها .. ومن اين للريح وللتعصب ولتغير الفصول والرجال والاحوال والمواقف ان تمحو تلك البصمات المضيئة ؟!

ومن اين لاشعة الليزر والاحلاف العسكرية ان تطفيء تلك العيون النبيلة وصوت الاذان وزهو الحضارة الممتدة ثمانية قرون ؟! فما كان لبشر مهما اوتي من اسباب القوة ان يطمس الحقيقة لانها ابنة الحق .. والحق هو صوت الطهر وصوت الانسانية مهما تكالبت عليه قوى الغدر والله وحده هو الحكم العدل ..!!

فما عرفت « شبه الجزيرة الايبيرية » - اسبانيا والبرتغال - بالاسلام والعروبة الا الخير كله والضياء والتسامح .. وما مارست به الا قوة الاقتصاد وشموخ المعمار وجلال المعرفة وتنوع الجمال .. وحتى بعد اجلاء المسلمين عن « الاندلس » على تلك الصورة المريعة المؤثرة على ايدى الجيوش الاسبانية تحت امرة « فرناندو » و « ايزابيلا » نسوا في غمار انتصارهم المفجع تطبيق هذا الحكم السامي النبيل الخالد : « هل جزاء الاحسان الا الاحسان » ؟! صدق الله العظيم .

وحتى بعد اجلاء المسلمين كانت تلك الديار ياابا محمد هي المضيئة وحدها وهي الواقفة في زهو وشموخ فلقد ورثت حضارة فاعلة مؤثرة لاتنمحي واى حضارة ياابا محمد انها حضارة الاسلام في اخلد واقوى عصوره على تلك الارض على حين كان الغرب الاوربي الشمالي كله ارمد العينين من هذه الناحية ويتعكز على عصا مكسورة قصيرة نحيلة دامي القدمين من صخور الخرافات والبدائية وعقم التفكير وضحالة المعرفة في شتى صورها .. ليل لاينتهي من جهل القسس وتحكم الاقطاع ووحشية الحروب الصليبية التى لاهم لها الا اشباع الاجوفين وكانت اعين الحالمين والمتفائلين وانصاف المثقفين منهم وارباعهم واخماسهم تطرف نحو « قرطبة » الجامع والحضارة والمعمار والفكر الخالد .. ونحو « اشبيلية » الجمال والزهو والشعر والذوق وترف المعمار .. ونحو « غرناطة » السد الشامخ وجنات العريف الخضراء المزهرة وجبال الشارات وابن الخطيب وابن زمرك وغيرهم وغيرهم ..!!

وسبحان من يرث الارض ومن عليها ياابا محمد ثمانون مدينة عالمة متحضرة شامخة بعطاء الله لعباده قد علت اضواؤها وامتدت لتغطي وجه المحيط والبحر والجبل والسهل وتخطف ابصار الحائرين وراء جبال الممرات الشمالية نحو الشمال الاوربي وعلا المارد الاسباني في القرن الخامس عشر الميلادى وماتلاه بالفكر العربي المتعدد على الافاق الاوربية كلها .. وان في القلب غصصا ياابا محمد وفي الفكر جراح نافذة .. ولن انسى بحال ياابا محمد ماسي « برلشتر » وحصار « بلنسية » المرعب واقتحام « قرطبة » الايمان والنور ، وخنق « اشبيلية » العروس بثوب زفافها .. وحصار « غرناطة » المريع ومن اين للفونسو السادس .. والثالث والرابع وفرناندو التاسع وورودريجو دى بياث والبارهانز وفرناندو وايزبيلا الاعذار والله وحده الحكم العدل ..! ولن ناسى على شيء في دنيا البشر ياابا محمد انطلاقا من هذا التوجيه الرباني الحاسم : « قتل الانسان ما أكفره » !! صدق الله العظيم ولكن الاسى يمزق منا الذاكرة والوجدان فمن لا ماضى له فليس له حاضر وذلك لعاملين اثنين لا ثالث لهما .. وهما :

١ - التعصب والجحود والنكران .

٢ - الانتقام الذى بلغ مصادرة عطاء العقول والاذهان واحراقها والحكم لله العلي القدير .

وهنا تجمل بنا العودة ياابا محمد الى عبقرى « غرناطة » لإلقاء الاضواء على الملامح الناتئة من تاريخ اسرته وحياته وفكره .. فصديقه المؤرخ الفيلسوف « عبدالرحمن بن خلدون » يرصد لنا ترجمة « لسان الدين بن الخطيب » وقصة مصرعه المؤثر وزخم عطاء فكره الذى انجب « اثنين وستين مؤلفا » لما قدم لنا مراحل تطوره الفكرى والسياسي ولقد رسم لنا لسان الدين بن الخطيب قصة حياته وكفاحه في كتابه الذى اسماه « نفاضة الجراب » ابان اقامته بالمغرب - ولكنه ضاع فيما ضاع : كما عمد تلميذه « المقرى التلمساني » الى تقديم حياة استاذه « لسان الدين الخطيب » وافرد لها عشرات الصفحات حقيقة ولكننا نعمد هنا الى ما رسمه « ابن خلدون » رغبة في الايجاز حيث حقق اسمه على الصورة التالية : « لسان الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد بن عبدالله بن سعيد بن علي بن احمد السلماني .. والسلماني نسبة الى حي (سلمان) احد احياء « قبيلة مراد » القحطانية .. » انظر « تاريخ ابن خلدون ج ٧ ص٣٣٢ - ٣٣٦ وكذلك ص ٣٤١ - ٣٤٢ » وكتاب « نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب للمقرى التلمساني ج ٣ ص ٤ ومابعدها » .

وقد قدم اجداد « لسان الدين بن الخطيب » الى الاندلس منذ الطلائع الأولى واستقرت اسرته بعاصمة الاندلس « قرطبة » وقد شارك فيما بعد احد اجداد « ابن الخطيب » في ثورة « الربض » الغربي ضد « الحكم بن هشام بن عبدالرحمن الداخل » والتى تم القضاء عليها سنة ٢٠٢ هـ فلجأت اسرة « ابن الخطيب » من تلك الفترة الى مدينة « لوشه » الواقعة غربي مدينة « غرناطة » على مسافة « خمسين كيلومترا » من مدينة « اشبيلية » وبمدينة « لوشه » هذه استقرت اسرة « ابن الخطيب » وفيها لمع جد « ابن الخطيب » المباشر « سعيد » فقد كان عالما بارزا ، وفقيها عظيما كما كان خطيبا مصقعا ومن هذه الصفة البارزة في جده سرى على حفيده اللقب : « ابن الخطيب » وايضا كان والد الوزير من اعلام عصره ثقافة ودراية وحصافة رأى وبهذه المدينة الحالمة ولد لسان الدين بن الخطيب وتشبعت بخمائلها وصخورها وينابيعها طفولته وصباه وشبابه وبقيت « لوشة » محفورة في اعماق عبقرى غرناطة وقد اسماها الأم وشبهها بها في حدبها وحنوها ثم انتقلت هذه الاسرة الى غرناطة التى كانت يومها اعظم واقوى المراكز للدراسات الاسلامية العربية بالغرب الاسلامي تلك المدينة التى كانت تضج بالعلماء والمفكرين والادباء وقد قدم لنا المؤرخ ابن الخطيب لاساتذته تراجم رائعة في موسوعته العظيمة : « الاحاطة في اخبار غرناطة » وسنعتمد في رصد من اثروا في توجيه ثقافة « ابن الخطيب » بوجه خاص على ذلك الثبت الطويل من الاعلام الذين اوردهم « المقرى » في كتابه « نفح الطيب » وخاصة فيما اثمر فيه « ابن الخطيب » فيما بعد وسنكتفي بذكر هؤلاء الاعلام بايجاز :

١ - ابوعبدالله بن الفخار : شيخ النحاة في عصره .

٢ - ابوالقاسم محمد بن علي الحسيني السبتي عالم ضخم في فقه اللغة واساليبها .

٣ - شمس الدين بن جابر « الوادى اشي » علم من اعلام المحدثين .

٤ - ابوعبدالله بن مرزوق حجة عصره في المذاهب الفقهية .

٥ - الوزير ابوعبدالله بن الحكيم اللخمي احد اعلام الادب والبلاغة .

٦ - ذو الوزارتين الرئيس « ابوالحسن الجياب » امام النظم والنثر .

٧ - ابوزكريا يحيى بن هذيل فيلسوف وطبيب غرناطة في ذلك العصر وهذا الاخير قد اثر تاثيرا عظيما في لسان الدين بن الخطيب كما اولاه استاذه ثقته وصحبته .. انظر : « نفح الطيب للمقرى التلمساني ج ٣ ص١٠٢ ومابعدها » .

والحق ياابا محمد ان هؤلاء الاعلام قد وجدوا في « ابن الخطيب » التربة الخصبة الصالحة فاينع غرسهم .. ولقد تطرقنا في مقال سابق الى بيان همة « ابن الخطيب » وجرأته ولمعان صولته في عالمي الادارة والسياسة في تلك الاثناء التى كانت « غرناطة » فيها تواجه اقصى الازمات الحربية والاقتصادية كما المعنا الى قصة موته المؤثر المفجع ولكننا في هذه الوقفات المحددة الموجزة نقف مع هذا الطود العلمي الشامخ الذى بلغت مؤلفاته الستين ونستطيع القول بدون جدال بان « ابن الخطيب » امة في رجل واحد وخاصة اذا قيست الامور بمعاييرها الحقيقية واذا كانت البشرية في حسابات فخارها واعتدادها بالنابهين من ابنائها فاننا لن نتردد على الاطلاق في القول بان « لسان الدين بن الخطيب » يعتبر جامعة شاملة راقية ذات ابعاد فائقة القيمة واذا كان الاعتراف بنبوغه قد فرض سطوته على منافسه وصديقه « عبدالرحمن بن خلدون » فاننا قد ظفرنا بشهادات اعتراف بلغت حد الاستغراب والتأمل من نقاد ثقات من رواد الفكر الغربي البارز فهو احدهم ومن يعتد برايه في مضمار الفكر المحايد والقصد به ياابا محمد هذه العلامة الاسباني القوى « بالنثيا » ويقول عن ابن الخطيب في هذا التقييم النقدى المذهل حقيقة : « ان سائر الكتاب في هذا القرن تكسف ضوءهم شخصية لسان الدين بن الخطيب العظيمة وابن - بوشة - وقد تعلم في غرناطة وابدى شغفا كبيرا بالعلوم الطبية والفلسفية التى تلقاها عن الطبيب الشهير « يحيى بن هذيل » وقد برع في الشعر وتربع فوق دست الآداب العربية » انظر : « تاريخ الأدب العربي الاسباني تاليف كونثالث بالنثيا ص ١٧٩ - ١٨٣ » .

واذا كان بالنثيا كعادته في حكمه السابق قد ركز على فرعي الطب والادب بفرعيه الشعرى والنثرى فاننا نكمل ذلك بما ورد للمستشرف « مورينو نييتو » وهو المفكر الواسع الاطلاع على نوابغ التفوق العلمي والادبي بالاندلس خاصة وقد سلط في معجمه الممتاز والضخم على جوانب عدة في فكر « ابن الخطيب » وركز عليها الاضواء الباهرة والاحكام القاطعة الحاسمة حيث يقول : « لايوجد في تاريخ غرناطة الادبي مايمكن ان يقارن بهذا الكاتب الخصب .. فقد كانت معارفه العلمية عظيمة ، وقلما حظي اسلوب كاتب قبله بما حظي به اسلوبه من البلاغة والرشاقة ... وقد برع بالاخص في علم السياسة والتاريخ وان تاريخ غرناطة حتى عصره [illegible] واكمل من اى عصر اخر من عصور تاريخ الاندلس [illegible] للدولة النصرية وكتابه « الاحاطة » [illegible] الاسلامي [illegible] وبعد وفاة ابن الخطيب [illegible] الاندلس » وانظر « الاحاطة في اخبار غرناطة » تحقيق الاستاذ محمد عبدالله عنان ج ١ - ٢ ص ٤ ومابعدها .

نعم ياابا محمد ان « لسان الدين بن الخطيب » يرحمه الله رحمة واسعة قد ترك لنا تراثا ضخما ضم بين دفتيه مختلف ابداعات الفكر الشامخ من تاريخ وادب وطب وتصوف وفن سياسة وموسيقى ونقد ولكن اغلب هذه الثمرات النادرة والغالية جدا قد التهمتها نيران الحقد الجارف عبر تلك المحنة المفجعة التى رزىء بها « ابن الخطيب » اثناء احراق معظم مؤلفاته من قبل خصومه في غرناطة سنة ٧٧٣ هـ وعند الله وحده يجتمع الخصوم ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم ..

ولنا الان ان نرصد اتجاهات فكر « ابن الخطيب » وذلك من خلال بعض مؤلفاته التى زادت على الستين ومنها .

١ - تلك الموسوعة التاريخية الادبية الضخمة ذات العنوان الجامع « الاحاطة في اخبار غرناطة » وقد سبر فيها هذا المعلم الكبير قصة حياة هذه المدينة العظيمة منذ بداية اشراق اضواء الاسلام عليها متتبعا في دقة وصدق اوجه حياتها وبصمات افراحها واحزانها واهم نابغيها مع من ادارها من الملوك والامراء ومن طرقها من النابهين والاعلام من الفقهاء والعلماء والادباء والزعماء والوزراء حتى عصره وقد افاض ابن الخطيب في ذكر ملوك الدولة النصرية بغرناطة مصورا انتصاراتهم وانكساراتهم كل ذلك اورده في عبارات قوية راقصة رشيقة وتقييم تاريخي ونقدى وسياسي رائع وقد سطر حروفها ونسخها بقلمه البارع تلميذ ابن الخطيب النابه : « ابوعبدالله الشريشي » وذكر تلميذ « ابن الخطيب » « المقرى التلمساني » صاحب كتاب « نفح الطيب » بان « الاحاطة » وقعت في ستة مجلدات ضخمة وما وقع في ايدينا منها الان ثلاثة مجلدات ضخمة توافر على تحقيقها ومقارنة مخطوطة « تونس » مع غيرها الاستاذ الفاضل « محمد عبدالله عنان » جزاه الله خير الجزاء .

٢ - « اعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام » واني لاجد ياابا محمد في مؤلفه الفريد هذا والذى لم يصلنا منه غير الجزء الخاص باسبانيا الاسلامية ان ابن الخطيب قد صفت بحيرة بلاغته وتمكن قلمه من اعنة البيان مما يجعله حقيقة في مجال براعة التاليف التاريخي يقف الى جوار المؤرخ الاندلسي العظيم « ابي مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان القرطبي » وان كنا حقيقة نجد ان « ابن الخطيب » اقصر من استاذه قامة في مجال التاريخ ولكن لنعلم ان « ابن حيان » كان متخصصا في التاريخ دون غيره ولم يلتفت الى نواحي الاداب ونقدها الا في لحظات سريعة مقتضبة اثناء سرده للحوادث التاريخية اما ابن الخطيب فمتعدد الجوانب الفكرية فهو مفكر شامل بمعنى العبارة فله مؤلفات في الطب والفلسفة كما انه شاعر مجيد بل انه في الموشح قد تمكن من اعتلاء قمة نازل بها فحول هذا المذهب الشعرى فحط اغلبهم عنها وهذا موضوع مقالنا القادم باذن الله .. ولكننا نجد « ابن الخطيب » في كتابه « اعمال الاعلام » وهو الذى يخص تاريخ « اسبانيا الاسلامية » والذى قام بتحقيقه وضبط نصوصه العالم « الفرنسي » « ليفي بروفنسال » اما الاجزاء الاخرى من هذا الكتاب الممتاز وهو القسم الخاص بالشام ومصر ودولة الموحدين فقد ضاعت مع اغلب مؤلفاته المفقودة ومع ما ضاع من تراث العرب الخالد بالفردوس الضائع والمحقق ان « ابن الخطيب » قد الف كتابه الرائع هذا في آخر ايام حياته اثناء وجوده بالمغرب قبل مصرعه والذى يعنينا من مؤلفه هذا ان نقول : انه لخص فيه قصة الحكم وسياسة الدول واحداثها منذ الفتح الى ماقبل وفاته بقليل وكان يقف عند المنعطفات الناتئة من الاحداث الضخمة فيستثيرها ويبدى فيها حكمه ، وتظهر في محاكماته تلك اصالة المؤرخ الغالبة عليه ودليلنا على ذلك ياابا محمد هذه القطعة الحية والنابضة بروح المسؤولية والتي رسم لنا فيها « ابن الخطيب » باسلوبه القوى والممتع فلسفة زوال الامم ومنها الدولة الاموية بالاندلس وما اعقبها من حكم دول الطوائف ومانراه ياابا محمد الا وقد اقترب من عملاق مؤرخي الاسلام بالاندلس « ابي مروان بن حيان القرطبي » يقول ابن الخطيب في سبحاته الرائعة هذه : « ولما توفي الحكم المستنصر بالله بويع ولي عهده هشام الملقب بالمؤيد بالله ، والخلافة قد بلغت فكانت المنتهي وادركت الجنى وبلغ طورها وانتهى دورها كمامه ، ثم زهرة بسامة ، ثم ثمرة بهية ، ثم فاكهة شهية ، وكان بكرسي العامرية مجلاها ، ثم تلاها ماتلاها ، وارخص الحظوظ من اعلاها ، فكان المال قد ضاقت عنه خزائنه ، والمصر قد عظمت مزاياه ومزاينه ، والملك نعوذ بالله ان لايصيبه عائنه الذى يعاينه ، والمباني قد بلغت السماء سموا ، وزاحمت الكواكب علوا ، والبلاد قد بلغ فيها الى قاصي الاهتمام ، وفرغت بناتها من لبنات التمام ، والاثار الصالحة قد تخلدت ، والماثر الواضحة قد تعددت ، والاذهار في سحلة الاسلام قد تبلدت ورسم الخلاف قد انمحى والدولة المروانية قد بركت وسط المرعى والفتوحات من فوق المنابر تتلى ، والقرابة تضيق عن اعدادهم مجالس الملك حتى يقول ووقع الاتفاق على تعيين هشام للخلافه مع وجود الاعمام الكهول ، وبني الاعمام الفحول اسود الهياج ، وغيوث المحول وهشام يومئذ صبي يناهز عشر سنين مع ضعف في الاصل والكل على علم من انه لم يبلغ الحلم » انظر « تاريخ اسبانيا الإسلامية » « اعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام لذى الوزارتين لسان الدين بن الخطيب تحقيق الاستاذ ليفي بروفنسال » « استاذ الحضارة العربية بالسربون الطبعه الثانية سنه ١٩٥٦م ص ٤٣ ٤٤ » .

وبقي لنا ياابا محمد ان نشير الى بعض مؤلفات « ابن الخطيب » التاريخية والادبية ومنها مايلي

ا) الجانب التاريخي

١ - كتابه « نفاضة الجراب في علالة الاغتراب » وهو عبارة عن مذكرات « ابن الخطيب » التاريخية الشخصية وتخص تلك الفترة التى قضاها في مدينه « سلا » بالمغرب من رجب سنة ٧٦١هـ الى رجب سنة ٧٦٣هـ ولازال مخطوطا بمكتبة الاسكوريال وبالرباط وهو كتاب ضخم وعلى جانب عظيم من الاهمية فهو يقترب في حجمه من كتابه الشهير « الاحاطة في اخبار غرناطة » .

٢ - كتابه « طرفة العصر في تاريخ دولة بني نصر » وقد اشار اليه المؤلف نفسه في كتابه « اللمحة البدرية » وكذلك في كتابه « الاحاطة في اخبار غرناطة » وقد فقد فيما فقد من مؤلفاته .

٣ - كتابه « عائد الصلة » اراد به « ابن الخطيب » تكملة كتاب ابن الزبير المتوفي سنة ٧٠٨هـ والمشهور بهذا العنوان « صلة الصلة » وهو تراجم لمجموعة من العلماء والادباء

ب) الجانب الادبي

١ - كتابه « كناسة الدكان بعد انتقال السكان » وضعه المؤلف اثناء اقامته بالمغرب ايام نفيه وهي مجموعة من الرسائل التى تلخص قصة كفاحه وعمله في الوزارة انها تشبه المذكرات الشخصية والنسخة الوحيدة لاتزال مخطوطة بمكتبة الاسكوريال محفوظة برقم ١٧١٢ الغزيرى .. وغيرها من الرسائل الادبية والمذكرات الشخصية والقصائد الشعرية ومنها « بستان الدول » وتختص بالحرب والسياسة .. وايضا منها « رسالة في الموسيقى » وقد ذكرها معاصرود . وغيرها من الرسائل انظر « ازهار الرياض ج١ ص١٩٢ - ونفح الطيب ج ٤ ص٦٥٣ ومابعدها - ونفح الطيب ايضا ج ٣ ص٢٢٩ » .

٢ - وكتابه الادبي « جيش التوشيح » وقد رصد فيه « ابن الخطيب » يرحمه الله رحمة واسعة مجموعة مختارة من موشحات ائمة التوشيح امثال ابن بقي وابن اللبانة والاعمى التطيلي و « ابن لبون » وقد تضافر على تحقيقه ونشره الاستاذان الكريمان « هلال ناجي » و « محمد ماضور » سنة ١٩٦٧م وقد ذهب هذا المؤرخ الفذ والكاتب القدير والشاعر المجيد ياابا محمد ضحية الجهالة والاحقاد ولقي ربه سنة ٧٧٦ هـ واننا لنسجل له هذه الابيات القليلة الناطقة بتوقع الفجيعة قبل موته وقد قالها في سجنه قبل موته بايام وفيها يقول :

بعدنا وان جاورتنا البيوت
وجئنا بوعظ ونحن صموت
وانفاسنا سكنت دفعة
كجهر الصلاة تلاه القنوت
وكنا عظاما فصرنا عظاما
وكنا نقوت فها نحن قوت
وكنا شموس سماء العلا
غربن فناحت عليها البيوت
فكم خذلت ذا الحسام الظبا
وذو البخت كم جدلته البخوت
وكم سيق للقبر في خرقة
فتى ملئت من كساه التخوت
فقل للعدا ذهب ابن الخطيب
وفات ومن ذا الذى لايفوت
فمن كان يفرح منكم له
فقل يفرح اليوم من لايموت

وسنلتقي بعون الله وتوفيقه ياابا محمد في المقال القادم باذن الله مع شعر الموشحات .. اسبابه .. فنونه .. عمالقته تاثيره وتاثره الاجتماعي وخاصة ان لسان الدين بن الخطيب امام بارع في هذا المضمار الشعرى الرائع وماتوفيق الا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .

■■ ابراهيم فودة ...

وزورق الصداقة الحائر !!

ابراهيم فوده

● رفع راسه . وتطلع الى بوجه حفرت على ملامحه كل علامات الحزن والاسى واللوعة والغربة .. وعينين يشع منهما الطهر والنور والنقاء وكانهما نهر واسع عريض يسبح فوق امواجه الصاخبة المتلاطمة زورق حائر حزين وقال

. انى محدثك عن صاحب لى .. كان من اعظم الناس فى عينى . وكان راس ما اعظمه فى عينى صغر الدنيا فى عينيه كان خارجا من سلطان بطنه .. فلا يشتهى ما لايجد . ولا يكثر اذا وجد .. وكان خارجا من سلطان جسده .. فلا يدعو اليه ريبة . ولا يستخف له رايا ولا بدنا . وكان خارجا من سلطان لسانه .. فلا يقول ما لايعلم .. ولا ينازع فيما يعلم .. وكان خارجا من سلطان الجهالة . فلا يقدم ابدا الا على ثقة بمنفعة .. كان اكثر دهره صامتا .. فاذا نطق بز الناطقين .. وكان يرى متضاعفا مستضعفا .. فاذا جاء الجد كان كالليث عاديا .. كان لا يدخل فى دعوى . ولا يشترك فى مراء .. ولا يدلى بحجة . حتى يرى قاضيا عدلا . وشهودا عدولا .. وكان لا يلوم احدا على ما قد يكون لا يشكو وجعا .. الا الى من يرجو عنده البرء وكان لا يستشير صاحبا الا من يرجو عنده النصيحة . كان لا يتبرم . ولا يتسخط .. ولا يشتهى .. ولا يشتكى وكان لا ينقم على الولى .. ولا يغفل عن العدو . ولا يخص نفسه دون اخوانه بشىء من اهتمامه وحيلته وقوته . "

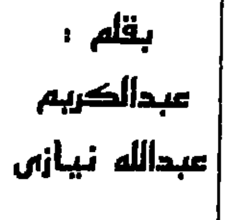
بهذا وصف الشيخ ابراهيم فودة صديق عمره . وزميل صباه . المرحوم الشيخ حمزة بصنوى .. بما وصف به ابن المقفع صديقا له منذ الف ومائتى سنة .. وكانما كان يصف المرحوم حمزة بصنوى .. بما يكاد يكون تحليلا نفسيا لدخيلته .. وصورة ناطقة متحركة لمسيرته "!

لقد احب ابراهيم فوده صديق عمره .. وتوام روحه حمزة بصنوى حبا حميما .. صادقا وعميقا .. ففى رحاب مكة المكرمة ولدا معا .. وعلى ثراها الطاهر نشا الاثنان معا .. وفى شوارعها وساحاتها سارا معا . وفى معاهدها ومدارسها تعلما معا .. وفى فترة الشباب عاشا معا .. وفى ساحة العمل الاذاعى عملا معا .. وفى رحاب الصداقة الطاهرة النقية البريئة التقيا معا .. وفى ركن الشيخوخة المبكرة .. بعيدا عن اضواء الحياة عاشا معا .. انها صداقة عمر كامل .. ودهر طويل .. صداقة استمرت ونمت وترعرعت على مدى نصف قرن من الزمن .. كان الحب دعامتها .. والوفاء قوامها .. والاخلاص رائدها .. ثم تطورت الصداقة النادرة من مرحلة الى مرحلة .. من مرحلة الطفولة .. الى مرحلة الصبا . الى مرحلة الشباب .. الى مرحلة النضج والشيخوخة المبكرة .. حتى ترسخت اواصرها .. وتعمقت روابطها .. وتاكدت عراهـا .. وضربت فى اعماق الارض بجذورها .. بروابط النسب والقربى والمصاهرة بينهما "!

وابراهيم فودة نموذج انسانى فريد .. اذا احب .. احب باخلاص .. لان الحب عنده تضحية .. والصداقة فى اعماقه وفاء .. ولهذا كانت الام حمزة بصنوى تؤلمه وتشقيه وتؤرقه كثيرا .. قابلته منذ عام تقريبا .. وعند عودته من القاهرة على عجل بعد وصوله اليها بثلاثة ايام فقط .. لقضاء بعض الوقت للراحة والاستجمام .. لان صديق عمره حمزة بصنوى قد اصيب فجاة بازمة قلبية حادة وادخل على اثرها الى غرفة العناية المركزة بالمستشفى .. وكان المرض المفاجىء قد جرح وجه النهار .. وجرح عمق الصداقة فى شيخوخة ابراهيم فودة .. كما جرح نضارة الطفولة فى الابناء .. وجرح السرور فى القلب .. والثقة فى النفس .. والبهجة فى الروح والوجدان .. !!

ويومها لم ار ابراهيم فودة فى حياته .. وهو شاعر كبير كله اباء . ومفكر رائد كله كبرياء .. كبكائه فى ذلك اليوم .. وهو يقول فى صوت خفيض : لقد حدث شرخ فى قلب حمزة بصنوى .. كان يتكلم من قلبه عن قلبه .. وثبت بعد ذلك ان الشرخ فى قلب حمزة بصنوى كان غائرا وعميقا .. لم يضمده الطبيب .. ولم يسعفه العلاج .. لان الشرخ كان اكبر واصعب .. وابراهيم فودة ظل يتالم ويتعذب وكانه يقول . لو استقبلت من عمرى ما استدبرت .. لما اتخذت سوى حمزة بصنوى صديقا !!

وعند هذا الخاطر يتفاعل ابراهيم فودة ويبتسم .. ويظل كعادته ينظم الشعر .. وينثر النثر .. ويحسبه الناظرون مبتهجا سعيدا .. وهو يتوسل بالبسمة فى تغطية بحر من الدموع والالام .. لانه كبير القلب .. كبير الحب .. والحب الكبير لا يطلق الشعارات .. ولا يبيع الكلام فى سوق الاحزان .. ولكن الحب الكبير لديه عطاء بناء .. عطاء الكلمة والتاصيل .. والعلم والفكر .. والجهد والعمل .. والتعريف بالجذور .. عطاء الحب والانتماء لهذه الارض الطاهرة المقدسة .. التى يدين لها وحدها بالحب والولاء .. اداء ووفاء !!





بقلم : عبدالكريم عبدالله نيازى

وينجه حمزة بصنوى الى الله العلى القدير ابيض الصحائف . مقبول الدعاء .. راضيا مرضيا بعد ان ادى لله ولبلده ولدينه .. حياته كلها . التى بلغت نقطة النمو والتمام والاكتمال . وليست النهاية فرحل الى ربوة اخرى . ذات قرار ومعين "

وعلى طريقة ابراهيم فودة المعطاء . عبر مسيرة حياته كلها .. كان حزنه على صديقه .. تعبيرا يتصل به ادبه .. ويتواصل عليه شعره الذى نظمه وفاء لصداقة حمزة بصنوى .. وحفلت به دواوينه الشعرية كلها عبر مسيرة نصف قرن كامل من الصداقة النادرة .. واستقبلنا جميعا قصيدته التى بعنوان (ابكى الوفاء والحب) التى يقول فيها وقد هز اعماقه الحدث الاليم . وادمى قلبه الم الفراق . لصديق عمره .. حمزة بصنوى ..

ابكى الوفاء وابكى الحب قد نضبا
اضلاع حمزة ضمت منهما العجبا
عاش الحياة جليا لم يلف على
ما بين احنائه سترا ولا حجبا
بجيبا بلا دخل فى النفس يكتمه
حتى ولو اعمل التعنيف والغضبا
يخص بالعتب من اغلاه منزلة
ليصلح العتب فى قرباه ما شجبا
ويسرف الحب يعطيه بلا قدر
شان الكريم اذا ما سح او وهبا
لكنه يحفظ الاسرار غالية
حفظ البخيل اذا ما امسك الذهبا

●●●

ياطاهر النفس من رجس ومن سفه
وطاهر الكف لم تمدد بها طلبا
وما اخذت عن التوفيق فى عمل
اجرا من الناس او اديته اربا

●●●

ياصاحب العمر كم فى العمر من صور
قد كنت اروعها معنى ومطلبا
اخالك الحب قد جسدته مثلا
ياطيب الناس قلبا بالوفاء صبا
خمسون عاما بفضل الله صحبتنا
ما شابها كدر الدنيا ولا غضبا

●●●

ما عشت بعدك اخشى ان ازيد به
فى حسبة العمر بعد الذروة الصببا
لكننى ارتجى الفردوس مجمعنا
على التقى والهدى والبر محتسبا

وهكذا تعزف قيثارة الشعر لدى ابراهيم فودة اروع الحان الحب والصداقة .. وهو يستهل قصيدته العصماء : [ابكى الوفاء والحب) بهذه الذكريات والسبحات النقية نقاء الايمان .. الصافية صفاء الخير .. وكان الحياة فى قلبه حب ووفاء .. وكان الايمان فى يقينه كلمة حق وصدق فى وجه الظلم .. قد لا تصده .. ولكنها تصميه .. قد لا ترده .. ولكنها تشليه !

ياقائل الحق فيما قد تصوره
حقا ولوفاته ندرا كما وجبا
ياقائل الحق لاليا ولاعوجا
الحق يبكى على شرواك منتحبا

ويسترسل الشاعر ابراهيم فودة .. صاحب الحرف الاخضر .. بقوة المؤمن ونقائه وايمانه بالله .. والقدر من وراء حجاب .. هاتفا مرتلا ان الموت حقيقة مقبولة بلا نزاع .. وبين لحظة الميلاد والوفاة .. الى الله وحده يتجه ويبتهل .. ويرفع الدعاء والرجاء والامل .. لتشمل قلبه سعادة الرضا .. وتغمر اعماقه قناعة الرحيل .. والتسليم بالقضاء والقدر ..

لكننى ارتجى الفردوس مجمعنا
على التقى والهدى والبر محتسبا

والشاعر الكبير ابراهيم فودة الذى تثير اشعاره النفوس .. وتسرى القلوب .. وتدفع الانسان الى ساحة الحق والقيم والفضيلة والمبادىء العليا .. شاعر معاصر .. يعيش فى مكة المكرمة .. عظيم القدر .. جليل الشان .. سيد فى قومه .. قوى الايمان بربه .. يرجو ثوابه .. فيتقرب اليه بالطاعة .. ويخشى عقابه .. فيبكى خشية منه .. ويتجنب معصيته .. وهو لقوة ايمانه صريح فى قول الحق .. لا يبالى فى سبيل ذلك غضب احد مهما عظمت منزلته .. شاعر مرهف الاحساس .. رقيق المشاعر .. يؤلمه القلق الذى يعم ارجاء الارض .. والطفل الذى يولد وبين عينيه علامات الياس .. والبشر الذين يظلمون بعضهم بعضا .. والقوى الذى يريد استغلال الضعيف حتى على اعتاب القرن الحادى والعشرين .. وقد غاب عن مخيلته انه يعيش مع اخيه الانسان .. ويشترك واياه فى الانتساب الى مصدر الانسانية ادم وحواء .. وتؤرقه الحروب فى شتى بقاع الارض .. والانسان الذى لم يعد انسانا .. وهو يسير فى طريق الشر والرذيلة .. ويتساءل الى اين المسير ؟ والى اى نهاية يسير بنا الزمن والحياة ؟ لا احد يدرى ؟ !

وابراهيم فودة الى جانب كونه شاعرا رقيقا مبدعا .. فهو مفكر رائد .. انتج الكثير من الكتب الادبية والفكرية والثقافية .. التى عالج فيها قضية الانسان والحضارة .. ومنهجه فى مرحلة التحدى الحضارى .. انه يمكن مواجهة ايجابية واعية بالاخذ والعطاء .. لان جوهر العلاقة بين الحضارات هو التفاعل والتبادل الاخذ والعطاء بوعى والهدف الحضارى للامة الاسلامية فى منهجه قائم على الاصالة والمعاصرة .. اللتين تكونان معا الحضارة الاسلامية المعاصرة .. القادرة على تحدى المعطيات الحضارية الثقافية منها والتكنولوجية . استيعابا وتمحيصا واستخداما .. وقادرة ايضا على التفاعل مع تلك المعطيات على اساس الند للند !!

والحضارة الاسلامية فى منهجه تهدف الى تكوين او بناء جيل مسلم معاصر . كمفهوم متطور يخضع التراث الاسلامى العريق للدراسة الناقدة . ويوظفه لتطوير ظروف المجتمع الثقافية والاجتماعية . لا يلغى عقله بتقديس عقل الاخرين .. ولا يحجر على تفكيره بتغذية الفكر بالنظر والبحث والتامل والدراسة المعملية التمحيصية "

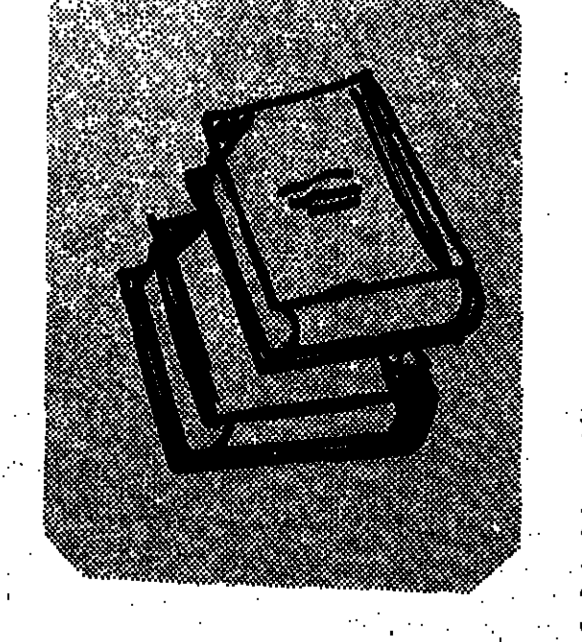
وذلك الجيل الجديد هو الذى لا يقف فى قضية من قضايا عصره الانية او المستقبلية عندما قالها السابقون .. بل ياخذ اقوالهم كمتغيرات فكرية وعقلية تساعده على معالجة تلك القضايا فى ضوء المعطيات والمتغيرات والظروف التى يتسم بها عصره .. ولا يكون هذا الجيل قد تجنى على السابقين . بل يعتبرهم ائمة عصورهم .. يستفيد من جهودهم . ويستخدم نتاج عقولهم .. فى وضع حلول لمشكلاته المعاصرة ..

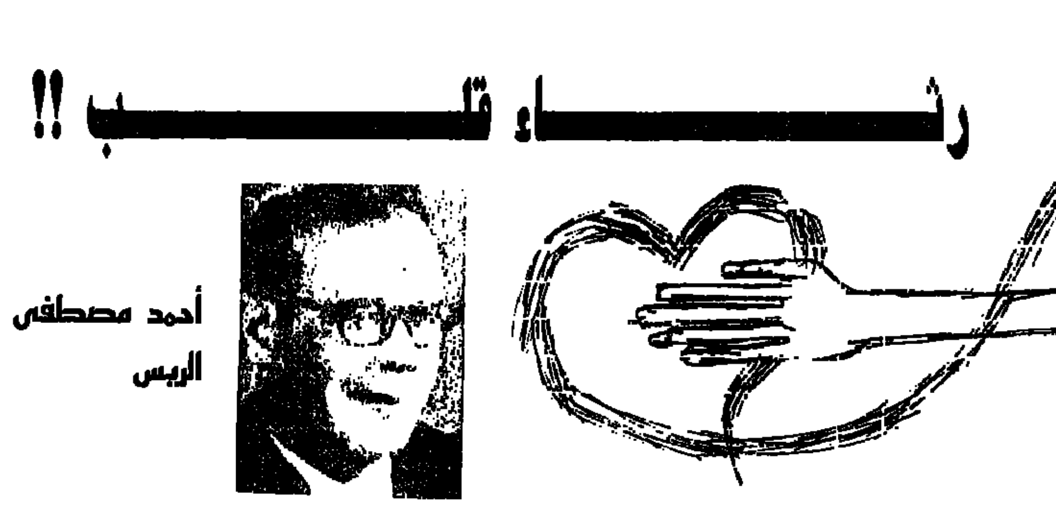
وبذلك ينتقل هذا الجيل من قلق ورثه عن جمود فكرى .. الى ثقة بالنفس .. فى تحد حضارى كبير ..

ان الشاعر والمفكر ابراهيم فودة يدعو الى غرس روح القيم والمبادىء . كما يدعو الى غرس روح الانجاز والنجاح . ويدعو الى تعميق روح المواطنة الصالحة .. والانتماء الاصيل للامة .. انسانا .. وزمنا .. وارضا .. وبناء مجتمع التقدم بتطلعاته المستقبلية فى التخطيط والاعداد . مجتمع تكافؤ الفرص على اسس من العدالة والحق والمساواة .. مجتمع الوحدة الاسلامية الواحدة . التى تجمع بين الافراد لتحقيق معانى التعارف والتاخى والتالف .. والتبادل الثقافى .. وفق قيم حضارية على اسس من العقيدة والتقوى .. والخير والفضيلة ..

ان ابراهيم فودة .. الشاعر الكبير .. والمفكر الرائد . والانسان العظيم .. يجمع فى اعماقه .. براءة الاطفال .. ونبل القيم .. وسمو المبادىء .. وتواضع العظماء .. وحب الاصدقاء .. والوفاء للصداقة بكل ابعادها .. وسماحة الاسلام بكل ما فيها من رفعة ونبل .. وسمو وشموخ .. ونقاء وطهارة .. ولذلك فان صاحب القلم الاخضر .. والقلب الكبير .. والشعور المرهف .. والاحساس الرقيق . يسبح زورق الصداقة لديه .. فى هذه الايام .. وبعد فراق زميل الصبا .. ورفيق الدرب .. وصديق العمر الطويل . حمزة بصنوى .. يسبح حائرا فوق امواج بحر متلاطم الامواج .. هادر الرياح .. صاخب الاعاصير ..

رحم الله حمزة بصنوى .. واسكنه فسيح جناته . وامطر روحه الطاهرة شابيب رحمته ومغفرته .. وعلى روحه ظل من الله ورضوان .. واليه من الارض الطاهرة صحائف تخليد وتمجيد .. ووفاء وعرفان .





رثـــاء قلـــب !!

أحمد مصطفى الريس

بكل النداءات .. نـاديتك ..
لم .. لم .. تجيبى ..؟!!
بكل المقاييس .. كان وفائى ..
لم يا قاتلتى .. لم تثيبى ..؟!!
اكان بروقك .. سهدى
ام عشقت .. نحيبى ..؟!!
ليالي ضاعت .. والصبا ..
وبين عينيك .. كان مغيبى ..
اضعت مجدا فى .. كيف هان عليك
واد قلب .. كان خير حبيب ..؟!!
قاومت كل الظنون .. ان تودى بحبى ..
وفى قفار الشك .. ارداني لهيبى ..

●●●●

انا لا اصدق .. يا حياتى ..!!
كيف اضحى التمر .. جمرا ..؟!!
انا لا اصدق .. يا حياتى ..!!
كيف امسى الحلو .. مرا ..؟!!
انا لا اصدق .. يا حياتى ..!!
كيف يؤتى الهجر .. قسرا ..؟!!
انا لا اصدق .. يا حياتى ..!!
ان طيرى .. صار صقرا ..؟!!
انا لا اصدق .. يا حياتى ..!!
كيف بات .. السود غدرا ..؟!!
وفى ليالينا .. رعينا ..
صفونا سرا .. وجهرا ..!!

●●●●

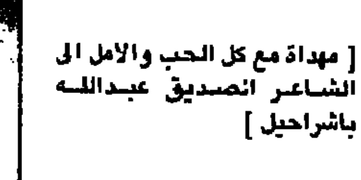
انا لا اصدق يا حياتى .. ان ساحات الورود ..
تمسى .. وتصبح قاذفات للرعود ..؟!!
أنسيت فى احلى حديث للشفاه ..
ارقص الكون .. بلا دف .. وعود ..!!
ذاب فى ثناياه .. هوانا ..
فانتشينا .. وانتشى كل الوجود ..!!
ومهرنا .. فى عناق مذ دعانا ..
همسك الساحر .. والفجر شهود ..
يا حب قلبى .. وفجر عمرى ..
فيك انسى .. فيك وعدى ..والوعيد ..
انت حبى .. انت ذاتى .. لا تدعنى ..
فيك افنى .. فيك ارضى بالخلود ..

●●●●

رد قلبى .. يا حياتى .. انت حسى .. فاذا ضعت ..
ضاع الحس .. منى ..
انت رشدى .. فاذا غبت ..
غاب الرشد .. عنى ..
انت فكرى .. فاذا ضعت ..
خاننى فكرى .. وفنى ..
انت شدوى .. فاذا ضعت ..
عزنى شدوى .. ولحنى ..
انت نورى .. فاذا ضعت ..
اظلمت نفسى .. وعيني ..
وحفظت العهد .. فى قلبى وفيا ..
« ولكنى شقيت بحسن ظنى »

●●●●

عجبا يا احلى اقدارى .. المريرة ..
لم اخمدت شهق حبى .. وزفيره ..؟!!
اهو الخوف منك .. ام عليك ..
اجيبى بربك .. من اشقى مصيره ..؟!!
لو عرفت يا قدرى .. ماذا فعلت ..
لما كفاك الدهر .. احزانا وحيرة ..
مات حبى شهيدا .. بيديك ..
وعبق الشهداء .. ما احلى عبيره ..!!
خالدا اكفانه .. ود .. وقبره ..
شعلة بين القبور .. منيره ..
أردت له الموت .. فاستحال عليك ..
فاشقى بفعلك .. يا اضل اسيره ..!!
طوبى لبعثى .. ان وعيت رثائى ..
ام على الحب .. ما فتئت صغيره ..؟!!



باشراحيل

[مهداة مع كل الحب والامل الى الشاعر الصديق عبدالله باشراحيل]

قراءة شعرية لبعض الوجوه البشرية

للشاعر : عبدالله محمد جبر

اضنيت روحك فى عتاب الجاحد
ونثرت عمرك فى اجتلاب الحاسد
هذا تناجيه وذاك تسومه
سوم المحال على السواد الكاسد
مستمطرا ديما لصخر املس
ومرقرقا سحبا لقبر هامد
انت المضيع عمره هبهات ان
تحيا زهورك فى الهجير الواقد
والوجه مراة الفؤاد ولن ترى
وجها تند سطوره للناقد
فاقرا زواياه بنظرة حاذق
متفرس ياوى لعلم قائد
هذى طلاسمه وتلك رموزه
تبدو وتخفى للذكى الراصد
ولربما نثر الجبين حروفه
ورمى بمفتاح الوقار الزائد
واستلامت تلك الخدود واطلعت
حسكا والقت شوكه للقاصد
ابدا تكابد من هواها شيمة
رسخت من الطبع القديم الخالد
ومن العجائب تدعى نسبا الى
عمرو بن شاس ذى الفخار التالد
لم تحفظ المجد القديم ولا حوت
مجدا جديدا فى الزمان السائد

●●●

اما التماعات العيون فانها
للنفس ناطقة بافصح شاهد
كذابة تخفى التدلل والهوى
وهى التى ابتسمت لاوحش صائد
القت اليه بريقها وشعاعها
فرمى جواهرها بسهم نافد
كم حدثتنى فالتمست بلاغة
غيرى يلاحظها بقلب خامد
لكن لى من عمق فكرى قوة
عصماء تنطق كل وجه جامد
ابصرت خلف القهقهات ضراعة
وقرات فى الوجنات ذلة حاقد
ورايت اغراضا تلوح وتختفى
بين التملق والحديث البارد
البستها جسدا فصارت اذؤبا
طلسا تلاحظنى بناب حارد
فهربت التمس الفرار فردنى
عشق الحياة على الثابت الصامد
ياصاحبى ولقد منحتك خبرتى
ونثرت فى اذنيك غر قلائدى
العيش القصر والحياة ذخيرة
لا تجتلى الا بعمر واحد
فاحفظ نوانيسك اللطاف وطر بها
فوق البسيطة كالخيال الشارد
وامدد جناحك وانطلق نحو السنا
فالفن يخنق فى الهواء الفاسد
لا يخدعنك ما ترى من ضجة
للنفع يركض كل جمع حاشد
من يلبس الثوب المقصب نسجه
والمستميح لكل ثوب بائد
فاذا ظفرت بسالم من غاية
قل اننى بسك فى مقام العائد



محمد صالح واحمد الشيباني وفواز عزام ..
ومسكنا الحرامي



صمود عمر خليل عويضة ..
واتفرقعت البلونة

تغريد حسن الظاهري
.. انا صحفية زي بابا



أحبابنا



عبدالله ياسر الناغي ..
انامين .. انا فين ..

بتول حسين توفيق ..
عالواحدة ونص



ولاء سعود الجدعاني
.. كله تمام



عمر باحداد
.. خايف اقول اللي في قلبي



منى محمد بخش ..
شكل للبيع



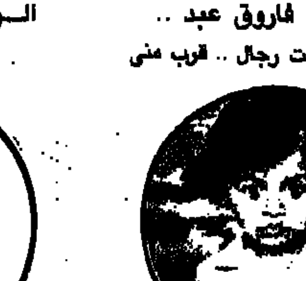
سميرة عبدالله مسعد
تعظيم سلام



لجين خالد سالم ..
العريس تاخر ليش ؟



حاتم فاروق عبد ..
ان كنت رجال .. قرب مني



الوليد سيف الدين عباس
باذن الله ناجح

آلاء يسن عطية ..
البرد شديد .. غطوني بسرعة

دينا كمال
.. اصبر شويه يامصور



رباب عثمان سكوتي ..
حبابكم عشرة ..



عمر عثمان سكوتي ..
انا مشبه عليك ..
مش انت متولي ؟



بندر ابراهيم الشمري
.. انا ابغي اطلع دكتور



سارة ابراهيم الشمري
.. وانا ابغى اطلع دكتورة



جنان يوسف
.. هيه .. وبعدين ؟



احمد وزين مجدي عبدالغفار
.. شفتي .. الاحمر .. يكسب



عبدالقادر ومحمد وايناس عرموش
.. الدنيا ربيع



عبدالله وعبدالرحمن على ساعد
.. انا واخويا



خلود خالد شحات ..
اتفرج ياسلام



حسن محمد بازرعة
ابعدوا عن طريقي

●● اسرة الاربعاء تزف التهاني للاحباء الصغار بمناسبة اجازة الربيع وترحب بصور الاحباء الصغار للنشر في الصفحة ويرجى ارسال الصور ملونة ..

محاولة قصصية

الصفقة

طلعت احمد حسين وفا

نظرت فاطمة الى وجهها الشاحب في المراة وكانت ترتدي ثوبا اسود ثم تمتمت تقول لنفسها

ترى ماذا بقي من الشباب لمثلي في السابعة والعشرين من عمري وارملة ثرية . اه ما اتعسني "

وسلطت دمعة على خديها ثم نهضت وارتمت على سريرها .. يتردد في اذنيها ما سمعته من تحذير قاله لها والدها :

ـ انت امراة ولا يجوز ان تعيشي بمفردك دون حماية رجل .. لقد مر ما يزيد قليلا على العام منذ ان توفي زوجها العجوز الشيخ صالح الذي ترك لها ثروة طائلة .

ودار شريط الذكريات المؤلمة في ذهنها عائدا بها الى عشر سنوات مضت عندما كانت في السابعة عشر من عمرها زهرة يانعة حطمها والدها بزواجها .

كان الشيخ صالح ثريا عجوزا حباه الله زينة الحياة الدنيا وحرمه من زينة الحياة الدنيا فلم ينجب رغم زواجه خمس مرات .

وكان والدها فقيرا تغيرت احواله المادية الى الثراء بعد ان تمت الصفقة بزواج فاطمة من الشيخ صالح الذي يبلغ من العمر الخامسة والستين مقابل مبلغ كبير من المال وسيارة وقطعة ارض ثم تدرج الحال بوالدها ليصبح يمتلك متجرا كبيرا وفيلا .. والخ فقد صعد والدها على ظهر الشيخ صالح وكانت السلم الذي اوصله لذلك .

لقد عاشت فاطمة في قصر الزوج العجوز تسع سنوات في ظله ديكورا جميلا يزين القصر وجوهرة ثمينة في يد الزوج سافرت الى معظم دول العالم ولبست اجمل الثياب من اغلى دور الازياء وزينت جيدها ويديها بافخر المجوهرات وحضرت حفلات اسطورية وسكنت اجمل فنادق العالم وعاشت حياة يحلم الكثير بجزء منها .

ولكنها في الحقيقة عاشت هذه الحياة بمظاهرها الخارجية .. اما روحها وعاطفتها وشبابها فقد اغتيلت ليلة زفافها .

فقد كانت زوجة بالاسم فقط وبالتحديد بعد زفافها بستة شهور عندما اجريت للزوج عملية جراحية انتهى بعدها دوره كرجل .. ورغم انه كان يكابر وينكر ذلك الا انه مع مرور الايام اقتنع بان يساير وضعه .

معادلة صعبة وصراع بين بداية الربيع ونهاية الخريف لقد حاولت ان تثور على وضعها لكنها خافت وتهيبت .

فسياط الوالد لا ترحم لو عادت اليه مطلقة .. وسياط المجتمع وعاداته وتقاليده ونظرة المجتمع وما ينسجه حولها من شباك وهمية من الاشاعات اشد قسوة والما .

وكانت الحياة المادية ورغدها مخدرا قويا لالام الحرمان العاطفي فادمنت روحها على تناوله حتى قل تاثيره فزادت من جرعاته حفلات وزيارات ورحلات وبرامج .. ولكن الالام تمردت على قوة المخدر حتى اصيبت بحالة اكتئاب وبكاء وحسرة في بعض الاحيان .

ولكن اين المفر .. كل الابواب موصدة .. وتفجر في داخلها بركان شيطاني تغلبت عليه بالعبادة وما تحمله من ضمير واخلاق حتى كبتت شيطان الجسد .

عام كامل والزوج العجوز يصارع المرض قبل وفاته ظل فيه طريح الفراش بين البيت والمستشفى وكانت هي الممرضة الساهرة على راحته اهملت نفسها وانقطعت فيه عن الخروج من البيت الا برفقة الزوج للمستشفى او تكون هناك مناسبة عائلية هامة كمرض قريب او وفاة صديق في حيز ضيق من الوقت .

وفي اثناء مرض الزوج اصبحت هي المسؤولة عن ادارة اعماله من الداخل يساعدها العم كامل الذي يعمل سكرتيرا فقد كان رجلا امينا فوضعت فيه ثقتها واستمر يعمل معها بعد وفاة الزوج فهو يحرر عقود الايجار ويتسلم الايجارات واعمال الصيانة للعقارات الكثيرقو الاسهم وارباحها وجميع الاعمال الخاصة .

لقد مرت بذهنها ذكريات الايام المؤلمة التي مرت بزوجها قبل وفاته فهي لم تكن تكرهه ولم تكن تحبه بل اشفقت عليه عندما اشتدت عليه الام المرض ونذرت نفسها لخدمته والعناية به والاشراف عليه .

لقد اصبحت ارملة شابة تمتلك الثروة والشباب والجمال ولكنها فقدت بوفاة زوجها الساتر الذي كانت تحتمي فيه فالرجل بالنسبة لها كامراة شرقية هو الجبل الذي تركن اليه حتى ولو كان جسدا مسجى على فراش الموت فقد عاشت في كنفه سيدة يقدرها الجميع دون ان يعكر صفو حريتها شيء ولم يتدخل احد في شؤونها فهي امراة في عصمة رجل فهو الحصن الذي تحتمي به . اما وقد هدم الحصن فانها اصبحت عورة يجب ان يسترها رداء وان يمتلك زمام امرها رجل .. ولم لا ؟ فهي امراة ليست كغيرها انها ارملة ثرية جدا .

فبعد وفاة الزوج اصبح والدها واخوتها ووالدتها يترددون عليها يوميا وكانت احاديثهم في البداية لا تخرج عن المواساة واطراء محاسن الزوج الراحل وعصاميته وكفاحه ثم تدرج الحديث عن الثروة التي خلفها وهكذا .. و .. و .

وبعد ان انتهت العدة الشرعية اقام والدها وليمة فاخرة بداره ودعى اليها الاهل والاصدقاء وكان الجو العام بين الحاضرات مفعما باحاديث الاطراء لها ولصبرها .. ولم يخلوا من لمزات وهمزات بعض نساء العائلة حيث قالت بنت عمتها فوزية :

ـ يعطي الحلق لمن ليس له آذان !

وقالت نورة بنت خالتها :

ـ كانت صفقة وربحها مضمون

او كما علقت احدى صديقات الاسرة :

ـ مال المحروم للنزهي

وبعد حفلة والدها توالت عليها عدة دعوات فاعتذرت عنها بلباقة وفي احد الايام زارها والدها وبعد مقدمة عن الصحة والاحوال قال :

ـ يا ابنتي انت تعرفين مقدار ضحيتك بنفسي واريد لك الخير وقد ترك لك زوجك ثروة كبيرة وتحتاجين لمن يشرف على تنميتها والحفاظ عليها ورغم انشغالي باعمالي فاني رايت من واجبي ان اهتم بشؤونك اولا

فقالت فاطمة لوالدها

ـ اشكرك يا ابي ولكن كما تعلم ان الثروة اصبحت محصورة في العقارات والاسهم وهذه يشرف عليها العم كامل بامانة ونشاط والباقي رصيد نقدي في البنوك ومتى احتجت لشيء فسوف استشيرك قبل ان اقدم على اي امر من الامور .

فنظر اليها مستغربا

ـ انت لا تعرفين القيمة الكبيرة للثروة وهي لاشك تحتاج لاشراف وتنمية لان المال الثابت يموت اذا لم يتحرك .. لا .. لا . انت لا تعرفين مصلحة نفسك ولذلك سوف اتولى شخصيا امرها .

فاجابته مبتسمة بقولها .

ـ حسنا يا ابي ولكن ارجوك دع هذه الامور لوقت اخر وانا ابنتك ولن اخرج من بين يديك .

واستمر تردد الوالد وعرضه الاشراف على الثروة ثم طالبها ان تذهب معه لكاتب العدل لتوكيله وكالة عامة فوعدته خيرا وطلبت تاجيل ذلك بحجة انها فقدت هويتها الشخصية .

ثم طلب منها والدها ان تقرضه مبلغا كبيرا بحجة تعرضه لازمة مالية كما اقترض منها شقيقها عادل للبدء في مشروع تجاري ستكون ارباحه كبيرة ويعطيها نصفها كما قال لها .

لقد بدات تشعر ان الجميع يحوم حول الثروة الكبيرة التي خلفها الزوج الراحل فقد عاد شقيقها يطلب قرضا اخر ضعف السابق فاعتذرت فثار عليها واتهمها بالحسد وانها تقف عثرة امام طموحه وتعرقل مشاريعه .

وتدخل والدها لمصلحة ابنه فاعتذرت بعدم وجود سيولة لانها اشترت اسهما في عدة شركات مساهمة جديدة وذلك بواسطة العم كامل الذي بقي يعمل لديها في المكتب الذي يشرف على العقارات والاسهم بمفرده تحت اشرافها .

وثار والدها واتهمها بالعقوق وانها تبدد ثروتها دون دراية واستشارة لابيها .. وانها امراة ناقصة عقل . لا تعرف قيمة الثروة التي هبطت عليها بفضله عندما زوجها للشيخ صالح ولذلك فانه قرر ان يجعلها تحت اشرافه وطلب اليها ان تهيء نفسها للانتقال الى بيته خلال اسبوع واحد فقط ..

لقد ظلت ساهرة ليلتها تفكر ما عساها فاعلة صحيح انها ابنته وطاعته واجبة ولكنها لم تخطيء في حقه فقد اعطته واخوتها الكثير من المال ولكن والدها يريده كله

ـ ماذا تفعل هل تسلم له امرها لتبقى لعبة او سلعة قد يبيعها مرة اخرى كما بيعت سابقا

لقد حرمت من السعادة الزوجية سنوات طويلة واغتيلت زهرة شبابها قهرا وكمدا .. وقدمت قربانا لسعادة اسرتها فتبدلت حياتهم من فقر الى حياة موسرة هانئة .

انها امراة مثل كل النساء تحتاج الى السعادة الزوجية والاستقرار والزوج والابناء والاسرة .

المال لايعطي الصفاء الروحي والاستقرار العاطفي فالمادة مسكن وقتي لالام النفس ولكنه يفقد فاعليته مع مرور الايام

هل ستظل كنزا ينقص قدره وقيمته كلما اخذ منه حتى ينضب ام تحتفظ بنفسها ومالها لتواجه تقلبات الزمان .

هل ترفض مطالب والدها بالعودة للبيت وتسليمه زمام امر اموالها . وهل يعتبر ذلك عقوقا

خواطر كثيرة ظلت تتقاذفها طوال الليل حتى بزغ الفجر فقامت الى الصلاة تسال الله العون والرشاد في محنتها ثم اسلمت جفنيها للكرى بعد سهاد .

....

وفي اليوم التالي حضرت اليها خالتها سعاد وبعد المجاملات قالت لها

ـ انت تعرفين يا ابنتي اني كنت اتمنى منذ صغرك ان تكوني زوجة لابني خالد بل ان هناك اتفاقا بيني وبين والدتك على ذلك ولكن الزواج قسمة ونصيب وقد تزوج خالد وظلت زوجته تعاني من مرض عضال اصابها بعد الزواج حتى توفيت وبقي ابني عازبا دون زواج وانت اصبحت بعد وفاة زوجك ارملة واني اطمع ان احقق حلمي القديم فماذا تقولين ؟

فاطرقت فاطمة راسها الى الارض تفكر فيما سمعته من خالتها فهي تعرف وتذكر انها كانت شبه مخطوبة لابن خالتها قبل ان يخطفها الزوج الراحل وهي لا تزال تذكر الحديث الذي دار بين والدتها وخالتها بعد ان اعلن خبر زواجها من الشيخ صالح عندما حضرت الخالة لتعاتب شقيقتها قائلة :

ـ لماذا يا اختي تفعلون ذلك الم يكن اتفاقنا ان تكون فاطمة زوجة لابني خالد بعد تخرجه من الجامعة .

فاجابتها والدة فاطمة

ـ ارجو المعذرة يا اختي والزواج قسمة ونصيب ووالدها قد قرر ذلك ولا استطيع مخالفة رايه

لقد ظلت فاطمة ساهمة فترة من الوقت ثم قالت

ـ ياخالتي انا لا انكر اي شيء مما ذكرتيه وخالد شاب مثقف ومتعلم وله في نفسي تقدير خاص ولكن انت تعرفين ان هناك من بيده الامر وهو والدي وانت تعرفين البقية

لقد رفض والد فاطمة الموافقة على زواجها من خالد واتهمه بانه يطمع في ثروتها لا في شخصها وحضر الى منزل ابنته وهدد وتوعد بانه سيمارس حقه الشرعي في ولايته عليها ومنعها بالقوة من الزواج اذا ما احتاج الامر الى ذلك بل زاد ان قال لها

ـ يجب ان تجمعي حاجياتك وملابسك وجميع مستنداتك حالا وتذهبي معي الى البيت لتقيمي مع والدتك واخوتك لتبقين تحت اشرافي ووصايتي فانت امراة قاصر ولا يجوز ان تعيشين دون حمايتي وتحت رعايتي

وبقيت فاطمة صامتة حتى هدات ثورة والدها ثم قامت اليه تستلطفه وتقبل راسه وتسترضيه ثم قالت

ـ انا ابنتك يا ابي وتحت تصرفك وطاعتك واجبة ولن اكون عاقة لك ابدا واني ارجوك ان تمهلني بعض الوقت القصير يومين او ثلاثة حتى اتمكن من جمع حاجياتي وترتيب البيت بما يحافظ على الاثاث من التلف وتسوية حقوق الخدم ثم اكون بعدها تحت تصرفك انا وما املك .

فصمت الاب برهة ثم قال

ـ ثلاثة ايام فقط لا اكثر هل تسمعين

ثم انصرف من البيت وتركها في حيرة من امرها ليس امامها سوى امرين لا خيار فيهما .

ـ اما العودة الى بيت الوالد تحت الوصاية واحتمال بيعها في صفقة اخرى كالسابقة فهدف والدها المال لا غير .

واما الزواج برجل يكون حصنا تحتمي به من هذه العواصف التي تهاجمها .

....

وفي صباح اليوم التالي اتصلت بعمها احمد وخالها تيسير وطلبت حضورهما حيث شرحت لهما الامر جميعه وطلبت توسطهما لدى والدها لكي يوافق على زواجها خاصة وان خالتها سعاد ابلغتها ان ابنها خالد متمسك برغبته في الزواج منها لانها لا تزال الحلم الذي يعيش في وجدانه منذ الصغر اضافة الى كونه رجل اعمال ناجح ولا يحتاج او يطمع في ثروتها .

ودارت بين عمها احمد وخالها تيسير من جهة ووالدها من جهة اخرى مفاوضات مريرة وصعبة لاقناع الوالد بالموافقة على زواج فاطمة من خالد .

واخيرا وافق الوالد شريطة ان تتنازل له ابنته عن احد عقاراتها وهو عبارة عن مركز تجاري وسكني كبير يقع بوسط المدينة ويساوي مبلغا كبيرا من المال مقابل موافقته على الزواج .

ولم تكن موافقته بالسهولة مطلقا بل خوفا من تهديد خالها انه سيرفع الامر الى المحكمة فرضخ الوالد مقابل ما اشترطه .

ووافقت فاطمة على الشرط والدها بل مقايضته رغم معارضة خالها وعمها ولكنها قالت لهما :

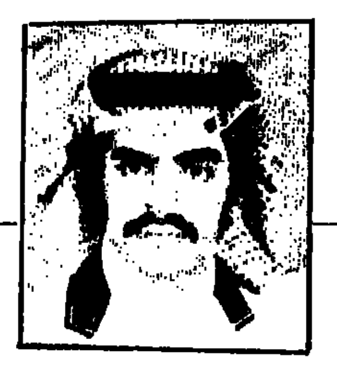
ـ ان الحرية اغلى من المال .. فقد سلبني حريتي صغيرة وقبض ثمنها فلماذا لا استردها وانا قادرة على دفع الثمن ..

دراسة عن :

الفلسفة الاسلامية وتميزها عن الفلسفات الغربية

كاية أمة من الامم دخلت الفلسفة فى الحركة العلمية فى الاسلام ومع أن الفلاسفة المسلمين قد سبقوا باليونانيين الا انهم انطلقوا فى فلسفتهم من قيم الاسلام وتعاليم القرآن وشرح السنة النبوية لها .. صحيح ان بعضهم قد تاثر بالفلسفة اليونانية الا انهم قد اضافوا الى الفلسفة الخاصة بهم قيما جديدة ومجالات حديثة ومن هنا يمكننا ان نضع خصائص للفلسفة الاسلامية بناء على ما سبق قوله .

بقلم : على صالح شريف



اولا ـ الفلسفة الاسلامية فلسفة روحية دينية

بحثت الفلسفة الاسلامية فى مواضيع الذات الالهية والكون والانسان وصبغت ذلك كله بالتصور الاسلامى السليم فى هذه الموضوعات وبذلك تأصلت الفلسفة الاسلامية وصار لهااستقلالية خاصة بها وغدت جديدة فى الحركات الفلسفية العالمية قديمها وحديثها .

ونحن نجد ان الفلاسفة المسلمين قد أتوا بنظريات جديدة وافكارا اضافوها الى التراث الفلسفى الانسانى .

وعلى الرغم من الحملات المسعورة ضدهم فى هذا الصدد الا ان فكرة الفسلفة الاسلامية تظل مستقلة الوجود ومنطلقها منطلق واثق من نفسه ثابت القدمين .

وقد عالجت الفلسفة الاسلامية الكليات والجزئيات معا فى عالم الطبيعة والكون والانسان . ونحن نقرا فى القرآن الكريم ما معناه ان هذا الانسان فى الوجود هو خليفة الله فى ارضه وبذلك يستطيع ان يتوصل ويكتشف بتفكيره والمعلومات التى اكتسبها فى الحياة ان يبدع ويستحدث تصورا جديدا للحياة والاحياء .

ولما جاء الرسل والانبياء كان لابد للفكر الانسانى ان يصطبغ بصبغة الرسالات السماوية الاسلامية فى الفترة التى جاءت بعد مبعث المصطفى صلى الله عليه وسلم بالقرآن الكريم والسنة المطهرة ونجد هذا واضحا فى كتاب الغزالى (تهافت الفلاسفة والرد على المنطقيين) وبذلك كان الغزالى قد كشف اصالة الفلسفة الاسلامية وحقيقة الفكر الاسلامى .

ولاشك ان هناك من الفلاسفة المسلمين من تاثر باليونانيين كالفارابى وابن سينا ولكن تظل الحقيقة تقول انهما قد ابدعا بعد النظر فى الفلسفة اليونانية واضافا الجديد الى فلسفتهم الخاصة بهم .

ثانيا ـ الفلسفة الاسلامية

.. فلسفة عقلية ارتكزت على اصول الفكر الانسانى والنظريات الكونية والرؤية العالمية فى الدنيا ولم تكتف الفلسفة الاسلامية بمعرفتها للتراث الدينى بل مزجت الخصائص الانسانية الطبيعية فى مسارها العلمى وبذلك نظمت السلوك البشرى بالاضافة الى الادراك العقلى ومع ذلك فلم يسلم الفلاسفة المسلمون من نقد علماء الكلام لهم ورجال الصوفية مما حدا بهم الى العقلنة والمسير فى جوهر الحياة العقلية .

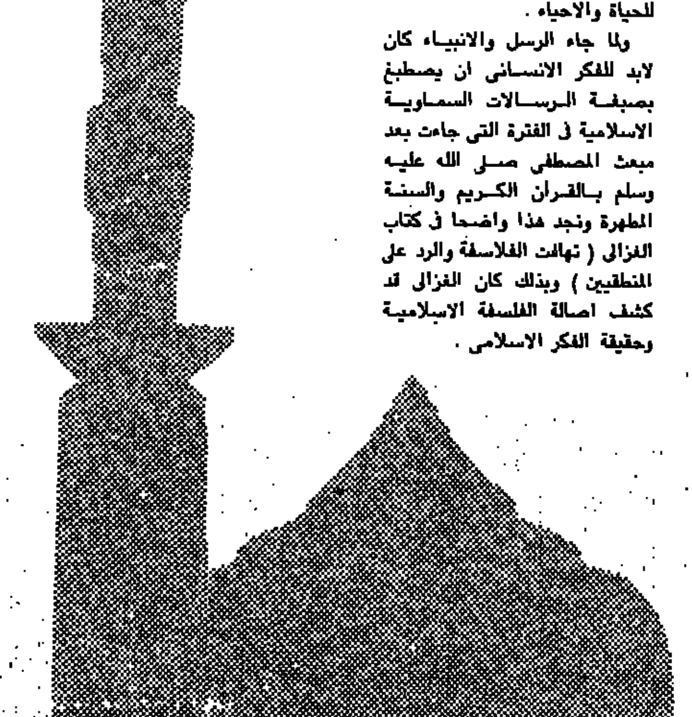
وبهذه الحقيقة العقلية استطاعت الفلسفة الاسلامية ان تبحث الكثير من المواضيع البشرية الفردية منها والاجتماعية وان تنظر وتنقب وتقارن بين الافكار فى شتى المجالات العقلية ولاشك ان الفلسفة الاسلامية بهذه الخاصية الانسانية فتلتقى مع بقية الفلسفات الاخرى القديمة والحديثة الا انها قد بحثت مشاكل البيئة الطبيعية والكونية الخاصة فى ارضها وحيث نشاتها .

وليس ضروريا ان تقتفى اثر الفلسفات الانسانية حذو القذه بالقذه وانما قد بحثت مشاكل الانسان المسلم وحقيقة الالوهية والعلم الكونى والتصور العقلى السليم .

ثالثا ـ الفلسفة الاسلامية ونقاش النظرية الدينية والرؤية العقلية

وبذلك امتزج الوحى بالعقل والنقل بالفكر والدين بالدنيا فى صيغة بيئية واسلوب مقارن .. وهذه النزعة التوفيقية قد تضمنت عديدا من القضايا والمشكلات والنقاط الرئيسية فى بحوثها العلمية مما اوجده الجديد وابتكرت الفكر الحديث فى اسلوب يتناول التراث الدينى والفكر الانسانى معا .. وقد حاول عدد من الباحثين ان يغمز فى الفلسفة الاسلامية اتخاذها الدين منطلقا لها ورأوا ان الفلسفة اليونانية هى المرجع الحقيقى لهم .

وهذه الخاصة التى نحن بصددها تثبت عدم صحة هذه النظرية بل ان الفلسفة الاسلامية بصفتها بخلفة انسانية قد استندت على الفكر الاسلامى واستقلت به استقلالا فريدا وجعلت منه المنطلق لكل بحث من مباحثها العقلية .. اذن فالفلسفة الاسلامية قد عالجت المشاكل الانسانية كما تناولت الخصائص الدينية وبذلك اوجدت نوعا من المقارنة بين فكرة الالوهية العليا والعالم السماوى وبين القاعدة الارضية والبيئة الانسانية الدنيا .





رابعا ـ الفلسفة الاسلامية وثيقة الصلة بالعلم

ويكفينا فى ذلك التزامها بالعلم الكونى فى القران الكريم (التصور الاسلامى فى الدين ولقد رجع فلاسفة المسلمون الى المواضيع التى اشتملت عليها مختلف العلوم ونجد هناك وفى القرن الاول للهجرة رجلا كخالد بن يزيد بن معاوية يكتب رسائل فى الكيمياء والطب وعلم الموسيقى وعلم اللغة وعلم الكلام .

وهذا المنطلق قد سار فيه جميع من اتوا بعده كابن سينا وابن رشد وابن الطفيل والفارابى وغيرهم .. وبذلك أصبح كل فيلسوف مسلم دائرة معارف فى العلوم الانسانية اشتملت على كل المعارف والمدارك والمعلومات . ونجد الرازى ايضا اكبر طبيب فى الاسلام يتناول هذه المسائل ويستند الى التراث الطبى ويبتكر الجديد اليه فى عرف فكرى شارحا اصول النظريات الطبية والوسيقية والفلسفية .

والحقيقة ان الفلسفة تخدم العلم كما ان العلم هو موضوع الفلسفة ولذلك لم يتاخر الفلاسفة المسلمون عن اتخاذ العلم كهدف من اهدافها واسلوب من اساليبها المعرفية والنظرية والفكرية لان العلم هو اساس الادراك والفلسفة توجد المدركات .

■ خاتمة ...

وبذلك اشتملت الفلسفة على المعرفة كما اتسمت المعرفة بخصيصتها الفكرية الامر الذى يزيدهما ارتباطا وقوة ومتانة واذا نظرنا الى هذه الخصائص الكبرى للفلسفة الاسلامية وجدنا انها فلسفة اسلامية انسانية جامعة مانعة ضمت واشتملت كبريات القضايا الفكرية عند الامم الانسانية والبشرية وحوت كل المسائل النظرية وارتبطت بالعلوم والمعارف والتراث الدينى والتوفيق بين الدين والدنيا كما اتصفت بمزايا السلوك الاخلاقى والسلوك العلمى وجعلت ذلك دعامة من دعائمها المتينة .

المراجع ..

١) تاريخ الفكر العربى الى اواخر ايام ابن خلدون للدكتور عمر فروخ .
٢) فى الفلسفة الاسلامية .. منهجه وتطبيقه .. للدكتور ابراهيم مدكور .
٣) الفلسفة والقران .. للدكتور محمد يوسف موسى .
٤) مقدمة فى الفلسفة الاسلامية .. عمر محمد التومى الشيبانى .

دعوة الى العمل

شعر : عبدالمجيد كريم الفقيه

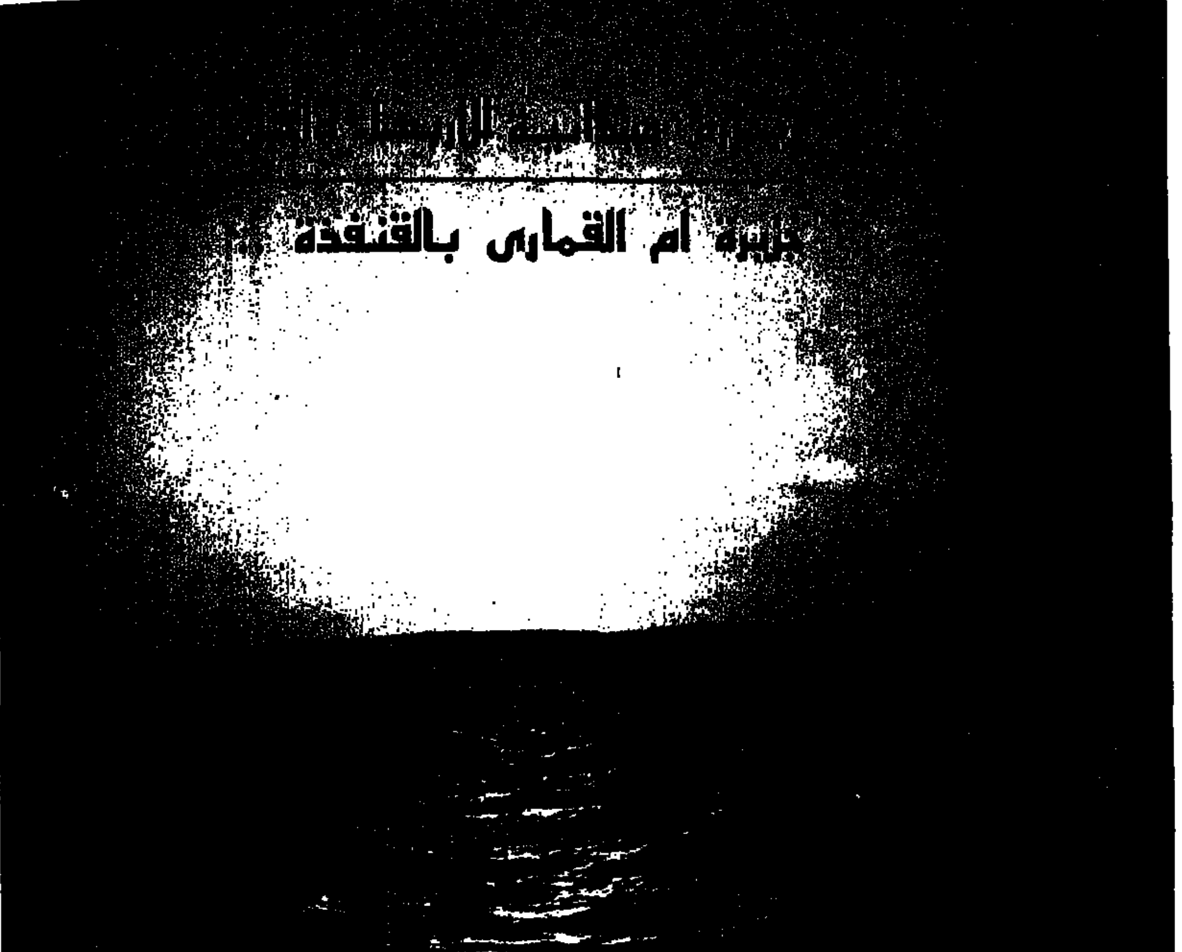
المجدُ يُطلبُ بالعمَلْ
لا بالتراخي والكسَلْ
من يسلك الدرب القويمَ
فللمعالي قد وصَلْ
تاريخُنا فيه الشفا
من كل داءٍ والعلل
فامضُوا بعزم صادقٍ
وتجنَّبوا ارض الزلل
فالقدوة المثلى لنا
خير الخلائق والرسُلْ
فمحمّدٌ ارسى لنا.كلَّ
الدعائم . وانتقل
وبنى بناءً شامخًا
من غير ملّ او كلَلْ
إسلامُنا مَنْجاتُنا
منه العزيمةُ والامَلْ
والنصر معقودٌ لنا
فى كل سهل والجبل
هذا طريقٌ بيِّنٌ
ما فيه عيبٌ او خطل
لا بُدَّ يومًا اننا
سنكون للدنيا مثل
ونواصل المجد الذى
قدْ خطَّه دينُ الأزَلْ
ونصيرُ شعبًا راشدًا
فى كل يوم يحتفل
فتحرروا .وتوحدوا
حتى تكونوا كالأوَلْ

السنة المطهرة حصن الاسلام وجامعة المسلمين

القاها سماحة السيد محمد عبدالهادى العجيل رئيس الانقاذ الاسلامى لليمن الطبيعية فى مؤتمر السنة العالمى الذى عقد فى القاهرة فى شهر صفر سنة ١٤٠٦هـ

شنفْ بقول المصطفى المختارِ
اسماع الطلاب من الابرارِ
الحاملين لشرع احمد فى الورى
والحارسين لسنة الاطهار
المؤمنين بربّهم وكتابه
ونبيّه ورسوله المغوار
من جاء بالقرآن وحيًا هاديًا
والسنَّةِ الغراء والأنوارِ
وحديثه شرْعٌ ودينٌ يقتفى
بالقول والاعمال والاقرار
الشرع بالقران والقول الذى
يرويْ عن المعصوم بالاخبار
عن صحبة ورجاله وثقاته
خيرِ الرجالِ الصفوةِ الاخيارِ
اللهُ يرضى عنهمُ ويثيبهمْ
عن دينهم فى جنة الانهار
فهمو الذين تحمَّلُوا وتجشّموا
كلَّ المشاق لخدمة الاثار
ولحفظ اقوال الرسول بهمَّةٍ
وامانةٍ وعدالةٍ ووقار
وهمُ النجوم لشرعنا ولديننا
والحافظون لسنة المختار
قال الرسولُ،وقوله امرٌ لنا
بحديثه المرويِّ فى الأسفار
يا ايها العلماء يا من جئتموا
للذبَّ عن شرع الإله الباري
فعليكمو يا أمتي بسنَّتي
وبسنة الخلفاء والأبرار
الراشدين بفعلهمْ وبهَديهمْ
أنعمْ بهم من أنجمِ الاقمارِ
عضُّوا عليها بالنواجذ واقتدوا
فهمُو الحُماةُ لشرعةٍ وذمار
حياكم اللهُ الكريمُ وامة
والعلم والاسلام فى الامصار
انتم حُماةُ الدين يَرْنو نحوكم
اخوانكم فى سائر الاقطار
وارىْ البخاريَّ الإمامَ ومُسلمًا
والترمذيُّ مُبارك فى الدار
وكذا النسائي المحدث جاره
اعنى ابنَ ماجةَ حجة للقاري
وهنا ابو داودَ فى مرويّه
يُملي عليكم سنة المختار
الأمهات الستُّ بحرٌ زاخرٌ
اكرمْ باعظم ثروة وبحار
علم الحديث رجاله ونساؤه
فى جمعكم هذا بلا انكسار
ارواحهم اسلامهم وجهادهم
تهدي الجميع تحية الابكار
يا صفوةً من خير اعلام الهدىْ
والحاملين امانة القهّار

ذُبُّوا عن الشرع الشريفِ واهله
بالقول بالاعمال بالبتَّار
وتقدموا وتزعموا الصفَّ الذى
يحميْ الدُّنا من سائر الاخطار
برسالة الفرقان ثم بسنَّةٍ
فهُما السلاحُ لحلبةٍ وغمارِ
وهمُا الضياءُ لظلمةٍ ولفتنة
وهما الضمّان لغسل كلِّ العار
وهما الحصون الشامخات لديننا
وهما السياج لنكبة ودمار
قولوا لمن رام التنقص منهما
تبًّا لكم يا معشر الاشرار
من انتمُو فى شرعنا وبلادنا
يا زمرة الاوباش والابقار
يا ايها النمل الحقير تاخروا
عودوا الى الظلمات والاحجار
لا يحلمنَّكمو رجالُ محمد
نفرَتْ جنودهمُو بلا إشعار
جيش الرسول مجهزٌ متحفز
يا من سلكتم مسلك الكفار
انكرتمو قول النبيِّ وهديه
فسنة اضحت سراج السارى
انتم حثالاتُ الشعوب وإنكم
فى جهلكم من جملة الاصفار
لستمْ بشيءٍ عندنا فتستروا
وتقهقروا بحقارةٍ وصغار
اصواتكمِ لن ترتقى لنعالنا
لا وزنَ للخفّاش والصرصارِ
ركْبُ النبيِّ يذود عن تشريعه
ويوجه الاصوات بالانذار
للملحدين الجاهلين وشيخهم
ابليس والاعوان من فجار
اسلامنا فى صحوة يمضى الى
عهدٍ يزيح عوائق الاوضار
دستوره القران ثم بسنة
نبويةٍ يا معشر الاحرار
فيها المفاخر للانام وحجة
تُرسي دعائم عزة وفخار
للمسلمين جميعهمْ كي يرفعوا
اعلام دين الله فى الامصار
الحق للتوحيد للتقوى التى
رفعت مقام الفضل والاقدارِ
فى كل يوم ينضوي لظلالها
جمعٌ كبير من ذوى الافكار
وصلاةُ ربي والسلام على الذى
قدْ جاء بالتنوير للابصار
فخرِ الانام محمدٍ شمس الورىْ
والآلِ والاصحابِ والانصارِ



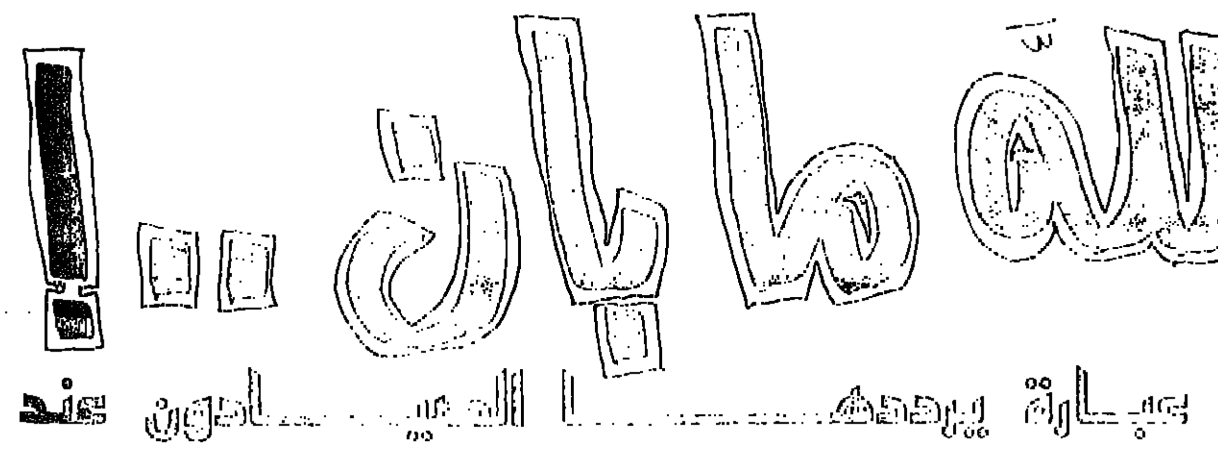
جزيرة أم القمارى بالقنفذة وهى نسبة الى طير القمرى وجمعه قمارى لكثرة هذا النوع من الطير فى هذه الجزيرة فى مواسم الحصاد على وجه الخصوص ..

وتبعد الجزيرة عن شاطىء ساحل البحر الاحمر بنحو ثمانية كيلومترات وهى مقابل ساحل بنى سحار اساقل وادى بيه .. كما تبعـد عن جنوب القنفذة بنحـو ٢٥كم ويقول الاستاذ حسن ابراهيم الفقيه كانت هذه الجزيرة ولا تزال المنتـزه الترفيهى لاهالى القنفذة منذ أزمنة بعيدة جدا يذهبون اليها فى مواسم تكاثر هذا النوع من الطيور فى الجـزيرة بقـواربهم الشـراعيـة ذات الاحجام المتوسطة وهى الابوات والصغيرة قوارب الصيد ..

وفى موسم هذه الـرحلات التى تنظم أسبوعيا من قبل مواطنى القنفذة والوافدين لـزيارتهـا من مختلف المنـاطق ويعـدون الترتيبات والطبول والامتعة وتستمر الرحلة فى غناء وتهريج ورقصات بحرية من حين مغادرتهم ميناء القنفذة حتى وصولهم الى الجزيرة نفسها .. ومن عاداتهم اذا اقتربوا من هذه الجزيرة وبانت معالمها على ساحل البحر الاحمر استقبلوها بعبارة :

« حيا الله ما بان »

ويرددون هذه العبارة منذ مشاهدتهم للجزيرة من على بعد .



حيا الله ما بان ..!

عبارة يرددها الصيادون عند مدا الجزيرة

ما هو سر اهتمام الناس بطير القمرى ..؟

استطلاع : صديق على أحمد

ومن عاداتهم ان الرحلة تبدأ من ضحى يوم الرحلة واذا كانت الرياح شمالية او شمالية غربية وهى الرياح التى تساعد على الوصول الى الجزيرة فان الرحلة تبدأ من بعد الظهر وتناول وجبة الغداء مبكرا ثم تبحر بهم سفنهم الصغيرة والمتوسطة الى الجـزيرة وعند وصولهم اليهـا يشعرون بالفرح والسعـادة ويصادف ان تقـابلهم اصوات طيور القمارى بتغريدها الجميل مختلطة باصوات بعض الطيور البحـرية وهى طير العجاج حتى لا يكاد المتحدث يستمـع الى محدثه اذا لم يكن بجواره بسبب صخب تغريد القمارى واصوات طير العجاج وغيرها من الطيور البحرية وبعد انـزال امتعتهم يبداون فى اعـداد وجبة العشاء بذبح الولائم وتجهيـزها ويـذهب البعض بجنـوب الجزيـرة لجمـع البيض والفراخ ..

وبعد منتصف الليل يتم اصطياد طير القمرى على المصابيح الكهربائية اليدوية او الإتاريك التى تشعل بالقـاز حيث يسلك المرتحلون بـين الاشجار وسط طـرقاتهـا المتشـابكة فيهـا اغصان الاشجـار وهى الاراك التى يتم استخراج منها السواك وبعض شجر الصاب وفى اثنـاء سيرهم داخـل الاشجـار يتم تسليط الاضـواء الكاشفة من المصابيح على طير القمارى التى يحيرها شعاع الضوء فلا تستطيع الهرب فيسهل هـذا اصطيادها ومن ثم توضع هذه الطيور فى الاقفاص المخصصة والاستمتاع بتغريدها الجميل الذى يبعث الدفء وبعد الانتهاء من مهمة الصيد ينام المرتحلون على الرمال البيضاء التى تحف بالجزيرة فى الصباح الباكر ومن ثم يعودون الى الشاطىء بعد رحلة سعيدة جمعت بين الطبيعة والجمال والبحـر كان لهـا الاثر الطيب والفعال فى نفوس المرتحلين





في بريطانيا يمكن ان يصبح اي شيء مناسبة لاصدار مجلة او كتاب .. وفي التلفزيون البريطاني الذي يبث برامجه على اربع قنوات ستجد نفسك مجبرا على التربع امام الشاشة الصغيرة كل اليوم ان لم يكن ثمة ما يحتم خروجك من المنزل ..

الضحك .. على الشخصيات الكبيرة في التلفزيون البريطاني

● السيدة تاتشر في مطبخها .. لا ترحم !

● تشارلس .. انف واذنان ..

● بابا الفاتيكان يغني !!

تحقيقات مكتب (المدينة) في لندن

وفي احد برامج التلفزيون البريطاني يقوم ممثلـون بارعـون بتقليـد اصـوات كبـار الشخصيات العامة ، سواء اكانت سياسية او اجتماعية او رياضية ، ويظهر هؤلاء الممثلون بوجوه عليهـا قناع يشبه وجه الشخصية المقصودة ولكنه ـ اى القناع ـ يصنع بطريقة (كاريكاتورية).. وبالطبع فان فن الكاريكاتير قائم على ابـراز أهم ملامـح وجه أو جسـد الشخص الذى يهم الفنان برسمه .. فاذا كان المعنى هو الرئيس الامريكي ريجان فالملاحظ انه عندما يواجه الكاميرا ورجال الصحـافة يتكلم معولا على الجنب الايمن من وجهه .. مع احتفاظ وجهه بالتجاعيد التي تميزه ..

أما بابا الفاتيكان فلعل أبرز ملمح يميز وجهه هو جبينه .. واذا كان المقصود هـو السيدة مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا ..

هذا البرنامج يجتذب قاعدة عريضـة من المشاهدين .. خاصة وانه أحيانا يحتوى على فقرات تظهر فيها حكومة السيدة تاتشر بكامل هيئتها (الكاريكاتورية) طبعا وهم يناقشون قضية مصيرية كحرب الفوكلاند مثلا ..

ويمـوت المشاهـد من الضحك وهـو يرى ريجان يتحادث من سرير نومه مع طباخـه الخاص .. ويقرر أن يواصل النوم بدلا عن قراءة آخر تقرير عن الحرب النووية المرتقبة ! أو وهو يشهد تاتشر وهى تتبضع ! واشيـاء واشياء ..

● ريجان يعلن استعداده للتفاوض مع الصينيين ..

الجاحظ وظاهرة البخل

بقلم : عبدالخالق عبدالقادر الندوى

الجاحظ كاتب عباسى شهير اعتنى به الادباء والمؤرخون في كل عصر ومصر ، عناية بالغة ، وسلكوا مسلكه في البلاغة وقوة الاستدلال وفي الاسلوب ايضا ، وعـرضوه حسب ذوقهم ، وكتبوا عنه كثيرا ، واشادوا بخدماته الجليلة التى قام بها طوال حياته ، حتى ان الاستاذ حسن الزيات قال : انني لا استطيع ان اصف هذا الكاتب الشهير ، وان قلمى لعاجز عن عرض غزارة علمه ومعانيه ، وتضلعه في علم الكلام والبلاغة والفصاحة كما يعجز اللسان عن بيان وصفه .

هذا وقد تناوله الكتاب قديما وحديثا من جميع جوانبه الادبية والعلمية والثقافية ولم يتركوا لنا شيئا نذكره .

هـل غـادر الشعـراء من متـردم
ام هـل عـرفت الـدار بعـد تـوهم ؟

ولكننى اردت ان اثير في هذه السطور موضوعا طريفا كان موضع خلاف بين الادباء ولايزال الا وهو البخل وبالتالى هل كان الجاحظ بخيلا أم لا ؟

هـذا سؤال مهم يحتـاج الى استعـراض دقيق ، استعراض حياته الفردية والاجتماعية ، اذا استعرضنا حياته الفردية والاجتماعية وبحثنا عن نواحيهما المختلفة ، عثرنا على روايات مختلفة يدل بعضها على حـرصه في الاقتصاد واستخدامه وسائل الاقتصاد والبخـل ، ومن اجل ذلك ذهب بعض الادباء والمؤرخين الى ان الجاحظ كان بخيلا وضنينا على اخوانه ، ذلك لان الانسان اذا كان مولعا بشيء يتحدث عنه كثيرا ، ويلهج لسانه بذكره ، كما وان الجاحظ قد صور قصص البخلاء وجعل له جزءا مستقلا بداه برسالة سهل بن هارون التى اشاد فيها بالاقتصاد والبخل ، وقدم فيه منهجه في الاقتصاد والشح وختم ذلك الكتاب برسالتين كتبهما الجاحظ باسلوبه ، مدح في احدى الرسالتين البخل والاقتصاد ، وذم الاقتصاد والبخل في اخراهما . وذكر الخطيب البغدادى في تاريخه « اخبرنا ابو عبدالله النيسابورى قال : سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن بالوية يقول : سمعت ابا بكر محمد بن اسحاق يقول : قال لى ابراهيم بن محمود ، ونحن ببغداد ، الا تدخل على عمرو بن بحر الجاحظ ؟ فقلت مالى وله ، فقال : انك اذا انصرفت الى خراسان سألوك عنه ، فلو دخلت اليه وسمعت كلامه ، ثم لم يزل لى حتى دخلت عليه يوما ، فقدم لنا طبقا عليه رطب فتناولت منه ثلاث رطبات وامسكت ومر فيه ابراهيم : فاشرت اليه ان يمسك فرمقنى الجاحظ فقال لى : دعه يافتى فقد كان عندى في هذه الايام بعض اخوالى فقدمت اليه الرطب فامتنع ، فحلفت عليه فابى الا ان يبر قسمى بثلاث مائة رطبة »

استنتج بها الاستاذ احمد العوامرى وعلى الجارم حجة كبيرة على اقتصاد الجاحظ وشحه ، قائلين : « لان الولوع بالشيء يحبب الى النفس التحدث عنه ، والافاضة فيه ، ولان من عرف الجاحظ وان من ابرع صفاته ان يستر ما يحب احيانا باعلان مالا يحب ، رجح انه كان بخيلا » .

وهناك روايات كثيرة تدل وتشير الى كرامته ، وادباء ومؤرخون مثل الاستاذ كرد على الذى جند دلائل واضحة على كرامته وشرافته ، فقد قال الاستاذ كرد على في كتابه الشهير (امراء البيان) : « انه كان يحافظ على اوقاته لا يضيع منها ما يمكن شغله ، بعيدا عن الفوضى لبعض البعد.. ويحب النظام في الجملة الا انه كان لا يدخر المال الى ايام العسرة ، واذا اتاه ينفقه ولا يحسب للغد حسابا كبيرا ، ولذلك كان يعسر احيانا وتعوزه النفقة ، ويلوب على الناس يرتفق به ، وما كان ضنينا على اخوانه » .

وقال بروكلمان : « وليس كل من اجاد وصف شيء كان ادنى الى ان يكون متلبسا به » وايده الاستاذان الجليلان الدكتور طه الحاجرى والدكتور محمد عبدالمنعم خفاجى :

مناقشة الاراء :

واما الولوع بالشيء يحبب الانسان الى النفس التحدث عنه الذى قاله الاستاذان الجليلان احمد العوامرى وعلى الجارم ، فيجب ان نحترس هذا القول ، ذلك لان التحبيب الى النفس والتحدث عن شيء والاطالة فيه لا يستلـزم الولوع بشيء ، اما الولوع بالشيء فيستلزم التحبيب الى النفس والتحدث عنه والاطالة فيه ، كما اننا نرى ان ابا نواس كان يطيل الكلام في الخمر ، وهو معروف بخمرياته ، وتعد خمرياته من اثمن ثروته الادبية ، قال ابو الفرج الاصفهانى عالم اخبار العرب : انه لم يكن مدمنا للخمر انما هو يقول الشعر في الخمر تسلية للناس فكانه كان يقول بلسان حاله (اصف الراح ولا اشربها) .

واما بالنسبة للرواية التى رواها الخطيب واستنتج منها الاستاذ احمد العوامرى حجة على كون الجاحظ بخيلا فهى اقرب الى ان يستأنس بها على كرمه لا بخله ، ولو كان الجاحظ على شيء من البخل لما قدم الرطب لزواره .

هذا جانب ، ولو فكرنا من جانب اخر ودرسنا حياة الشعراء والكتاب دراسة عميقة لوجدنا بينهما فرقا كبيرا ، ذلك ان الشعراء والمغنين اكثر ميولا الى الشح والاقتصاد ، وحياتهم الاجتماعية والفردية لاكبر شاهد على شحهم ، ابراهيم الموصلى اكبر المغنين كان اكثر الناس شحـا ، والبحترى جاءت عنه اخبار مختلفة يدل جميعها على شحه واقتصاده ، وما الى ذلك ، واما الكتاب فيعرفون في كل عصر بالكرامة وسعة اليد ، وخير من يمثل هذه الطائفة الصاحب بن عباد .

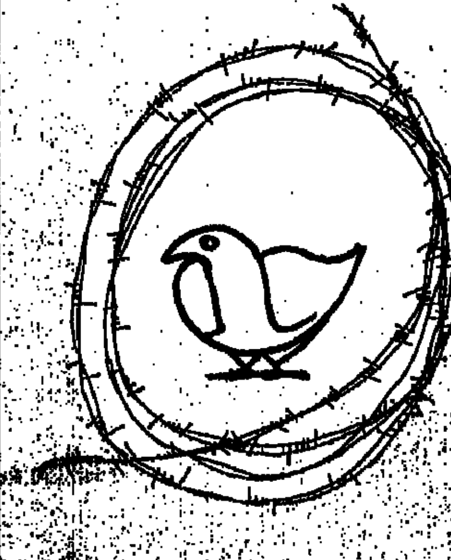
ان الذين يتهمون الجاحظ بالبخل لا يدعم حجتهم الا كتاب البخلاء ، وهو دليل لا يقبله العقل ، فان ذكر الشيء او تصوير ظاهره لا يدل على وجود تلك الصفة او ذلك الشيء في الوصاف ، فكل من يذكر الكريم لا يعد كريما ، ومن يذكر الجراة لا يكون جريئا ، ومن يذكر الخمر لا يكون سكيرا ، وعلى هذا الاساس ليس هناك دليل عـلى أس التاريخ على كون الجاحظ بخيلا بل الاصح انـه درس المجتمع دراسة عميقة ، وهذه الدراسة اثارته الى ان يكتب كتابا في البخل يصور فيه هذه الظاهرة التى كانت كرد فعل للترف ، لان المجتمع الذى عاش فيه الجاحظ كان مجتمعا مترفا ، كان الخلفاء يميلون الى اللهو والترف ، وكانوا يبذلون الاموال الهائلة في كسب السمعة ، وتهدئة النفس ، وتنشئة الغلمان والجوارى والمغنيات ، ويبذلون في اكرام الشعراء والكتاب .

كان ابن المقفع يصادف ضياع الاخلاق وقلة المبالاة بالشيم النبيلة فاكد على ناحية التمسك بالقيم ، واختار موضوع الاخلاق ، وصادف الجاحظ الترف ، وضياع المال فاختار موضوع الامساك ، والاقتصاد للتوازن ، وبهذا الاعتبار يستحق ان يعتبر مصلحا اجتماعيـا ، ومؤدبا اخـلاقيا ، مثلمـا يستحق ان يعتبر مصـورا للظواهـر الاجتماعية .

فرضوا الحصار ..

ويطوف بى
ويقول لى
هلا دريت بمايريد المغرضون
فرضوا الحصار
على الطريق
نزعوا الفتيل
وجردوا في وجهي المشفوف
اسلحة الدمار
وتلكاوا ...
ما بين جارية اضاعت عقلها ..
ورفيق درب ..
ماجن لم يرع حقا او ذمار
وتساءلوا ..
اويستطيع القلب ان يسلو ...
وان ينسى الجوار ..
وتهافتوا ...
في ظل يائسة ..
تفرط عقدها ..
بين السفينة والديار ..
وتعهدوا ..
ان يسلقوا الوجه الصبوح
بالسن شر احتقار ...
علقت بذاكرة الزمان فعالهم ...
والقلب حار
وتمنطقوا ...
بالسخف تذرفه الشفاه
اليائسات بلا خفار ..
والدمع يلمع في جبين الشمس
انسجة نضار ..
وتقولوا ذات اليمين ورددوا ..
سخف المقال بلا اعتبار ..
وتفاخروا ..
بذميم ماصنعوه ..
اويصنع المجنون ..
شيئا ذو اقتدار ...

غادة ..



ذكريات خاصة جدا

أخى القارىء .. أختى القارئة ..

لحياة كل منا وجهان .. وجه يتمثل فى مجال العمل والشهرة وهو الوجه المكشوف للناس .. و .. « وجه آخر ».. يتمثل فى الآراء والاهتمامات والمعلومات الخاصة والتى غالبا ما تكون محجوبة عن الانظار المتلهفة لمعرفة شىء عنها ..

عبدالعزيز الهزاع :

أتمنى أن يعطى الفنان كامل حقوقه !

ولقاؤنا هنا .. « استراحة اسبوعية » نلقى فيها نظرة سريعة على « الوجه الاخر » لحياة احد الفنانين او رجال الاعلام فى المملكة .. ولقاء هذا الاسبوع مع الممثل .. الاستاذ عبدالعزيز الهزاع .. فترى ماذا قال ضيفنا عن الجانب الخاص فى حياته ..

أفتخر باثبات وجودى دون أى اهتزاز

حوار : عوض عطية الزهرانى

● الاسم ..

- عبدالعزيز الهزاع الهزاع .

● تاريخ ومكان الميلاد ..

- من مواليد عام ١٣٤٨هـ فى مدينة عنيزة

● الحالة الاجتماعية ..

- متزوج واب لابناء اكبرهم سامى ..

● المؤهل العلمى .

- شهادة الابتدائية لعام ١٣٧٤هـ..

● المهنة ..

- عضو الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ..

● الهوايات .

- الشطرنج وكرة الطائرة .

● ما موقفك من القراءة ؟

- اقرأ كل ما يقع تحت يدى بدون ترتيب معين .

● اخر ما قرات .؟

- جريدة المسائية لهذا اليوم (مساء الاثنين ١٨/٤/١٤٠٦هـ).

● اقصد اخر كتاب قراته .

- اخر كتاب قراته للعقاد ولا اذكر اسمه الان .

● صفحة فنية تحرص على متابعتها .؟

- اتابع جميع الصفحات الفنية فى جرائدنا المحلية ولاشك اننا جميعا نفتخر بها .

● لمن تقرا فى السياسة ؟

- ليس لى بها اى علاقة لا من قريب ولا من بعيد .

● لمن تقرا فى الادب .؟

- لا تحضرنى الان اسماء معينة . ولكن اميل بشكل كبير الى قراءة وسماع الشعر الشعبى ويعجبنى على سبيل المثال شعر الامير خالد الفيصل .

● لمن تقرا فى الرياضة .؟

- لست مهتما كثيرا بالرياضة ولا بما يكتب عنها ما عدا المنتخب فانا اتابع اخباره وتسرنى انتصاراته وانجازاته التى يحققها

● لمن تقرا فى الفن .؟

- لا استطيع ان احدد اسم كاتب او صحفى فنى معين فلكل اجتهادات مفيدة وكل ما اتمناه ان يتخلص الكاتب من المحسوبيات والمجاملات فى كتاباته وان يكتب بصدق وأمانة وصراحة ليكون نقده نزيها ومدحه صادقا .

● من اين تبدا قراءة المجلة او الجريدة .؟

- من الخبر الذى يلفت نظرى .

● ما موقفك من الرياضة بوجه عام .؟

- احبها وأشجعها ولكن فى حدود بحيث لا تصرفنا تماما عما سواها .

● هل تمارس شيئا منها .؟

- المشى فقط ..

● ماذا يعجبك فى المنتخب .؟

- الانتصارات والانجازات التى حققها وارجو له المزيد .

● من يعجبك فيه .؟

هذا مالا أستطيع أن احدده لان لاعبا واحدا مهما كانت مهارته وقدرته لا يستطيع أن يحقق انتصارا لوحده .. ولولا تضافر الجميع لما تحقق شىء من البطولات للمنتخب ولا لغيره من الاندية .

● ما النادى الذى تشجعه .؟

- ....

● مطربك المفضل .؟

- طلال مداح وفريد الاطرش

● مطربتك المفضلة ؟

- السيدة أم كلثوم اما محليا فلا اعرف منهن ولا واحدة

● ماذا يعجبك فيما يلى

شاعر غنائى الامير بدر بن عبدالمحسن

ملحن . التلحين الان ليس فى مستواه المعهود ولم أستمع الى لحن بارز ولفت للنظر فى الفترة الاخيرة سوى لحن نشيد بلادى لسراج عمر

ممثل بكر الشدى ومحمد العلى .

ممثلة . . .

مذيع غالب كامل ومنصور الخضيرى

مذيعة : ....

● برنامج اذاعى تحرص على متابعته .؟

- برنامج (بينى وبينك) ويذاع ليلا من اذاعة الرياض .

● برنامج تلفزيونى تحرص على متابعته .؟

- ليس هناك ما أحرص على متابعته فى التلفزيون سوى نشرة الاخبار والتمثيليات الكويتية متى ما كانت اجتماعية وهادفة .

● شىء ما تفتخر به .؟

- افتخر بانى اثبت وجودى فمنذ بدايتى وحتى الان لم يحدث لى اى اهتزاز فى المستوى والحمد لله ..

● شىء ما ندمت عليه .؟

- اشتراكى مع بعض الممثلات فى بدايتى مع التلفزيون وتمنيت لو اننى لم أشترك معهن .

● لماذا يا ابا سامى .؟

- لانهن عنصر غير وطنى .

● امنية ترجو تحقيقها .؟

- أن يعطى الفنان كامل حقوقه .

● الى ماذا تعزو نجاحك .؟

- لست انا الذى اقيم نجاحى من عدمه ولا يمكن أن افكر فى ذلك فهذا أمر الحكم فيه متروك للجمهور .

● واذا ما قلنا بان نجاحك حقيقة مسلم بها بين الجماهير ..

- لو قلت ذلك انت ؟

● لا العفو .. بل لو قال لك ذلك الجمهور وليس انا .. ماذا يا ترى تعزو هذا النجاح ؟

- الى تميزى بلون خاص بى ابتدعته لنفسى .. لم يسبقنى اليه احد ولم اكن فيه مقلدا لاحد .

● صديق تعتز بصداقته .؟

- توفى رحمه الله .

● اليس هناك من يمكن ان يقارن به .؟

- الاصدقاء كثيرون والتحديد هنا أمر صعب ومحرج .

● موقف طريف حدث لك .؟

- هناك من يعتقد بأن الفنان أو الممثل الكوميدى بالذات دائما فى حالة نفسية جيدة فهو لايغضب ولا يتكدر صفوه وهذا بالطبع اعتقاد خاطىء وما دعانى الى هذا القول انه هو سبب الموقف الطريف الذى ساذكره لك الان ففى احدى المرات وبينما كنت واقفا فى السوق فاذا بى افاجأ برجل ومعه ابن له صغير فطلب منى الرجل أن اضحك ابنه ولم أكن ساعتها فى حالة نفسية جيدة اذ كان يعترينى بعض الغضب لسبب ما ولكننى لم أرد أن احرج ذلك الرجل وارفض طلبه بل داريت غضبى ولان أسلوب ذلك الرجل معى لم يعجبنى فقد أردت أن أدفعه ثمن ابتسامة او ضحكة ابنه فقلت له ما عندى مانع أضحك ابنك ولكن اذا نجحت فى اضحاكه تدفع له خمسة ريالات فوافق الرجل وقمت فعلا باضحاك الابن فقلت له خذ من أبيك خمسة ريالات الا ان الاب حاول أن يفلت من الوعد فى حين اصر الابن على أخذ المبلغ وذهبت وتركت الاب وهو فى ورطة مع ابنه ..

● موقف حرج .؟

- فى احدى المرات عزمت مجموعة من الاصدقاء وعندما جاء موعد الاكل ذهبت الى المطعم لاخذ ما اعددت لهم من طعام وهناك فوجئت بان الاكل الذى كلفت المطعم بعمله قد أعطى لشخص اخر ولا أعلم هل حدث ذلك نتيجة خطأ أو أن شخصا ما تعمد ذلك لاحراجى المهم اننى تورطت مع ضيوفى واحرجت معهم جدا وما كان منى الا ان أخذتهم الى احد المطاعم وقمت تجاههم بواجب الضيافة وانا فى غاية الحرج .

● ماذا يعجبك فى الرجل .؟

- استقامته الدينية اولا وقوة شخصيته ثانيا .

● وماذا يعجبك فى المراة .؟

- تمسكها بدينها ورضاء زوجها .

● هل انت عصبى المزاج .؟

- احيانا ..

● اشاعة تضايقت منها .؟

- كان هذا منذ مدة حيث توفى شخص فى الكويت اسمه عبدالعزيز الهزاع ونشر نبأ وفاته فى الجرائد وظن الجميع بانه انا فانهالت برقيات وتلفونات التعازى على منزل وحضر من حضر للعزاء وكانت دهشة الجميع وسرورهم كبيرا عندما يكتشفون اننى لا ازال على قيد الحياة .. والحقيقة ذلك الاشتباه الذى اعتبره بمثابة الاشاعة ضايقنى كثيرا .

● اغنية ترددها كثيرا .؟

- لا يوجد ...

● كلمة ترددها بكثرة فى حديثك .؟

- هناك كلمة ارددها فى حديثى بكثرة وعفوية وهى (والله يا اخى).

● شخصية تاثرت بها .؟

- شخصية (أم كامل) التلفزيونية ومن ثم خرجت بالشخصية المميزة لى (أم احديجان).

● شخصية اعجبت بها .؟

- شخصية الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله وطيب ثراه .

● شخصية تعترف لها بالفضل .؟

- ليس هناك من اعترف له بالفضل غير الله سبحانه وتعالى .

● حكمة تؤمن بها .؟

- (اتق شر من أحسنت اليه).

● كلمة أخيرة ...

- ارجو ان اوفق فى جميع ما اقدم للجمهور من اعمال ...

الحفل الشهرى المنوع بالمركز الاعلامى بجدة

فقرات منوعة .. ومواهب تشارك لاول مرة

●● فى قاعة المركز الاعلامى بجدة كان موعد الحضور للحفل الشهرى الذى اقامته جمعية الثقافة والفنون - جدة - وكانت فقرات الحفل منوعة . شملت العديد من الفقرات الفنية .. وهناك وجوه جديدة شاركت لاول مرة فى الحفل .

فقرات الحفل كالتالى :

كلمة الجمعية - موسيقى رقص السنابل - موشح اندلسى - اغنية ياحبيبى انستنا - اسكتش فكاهى بعنوان قهوة نعنش - منلوج وقف - اغنية « عاشق جريح » غناء صالح مدنى - اغنية تذكر ويازين لعبدالعزيز الرشيد الوان من الفن الشعبى - طرب ينبعاوى .

وكانت اغنيات الفنان الموهوب يحيى لبنان هى ختام الحفل .

●● الحفل تم تصويره تلفزيونيا وكان من اخراج الزميل المذيع المخرج عبدالله رواس .

الصوت - ابراهيم القاندى - احمد الحازمى - صالح [illegible]

[illegible]

مهرجان الاغنية المغربية الاول ..

مهرجان الاغنية المغربية الاول

المحمدية 1985/12/21

الدكالي

فى حوار مع الفنان محمد الكزار ..

الاغنية المغربية تعيش فترة تطور ..

الرباط/ مكتب المدينة
من/ عبدالسلام المفتاحى ..

المهرجان وضجته ..

انتهى منذ ايام فى مدينة المحمدية المهرجان المغربى الاول للاغنية المغربية .. وبانتهاء ايام هذا المهرجان تعود هذه المدينة الصغيرة الى سابق صمتها وهدوئها الذى لا يعكره سوى ضجيج معامل تكرير البترول واصوات امواج البحر التى تتوسدها المدينة ..

انتهى المهرجان . غير ان الضجة التى احدثها لم تنته .. مآخذ كثيرة سجلتها الصحافة عنه . ومن ابرز هذه المآخذ ان الشركة (لا سامير) التى تولت تنظيم وتسيير المهرجان لم تكن تملك فى الحقيقة سوى حسن النية . اذ يبقى من الصعب على شركة صناعية ان تتفاعل مع هذا الحدث الفنى البارز تفاعلا مثاليا .. ذلك ان شحن الامكانات المادية قد لا يكفى وحده لاستيعاب وتسيير عالم الفن الذى له اجواؤه الخاصة وايضا له نجومه المحددة ..

غير ان البعض ممن يحبذ فكرة المهرجان يعتبر ان المبادرة فى حد ذاتها طيبة .. واذا كانت هناك بعض الهفوات قد حدثت فيجب ان لا يغيب عنا بانها الخطوة الاولى على درب هذا المهرجان ولعل المهرجانات القادمة تتجاوز سلبيات المهرجان الحالى .. ويدعم هذا البعض رأيه بالقول بأن المهرجان قد استطاع على الاقل ان يطرح اشكالية الاغنية المغربية على ارضية البحث والمناقشة .. وان يفتح اعيننا على بعض المواهب الشابة التى ابانت عن موهبة فذة وانها تمتلىء بالموهبة والقدرة على العطاء وانها لا تفتقد الا لمن سيعبد طريقها نحو الجمهور ..

واستطاع المهرجان ايضا ان يوجه انظارنا الى سلوكيات بعض الفنانين (الكبار) الذين انسحبوا من هذا المهرجان دون ان يشاركوا . ربما خوفا على سمعتهم الفنية وترفعا عن المشاركة مع المبتدئين وصغار الموهوبين ..

لعل هذا هو ماجعل وزير الثقافة المغربى السيد محمد بن عيسى يعبر فى حفل توزيع الجوائز عن رغبته فى الفصل مستقبلا بين المحترفين والهواة فى المهرجانات القادمة ، وذلك تجنبا للحيف الذى قد ينال هذه الفئة او تلك نتيجة اختلاف التجربة وتلافيا للاشكالات التى تطرح فى هذا المجال ..

وزير الثقافة عبر ايضا بالمناسبة عن مستجدات اخرى نوجزها فى الاتى

١ ـ ايجاد مهرجانات جهوية للاغنية تكون مرحلة اقصائية للمشاركة فى المهرجان الوطنى الكبير

٢ ـ ايجاد مهرجان عربى للاغنية العربية بالمحمدية .

٣ ـ اقامة مهرجانين منفصلين مهرجان للهواة ومهرجان للمحترفين ..

الجائزة الاولى للدكالى :

لم تكن مفاجأة ان يفوز نجم الاغنية المغربية عبدالوهاب الدكالى بالجائزة الاولى للمهرجان عن اغنيته (كان ياما كان) فمن جهة يعتبر الدكالى من اذكى المطربين المغاربة واكثرهم اجتهادا وتجريبا ومن جهة ثانية نجد ان الدكالى هو الفنان المحترف الوحيد الذى لم ينسحب بعد ان انسحب اربعة محترفين هم غيثه بن عبدالسلام فى تلحين لحمد بن عبدالسلام ومحمود الادريسى فى تلحين لحميد بن ابراهيم .

ولم يتمالك عبدالوهاب الدكالى نفسه عند اعلان اللجنة فوزه فبكى وتأسف لعدم حضور الفنانين المحترفين مؤكدا ان وجودهم كان سيضفى نكهة خاصة على المهرجان ..

وقد قال عبدالوهاب الدكالى (اننى لم اكن اتصور ابدا ان يقاطع بعض المحترفين مهرجانا للاغنية بهذا المستوى .. خصوصا وان المهرجان فتح المجال للكل ولجميع الفنانين بحيث كان هناك ٨٧ مشاركا بقي منهم فى المسابقة النهائية ٢٢ متسابقا .. وظهر بهذه المناسبة ملحنون ممتازون ، اضافة الى عدد من الاصوات الجيدة)

الفنانة المعروفة عزيزة جلال لم يفتها ان تشد على هذا التتويج الذى يستحقه عبدالوهاب الدكالى .. فقد اوضحت ان فكرة اقامة مهرجان للاغنية فكرة جد هامة ، تجمع العديد من الايجابيات ، وكيفما كانت الاحوال فان التجربة قد عرفت النجاح واعتقد ان الجوائز كانت صائبة . فالفنان عبدالوهاب الدكالى يستحق كل تتويج سواء فى هذا المهرجان او قبله

اكتشافات المهرجان

الجائزة الثانية للمهرجان كانت من نصيب صوت لم يأت الى المهرجان عبر مستنقع السوء فهو صوت ... طربة صاعدة ... من امكنة ... انه ... هدد المطربة سمية قيصر اكتشفها الجمهور قبل ان تكتشفها اللجنة فصفق لها واعتبر صوتها من احسن الاصوات المشاركة وان كان النقد الفنى قد اخذ عليها سقوطها فى تقليد عزيزة جلال وتتبع مموالها فى الاداء . سمية قيصر صرحت بعد فوزها بان المهرجان قد وضعها على اعتاب مرحلة جديدة وعما قريب تتفرغ سمية للغناء

الجائزة الثالثة كانت من نصيب العمورى امبارك باغنية (جان فيلى) ولعل منحها الجائزة تأتى من وجهتى تميزها الشكل والمضمون . فمن حيث المحتوى تصور هذه الاغنية معاناة المهاجر العربى فى ديار اوروبا المتمثلة بالمصاعب والعذاب والحرمان .

ومن حيث الشكل نلاحظ ان العمورى قد لجأ الى المزاوجة فى لحنه بين التراث المغربى والتوزيع الموسيقى الغربى دون ادنى خصام او نشاز .. يقول الفنان عمورى (تعودت ان اختار الكلمات التى الحنها واغنيها بنفسى وقد اخترت هذه الاغنية (جان فيلى) لما تتمتع به من اهمية فى طرح موضوع المهاجرين فى الخارج ..) ..

ان الامر لا يعنى ان باقى الاغانى التى لم يحالفها الحظ بالظفر باحدى جوائز المهرجان لم تتوفر على اى نصيب من الفن ..

وهنا تجدر الاشارة بمستوى كثير من القصائد والالحان والاداءات . ولعل اغنية (لولا الحب) تقدم مثالا على ارتفاع بعض القصائد عما هو متداول فهى وان كانت تعالج موضوع الحب الا انها تعالجه فى معناه الانسانى الشامل لا بمعناه السطحى المبتذل

كذلك فان كلمات اغنية (فين صاحبى) تتناول معنى الصداقة وتثير حولها الاسئلة ثم تجيب عن ذلك مؤكدة افتقار الانسان فى هذا الزمن لمعنى الصداقة .. وهناك اغان والحان تفتح الباب لمثل هذه الاسئلة وفى هذا دلالة على ان الاغنية بدأت تحاول الانعتاق من اسر الاتجار والارتزاق والابتذال وهذا الانعتاق سيكون لا محالة فى صالح الذوق السليم وسمعة الفن وهدف التربية

هكذا فتح مهرجان الاغنية المغربية الاول بعض الاسئلة المتعلقة بمشكل الاغنية المغربية .. فهل يستطيع مهرجان الاغنية العربية الذى سينعقد بالمحمدية اثارة الاسئلة حول اشكالية الاغنية العربية ومسارها وشجونها ؟؟

للاغنية الخليجية مكانة عند المستمع المغربى

الرباط/ مكتب المدينة
حوار : ابوشعيب النعامى

شاب تعاقب على مدرجات كلية الحقوق .. وبعد وقت ليس بالطويل .. يقتحم افق الوظيفة ضمن جهاز الدولة .. ولم يقف العمل حاجزا وراء ابراز مواهبه وطاقاته الخلاقة .. فواصل الكتابة المسرحية بعد ان كان ضمن فرقة الممثلين الهواة .. ثم توجه الى عالم القصة .. ويحط فى الاخير رحاله الفنية داخل حلبة الغناء ليكون احد زجاليها المعروفين .. وفى جلسة هادئة اجرينا معه الحوار التالى :

● ليكن حديثنا عن المسرح منطلق حوارنا . فنتساءل عن رايكم فى هيكلة المسرح المغربى ؟

ـ اعتقد بأن المسرح المغربى ، عاش فترتين فى مسرحياته .. اذ انه فى القديم كان يعرف حماسا ومنافسة بين فرق الهواة شبه المحترفة وكان الاقبال الجماهيرى يفوق حد التصور .. اما فى المرحلة الراهنة ، فنجد المخرجين يشتكون من قلة النصوص الجيدة ، وما يسود هو سيطرة المسرح التجارى ..

● وبماذا تفسرون هذا التراجع ؟

ـ من جملة اسباب تدهور المسرح المغربى هو قلة المخرجين الاكفاء .. وقلة البنايات المسرحية مع غياب منتجين يساهمون فى تحريك عجلة هذا الميدان ..

● وهل واجدون هذا التراجع فى الاغنية المغربية ؟

ـ بل على العكس تماما لكونها تعيش فى تطور مستمر .. وهذا لا يخلو من كونها لا تعرف التشجيع ، والدعاية الكافية خارج الحدود .. مع ضرورة توفر استوديوهات صالحة للتسجيل ..

● وما سر الاهتزازات التى تعرفها من حين لآخر ؟؟

ـ حسب وجهة نظرى ، ان هذه الاهتزازات تعيشها الاغنية العربية كذلك وهو يعود الى عدم وجود شركات لتسجيل الاسطوانات .. بالاضافة الى ان سر هذا التراجع اللحظى يعود الى طغيان بعض الاغانى الشعبية الفاسدة الذوق على الاغنية العصرية ، والتى ملأت الاسواق واصبحت لها قابلية لدى الجمهور .



● وماقولكم فى سيطرة الاغنية العاطفية ؟

ـ يبتسم ثم يجيب :

الواقع ان الانسان فى حد ذاته عاطفى .. بل ان هذا النوع سارى المفعول فى عالمنا العربى الكبير .. وسؤال هل يوجد شىء احسن من الحب الانسانى العميق ؟

● وهل من كلمة عن مهرجان المحمدية للاغنية المغربية العصرية ؟

ـ انها بادرة طيبة تستحق كل تنويه اذ ان المهرجان سيبرز مواهب شابة وقد كان على المسؤولين ان يقسموه الى قسمين قسم خاص بالهواة وقسم اخر يضم مسابقة المحترفين ..

● وكيف ترى الاغنية الخليجية ؟

ـ لقد اصبح لها مكان واسع لدى الجمهور المغربى .. ويعشق سماعها لاحتوائها على الحان جميلة ..

● الم يتعامل محمد الكزار مع مغنين عرب ؟

ـ لقد كنت على وشك وضع اللمسات الاخيرة مع المطرب السعودى ـ محمد السراج ـ لكن ولظروف عملية لم اتمكن من الحضور الى الموعد المحدد .. فانقطعت الصلة بيننا ولم اره منذ ذلك الاوان .. وامل ان تساعدنى الظروف وتتاح لى الفرصة من جديد كى التقى به ويغنى من ازجالى باعتبارنا معا ابدينا حماسا فى التعامل ..

● وما اخر اعمالك الزجلية ؟

ـ اخر ماجاشت به قريحتى هو قطعة تحمل عنوان (حتى انت ياقلبى) وهذه بعض مقاطعها :

حتى انت ياقلبى
تعلمتى عليا تقسى
او تحاول تنسى
وتطوى قصة حبى ..
فى بحر بلا مرسى ..

● وككلمة اخيرة يقول الزجال محمد الكزار :

ـ اشكر بكل صدق جريدتكم التى تخترق المسافات وتحاول تقريب الفنان المغربى الى القارىء العربى .. فنعم العمل الصحفى ..

□□ المطرب الموسيقار السوداني عثمان مصطفى لـ « الاربعاء »

● الخرطوم ـ مكتب « المدينة »

ضيفنا هو المطرب الفنان السوداني الكبير عثمان مصطفى صاحب حصيلة فنية غطت كافة جوانب المعالجة الغنائية بصورة واضحة وصوت مسموع .. فقد حصل على دبلوم معهد الموسيقى بالسودان وتلقى دراسات عليا في الصوت بايطاليا واخرى بالقاهرة .. وهو الان يعمل محاضرا بمعهد الموسيقى ورئيسا لقسم الصوت والبيانو بالمعهد .. وقد حيا القراء .. واجاب حين سألناه قائلين :

أتوقع للاغنية السعودية ان تحتل موقعا مؤثرا في ساحة الاغنية العربية

عثمان مصطفى

أتمنى ان يتعامل المستمع العربي الافريقي بعقلانية مع الموسيقى

● ماهو محتوى بطاقتك الفنية ؟

ـ التحقت بالاذاعة عام ١٩٦٥ من مطربي الدرجة الاولى الممتازة بالاذاعة مثلت السودان في عدة مؤتمرات ومهرجانات دولية بعد حصولي على دبلوم معهد الموسيقى بالسودان وتلقيت دراسات عليا في الصوت بايطاليا ودراسات عليا بالقاهرة . اعمل الان محاضرا ورئيسا لقسم الصوت والبيانو بالمعهد ..

● كيف بدات مسيرتك مع الفن ؟؟

ـ كانت البداية مع بداية المرحلة المدرسية الاكاديمية الاولية بتلحين بعض الاناشيد واداء الاغنيات العاطفية كمقلد ثم بعد ذلك الاشتراك في بيوت الافراح والمناسبات المختلفة الى ان دخلت اجهزة الاعلام المختلفة .

من يعتقد انه وصل فقد توقف .

● الى اين وصل عثمان مصطفى ؟

ـ في رأيي انني ورغم وجود قاعدة جماهيرية لفني لا يستهان بها الا انني اعتقد اني مازلت في بداية الطريق لان هذا الطريق شاق ومن يعتقد بانه وصل فقد توقف ..

● من الذي وقف من خلفك فنيا ؟

ـ يرجع الفضل في ذلك للموسيقار عبدالله العربي والاستاذ الموسيقار الملحن برعي محمد دفع الله ..

● ماهو الفرق بين المطرب الدارس والذي لم يدرس الموسيقى ؟

ـ الفرق بين المطرب الذي الم بعلم الموسيقى والذي لم يلم بها كالفرق بين الامي والمتعلم تماما ..

استفدت كثيرا من التكنيك الصوتي ..

ما الذي جنيته من دراستك التخصصية في الصوت ؟

ـ استفدت كثيرا من التكنيك الصوتي ومعرفة الطبقات الصوتية التي تلائمني والتعامل مع الاوركسترا بتوافق تام بحيث لا مجال للتنافر بين الصوت والآلة .. وهذه مشكلة معظم مطربينا بالسودان ..

● البعض يقول انه تقبل اغنياتك قبل الدراسة اكثر من مرحلة ما بعد الدراسة .. فماذا تقول ؟

ـ اعتقد ان هذا حكم خاطيء وقطعا يكون صادر عن عدم المعرفة بقيمة العلم في كل المجالات ولن يتم اى تقدم في غياب العلم . اصبح تاثير المعهد من اساسيات التعامل الفني :

● ما الذي اضافه معهد الموسيقى لرصيد الفن السوداني ؟

ـ ان تأثير معهد الموسيقى في الساحة الفنية اصبح من الاساسيات في التعامل الفني من ناحية الاداء الصوتي والاوركسترالي .. وهذا واضح في وضع الخريجين بالاجهزة الاعلامية المختلفة من اذاعة وتليفزيون ومسرح فقد تغير شكل ومضمون الاوكسترا الى الاحسن والامثل .. وشمل التغير ساحة المسرح والدراما بفضل المعهد ..

● معهدكم متهم باستيعاب كوادر ذات تفوق اكاديمي ورسوب فني ؟

ـ هذا اتهام ليس له اساس من الصحة لان كل المتقدمين بواسطة مكتب القبول بالجامعة يخضعون للجنة اختبار القدرات الفنية بالمعهد والتي تضم اساتذة ذوى تخصصات عالية ..

الموسيقى الشرقية مادة ممتحنة بالمعهد

● وماذا عن معهد الموسيقى وتدريس الموسيقى الشرقية ؟

ـ نظام الدراسة بالمعهد كنظام (الكونسرفتوار) المعروف عالميا مع دراسة الموسيقى السودانية والشعبية .. اما بالنسبة لدراسة الموسيقى الشرقية فيوجد تصور لوجود قسم خاص بهذه الدراسات بالمعهد في المستقبل القريب ورغم ذلك فان الموسيقى الشرقية موجودة كمادة ممتحنة ويدرسها اساتذة متخصصون بالمعهد . للاغنية السعودية طابع خاص ومميز .

ماهو تقييمك للاغنية السعودية .

ـ اعتقد ان الاغنية السعودية لها طابع خاص ومميز عن بقية اغنيات الخليج واتوقع ان تحتل موقعا مؤثرا في ساحة الاغنية العربية عامة والدليل على ذلك انتشار اغنيات طلال مداح ومحمد عبده خارج المملكة ..

اتمنى ان يركز المطرب السعودي على تطوير نفسه موسيقيا ..

محمد وردى

● ما الذي تطلبه من المطرب السعودي للارتقاء باغنيته ؟

ـ الذي اتمناه من الاخوة المطربين السعوديين ان يركزوا لتطوير انفسهم بدراسة علم الموسيقى فهذا هو المخرج الوحيد لكل فنان على وجه الارض في عالمنا المعاصر ..

● الى اين تسير الاغنية العربية عموما ؟

ـ الاغنية العربية في رأيي الشخصي تسير الى حيث بدات .. لابد من اسس وضوابط لتفادي تشويه سمعتنا ..

● ما قولك في تمثيل السودان فنيا والتمثيل به من واقع تلاحق البعثات الفنية ؟

ـ كل هذه الاشياء يجب ان تخضع لاسس وضوابط وان يكون التعامل مع المبدعين فقط لكي نتفادى تشويه سمعة الفن السوداني من بعض سماسرة ومتسولي فني الغناء ..

● مالذي يتوجب على المطرب فعله ليكون عصريا ؟

ـ ان يواظب على التمرين المستمر للصوت بالصورة العلمية وان يستمع ويتذوق كل انواع الموسيقى وان يستمع الى نفسه لتقييم ادائه ..

● كثر الحديث عن ماضي الاغنية .. فهل اصاب العقم رحم الحاضر ؟

ـ يجب ان تكون النظرة للماضي نظرة انطلاق واساس لانه كما للشعوب ماض فلها ايضا حاضر ومستقبل وكل جيل له مسؤولية تاريخية نحو الجيل الذى ياتي من بعده فالنظره للماضي فقط تقود الى توقف العطاء والجلوس على كرسي العاشر الفني ..

● هل لنا ان نقف على مشاريعك الفنية الجديدة ؟

ـ لدى ٥ اغنيات جديدة سوف اقوم بتقديمها للمستمع على جرعات ووفق برمجة لا تخل بالعرض واولى هذه الاغنيات هي اغنية (يا حبائب) كلماتها للاستاذ الشاعر والملحن المخضرم الطاهر ابراهيم ..

● ما هو مردود احجام كبار المطربين بالسودان عن التعامل مع الملحن ؟

ـ اولا .. في رايي ان المطرب الذى يصر على عدم التعامل مع الملحنين المقتدرين ليس بمطرب كبير ..

وثانيا .. سوف تصبح الحالة عبارة عن اغنية كبيرة جدا يستقطع منها كل مرة الى ان تنتهي .. ويصبح دائرا كالاقمار التى تسبح في الفضاء الخارجي ..

● كيف تنظر الى هؤلاء وابعاد دورهم في الفن السوداني اوزو مايسترلي .. علاء الدين حمزه .. اسماعيل عبدالمعين .. الكاشف .. برعي محمد دفع الله .. العاقب محمد حسن .. محمد وردى ؟

ـ الموسيقار الايطالي مايسترلي له فضل في تطوير العازف وفي تطويري شخصيا ومن مؤسسي معهد الموسيقى السوداني .. علاء الدين حمزه ملحن وعازف سوف يذكره التاريخ .. اسماعيل عبدالمعين نظريا كان مبدعا ولكنه لم علمه لتطوير الاغنية السودانية .. ابراهيم الكاشف كان عبقري الاغنية السودانية وكان يمتلك حنجرة قوية ومعبرة من نوع (التينور كما علميا) .. برعي محمد دفع الله لا يوجد له مثيل في تعامله واسلوبه مع الة العود وملحن اثرى مكتبة الاذاعة بابداع عظيم .. العاقب محمد حسن ظلمه الجمهور كثيرا وان الاوان ان يأخذ مكانه الطبيعي لكي يتربع على عرض الغناء .. فهو فنان واع ودارس وصابر ومن اراد معرفة ذلك فليقفل نفسه في حجرة ليتذوق فنه الرفيع .. وبعدها سوف يخرج منطلقا الى الشارع وهو يصيح انه فنان .. محمد وردى فنان مبدع ومقتدر .. فقط ارجو منه ان يتخلى عن تصريحاته بان لا منافس له ..

● هل من علاج لداء ظاهرة اللاهوية الفنية والتقليد ؟

ـ لعلها مشكلة اصبحت تقلق بال كل حادب على مسار الفن المحافظة على سلامة بيئته .. والحل الذى اراه هو ان يرفع اتحاد الفنانين دعاوى ضد الذين اعتدوا على حقوق اهل الاصالة الابداعية وتجنوا على الفن والذوق العام بقصد ردعهم ..

● ما مدى دور الجمهور السوداني في مواجهة مشكل العشوائية الاعلامية من فيديو وكاسيت والفنية المبتذلة ؟

ـ اعتقد ان جمهور السودان له دور اسهام كبير في تفاقم ذلك المشكل .. وكل ما ارجوه ان يتسم الجمهور بالوعي الفني الكامل حفاظا على اساسيات ذوقه ووجدانه الاصيل .. واطالبه ان يهب من غفوته ويرفض كل مظاهر الابتذال الفني ..

الموسيقى السعودية قابلة للتطوير

● بحكم اختصاصك العلمي الموسيقي كيف ترى مستقبل الموسيقى السعودية

ـ الموسيقى السعودية البحتة في حوجة للاهتمام بها اكثر والموسيقى السعودية في رايي قابلة لان تتطور اكثر من غيرها بالنسبة للموسيقى العربية .

● اذا طلبنا اليك وضع النقد الفني في ميزان التقييم في اى كفة تضعه في كفة النجاح ام الفشل ؟

ـ اضعه في كفة الفشل هذا في السودان طبعا باستثناء الذين يكتبون انطباعاتهم والذين مارسوا النقد بخبرة ودراية امثال الاستاذ ميرغني البكري ..

● الى اين وصل التوزيع الموسيقي .. ومدى قناعة المطرب به واعتبار الاعلام له في ظل الجهل به ؟

ـ ان التوزيع الموسيقى يحتاج اولا الى تقدير من اهل الفن بخاصة مصحوبا بالتفهم المستقرى لاهميته في طريق التطور .. ويحتاج الى تقدير الاجهزة المختصة ومن يقوم بتصريف شؤونها ثم ياتي بعد ذلك دور المتلقي والذى يحتاج ايضا الى نوعية من تلك الاجهزة ذات الصلة بالامر

● كلمة اخيرة

هي كلمة اود ان ادون في سطورها للقارىء عبر صفحات جريدة . المدينة العامرة الدسمة وهي اتمنى ان ياتي اليوم الذى احس فيه بان المستمع العربي والافريقي قد صار يتعامل مع الموسيقى بعقلانية وليس بمجرد حركة الايقاع او التطريب فقط لان الموسيقى لها من التاثير على النفس البشرية ما يعجز عنه القلم واللسان

ولانها اصبحت بعد بحوث العلماء الكثيرة لها اهمية كبرى في علاج كثير من الامراض اضافة الى تاثيرها على الحياة من فرح وحزن وهي اللغة الوحيدة التي تتخاطب بها جميع شعوب العالم وتتعارف بها

وهي تعتبر اى الموسيقى اصعب فرع من فروع العلوم الموزونة . كالهندسة والجبر والمنطق والعروض

الموسيقى السعودية البحتة في حاجة للاهتمام بها أكثر



تقدم فنون الاربعاء الاغاني الفائزة في مهرجان الاغنية المغربية .. وقد فازت اغنية (كان ياما كان) للفنان عبدالوهاب الدكالي بالجائزة الاولى للمهرجان .. وفازت اغنية (لا تدعيني) بالجائزة الثانية .. وفازت بالثالثة اغنية (جان فيلي)...

كان.. ياما كان

عبدالوهاب الدكالي ـ كلمات: محمد الباتولي

تلحين: عبد الوهاب الدكالي

كان ياما كان..
حكاية ترويها العكاير..
للصبيان..قبل ما تنام
ويغنيها راوي أعمى..
من زمان..بادي الكلام
بكان.. ياما كان

كان ياما كان..
أنا وحبيبي.. عاشقين اثنين
نرعى الغنم..
عايشين هانين..
فوق المرج الأخضر
بالليل نباتو ساهرين..
نغني ونحلم..
ونصبح نفرجوا معانقين..
نحلموا بموسم الحصاد..
نجمعوا الصبا..وخير البلاد..
نديروا عرس نولدو أولاد..
هكذا حلمنا كان يكبر.

على جودوا كان هواد..
شاف غزالي فالواد..
خطفها وزاد.
وعلا دمعي عليها هواد..
مقادر عليها نصبر.

وليلة الفرح..
تألم قلبي..وسال الجرح..

وقبل ما يطل الصبح..
وبان ضوء الفجر.

وخطفت البدر..
ناوي بغزالي نهرب..
لكن السور كان عالي..
ولما قفز جوادي عثر
وشافونا الأهالي..
وتفضح السر.

وديك الليلة..
حكمت القبيلة..
أنا والخليلة..

وكان للي كان..
وبين يوم وليلة..
تنفذ الأمر.
وماتوا العاشقين..
من أجل الحب ضحاوا بالعمر.
وبكات عين..
كل العاشقين..
وعصفور أخضر فكل فجر.
يجي يزورنا. يغني حكايتنا..
ومع الأيام..
بقات حكايتنا.. ترويها العكاير
للصبيان.. قبل ما تنام..
ويغنيها راوي أعمى..
من زمان بادي الكلام.
بكان ياما كان.

جان فيلي

عموري مبارك

كلمات: علي صدقي

تلحين: عموري مبارك

يغطيها الضباب
ترى، ماذا ماذا غطى بها ؟
لقد غطى شهامة الرجولة، والشقاء، والحزن
الذي يطفح به القلب
حيث لم يألفها سكان بلادي
أحببتهم يا شمس، لكنهم لم يألفوا الضباب
حب الوطن والأهل غربهم
وينتظرون يوما لم يأت بعد
فأناديك أيتها الأيام والأعوام
جان فيلي أبعدي عنك الضباب
ماهي ذي الشمس
جان فيلي أبعدي عنك الأحزان
وعانقي السعادة بين ذراعيك
فليس بعيدا عن أيامنا
يومنا الكبير



وردى فنان كبير ولهذا نقول له ..

الفن رسالة سامية لا يحملها الا من هو اهل لها .. له صفات معينة ، وطبيعة فطرية مميزة .. والفنان بطبعه انسان رقيق يفيض بمشاعر واحاسيس شتى تعتمل في دواخله .. ولاستمرار هذا الفنان .. واستمرار تألقه في سماء الفن والابداع ، لابد من ان يجد المناخ المناسب لكي يعبر عما بداخله من خلجات وسكنات.

وضيفنا اليوم واحد من هؤلاء .. غنى وابدع في ارض الوطن حين كانت لا تضيق به اختار طريق الاغنية الوطنية ، الاناشيد ، يلهب حماس الاجيال ويعبر عن امجاد امته

هجر وطنه ١٢ عاما .. ويغنى للعـــودة !!

طلال مداح ومحمد عبده يعـــبران عن تطور الأغنية السعـــودية

اختار لنفسه الطريق الصعب .. طريق الرحيل المر .. هجر ابنته الوحيدة واخوتها الستة .. هجر زوجته واهله وذويه .. بل وهجر تراب وطنه الحبيب الذى طالما تغنى به وله .. جاء الى هنا .. الى هذه الديار الطيبة واهلها المضيافين .. لم يكن مجيئه الى هنا حبا في الهجرة او سعيا وراء المال .. والا لكان هاجر قبل ذلك بكثير .. اثنا عشر عاما قضاها هنا يتحرق شوقا الى الاهل والى الوطن وترابه .. يعبر عن هذا الشوق والحب في قصائد كان ينظمها ويعهد بها الى كراسة صغيرة ظل يعتز بها كثيرا .. ولم يمت الامل في داخله ..

.. وكان تحقق الامل في يوم اشرقت فيه شمس الانعتاق على ابناء وطنه .. الكل يقول ما يشاء ويعبر عما يريد عندها حزم حقائبه مودعا سنوات البعد والهجران .. مؤملا في لقاء الاهل والاحباب .. متطلعا للوطن وترابه ونيله يجرى بالماء عذبا سلسبيلا والخضرة على شاطئيه تحكى عظمة هذا الشعب وجمال نفسه ونقاء سريرته .. تفتق كوامن الشجن القديم في قلوب وعقول الشعراء ، تلهمهم الحب والجمال ليتغنوا للوطن

ذلكم هو الفنان الشعبى السودانى ادريس ابراهيم ادريس .. ولا اريد ان اسهب في تقديمه ، وه زى ما بقولوا ، اهلنا « سمع القول من خشم سيدو » فلنستمع اليه يقدم نفسه : « ولدت عام ١٩٤٢م بالمديرية الشمالية وبالتحديد في منطقة حفير مشو .. متزوج ولى من الابناء ستة وبنت واحدة اعتز بها كثيرا »

البداية الفنية

● نسأله عن بدايته الفنية فيقول :

البداية الفنية كالمعتاد في مسقط الراس من خلال حفلات الافراح والاعراس .. وبداية الغناء في الاذاعة كانت في عام ١٩٥٧م ولا ازال اذكر ذلك اليوم وكأنه البارحة كانت الاذاعة عبارة عن غرفة واحدة في حوش الخليفة عبدالله التعايشى جئت مرافقا للفنان جاد الكريم سعيد ـ فقط للعزف على الربابة ـ وكان جاد الكريم بصدد تسجيل بعض الاغنيات ضمن برنامج ربوع السودان .. وقد اعجب المذيعون المتواجدون انذاك باجادتى للعزف على الربابة رغم صغر سنى (١٤ سنة) واذكر منهم محمد صالح فهمى ، على الحسن مالك ، محمد خير عثمان .. سألونى ان كنت اجيد الغناء .. فانكرت ذلك خشية ورهبة .. الا ان الاخ جاد كريم لم يترك لى فرصة « الزوغان » فغنيت اغنية « القمر بوبا » وتلك كانت بداية الانطلاق .

لهذا السبب ابتعدت عن الغناء !

● قلنا له : ولكن بعد سنوات من التألق اختفيت فجأة وانقطعت اخبارك .. هنا تعجل الاجابة وفي لهجة تنم عن غضب دفين قال :

ـ الفنان انسان رقيق ، مرهف الاحساس . وقد سجلت للاذاعة الكثير من الاغنيات تقريبا حوالى مائة اغنية .. ومع بداية مايو غنينا لها ممجدين اعتقادا منا ـ ككل شعب السودان ـ بأن فيها خلاص البلاد من ايام التحزب والتشتت وحين تكشفت الحقيقة لم نكن قادرين على الاستمرار في الغناء لها ، لتوقفنا بل وقدم كثير من الشعراء والفنانين اشعار واغان تعبر عن رأى الشارع السودانى .. وقد قدمت اغنية بكلمات غاية في البساطة ولكنها تقول ما عجز الكثيرون عن الافصاح عنه بسبب السياسة التى كان يتبعها « اهل مايو » كانت هذه الكلمات باللغة الدارجة وهى :

الكان ضليل دوم يابس جريد
خل سيدو وضلل بعيد
كان مثل « حربوية الهويد »
كل يوم عندها لون جديد

الخير جانا

● عقبنا عليه : وقد كان الخلاص .. فماذا اعددت له من جديد ؟

ـ هنا تنفس الصعداء ـ وحمد الله كثيرا .. وقال « الخير جانا » ـ قلت ماذا ؟ قال : « الخير جانا » وهى اغنية جديدة اول قل نشيدا وطنيا بهذا العنوان يعبر عن سنوات القحط والجدب والجفاف في عهد مايو وما تبعها من خير ورواء ونماء في اعقاب انتفاضة الشعب السودانى في ابريل من العام الماضى وهناك الكثير من الاغانى العاطفية جاهزة وساقدمها فور وصولى الى السودان لتغطية فترة الغياب الماضية .

الربابة اصيلة

● اخ ادريس .. بعد ان استعرضنا رحلتك الطويلة منذ البداية في عام ١٩٥٧م مرورا بفترة التوقف طوال السبعينات واوائل الثمانينات وانتهاء بقدوم الخير في ابريل .. ترى ماذا تقول عن آلة « الربابة » التى انت من روادها ؟

ـ الربابة هى الآلة الموسيقية الاصيلة والتى تعبر عن احاسيس الشعب السودانى باكمله وهى موجودة في كل مناطق السودان ، بل وفي كل بيت ان لم اكن مبالغا .

التوظيف .. التوظيف

● قلنا له : اذا كانت الربابة على هذا القدر من حيث القدرة على التعبير فلماذا اتجهتم لادخال الآلات الحديثة عليها ؟

ـ اقحام الآلات الحديثة على الربابة امر مرفوض عموما .. ولكنه « مستحب » واعتبره تطورا وتجديدا ان كان هنالك توظيف لهذا الاقحام .. قلنا له كيف ؟ قال : ان تداخل الاصوات الموسيقية بين الربابة والآلات الحديثة امر نرفضه لان فيه مسخا لصورة الغناء الفولكلورى بالربابة واضاعة لصوتها في زحمة الاصوات الاخرى .. ولكن ان تتاح الفرصة كاملة للربابة في بعض جوانب الاغنية ثم تعطى الفرصة للآلات الحديثة في جوانب اخرى فهذا هو التوظيف الذى اعنيه .. وانا افعل ذلك .

النعام آدم

● ومن تعتقد انه رائد فن الغناء بالربابة في السودان ؟

ـ النعام آدم بلاشك ولا احد سواه وان تلاه كثيرون ابدعوا واجادوا امثال محمد كرم الله وود اليمنى وغيرهم الا ان النعام آدم هو الرائد الاول .

اختيار الكلمة

● ومع مَنْ مِنْ الشعراء تعاملت ؟

ـ كثيرون واذكر منهم الشاعر المبدع المرحوم اسماعيل حسن ، حدربى محمد سعيد وصلاح على بابكر ومحمد العبيد سيد احمد ومحمد سعيد دفع الله وكذلك مع ادريس ابراهيم ـ ويقصد نفسه .

صدق التعبير

● من خلال تعاملك مع عدد من الشعراء واداء بعض الاغنيات والاناشيد التى كتبت كلماتها بنفسك فاين ترى صدق المعايشة فيما تكتبه انت ام فيما يكتبه الاخرون ؟

ـ الفنان يتفاعل اكثر في الغناء مع ما يكتبه هو شخصيا ولكن هذا لا يعنى ان كل فنان عليه ان يتغنى بكلماته هو ، فلذلك شروط لابد منها : اولها ان يكون شاعرا متمكنا في الكتابة .. يعرف كيف يختار الكلمات الصادقة المعبرة ليس عن نفسه فقط ، بل عن مجتمعه والمحيطين به .

لمحمد وردى القول !!

● وماذا انت قائل عن الاغنية السودانية عموما ؟

ـ الاغنية السودانية تمر هذه الايام بفترة « ركود » والدليل على ذلك عدم التجديد خاصة من كبار الفنانين الذين هم المقياس الحقيقى لتطور الاغنية ..

قلنا له ولكن وردى قدم الكثير من الجديد ؟

فاجاب : نعم وردى قدم الكثير من الجديد ولكن ليس كل جديد يعتبر تجديدا وتطورا . فما قدمه وردى اخيرا فيه نوع من التسرع واتمنى ان يعيد النظر فيه .. وحتى لا يساء فهمى اقول : « وردى فنان مبدع يتربع على قمة الاغنية السودانية وقد عهدناه دوما مجددا متجددا مجيدا .. وحبنا لوردى هو الذى يدفعنا لمثل هذا القول ».

الفن السعودى

● الفن السعودى كيف تراه .. وما وجه الشبه بينه وبين الفن السودانى ؟

ـ الفن الشعبى السعودى شبيه الى حد كبير بمثيله في السودان خاصة من حيث الايقاع والاستعراض الفولكلورى ونتمنى ان يكون هناك المزيد من التواصل الفنى والتلاقى حتى يقف الشعبين الشقيقين على هذه الحقيقة اما فن الغناء الحديث هنا فقد بدأ بداية قوية وسليمة واستطاع الخروج الى خارج الحدود الجغرافية للمملكة وطلال مداح ومحمد عبده يعبران بكل الصدق عن تطور الاغنية السعودية وقمتها .

■ وفي ختام حديثى معه طلب ان انقل تحياته وشكره عبر « المدينة » لكل الاجهزة الاعلامية في المملكة والتى رحبت به وعلى راسها « الاذاعة » حيث سيقوم بتسجيل بعض الاغنيات والاناشيد لها واضاف ارجو ان تنقل كذلك تحياتى لوحيدتى الصغيرة واخوتها الستة ووالدتهم وكل الاهل والاحباب في ارض السودان الحبيبة وقل لهم جميعا اننى عائد اليهم اليوم او غدا .. وودعته وانا امازحه سافعل كل ذلك وساقول لهم بان « الخير جانا » .



الفنان ادريس ابراهيم يتحدث للمحرر

اجرى اللقاء : عبدالله عباس عبدالرازق

خميس .. جمعة .. سبت .. احد .. اثنين .. ثلاثاء .. كل أربعاء..

صيرفيات

مع : عبدالعزيز عمر صيرفي

اسمع صياح .!
واسمع همهمات .!
شفت جراح .!
وشفت ضحكات .!
قابلت افراح .!
وقابلت اموات .!
ماراح راح .!
والرك على الجايات .!

المواهب تصرخ .. تستنجد !

●● لا ادرى بماذا افسر اصرار فئة .. من الزملاء المخرجين .. على توقفهم .. وتعاملهم مع فئة واحدة .. من الممثلين ؟!

ترى .. هل لعمق تجربة .. وخبرة البعض القديمة .. من هؤلاء ؟!

ام ان هناك عوامل الصداقة .. والزمالة .. و .... ؟

ام ان البعض من هؤلاء الممثلين آلة في يد المخرج !؟

تساؤلات شتى .! تسكن عمق راسى .. وازداد الما .. وحزنا عندما التقى .. بموهبة .. وهى تشتكى .. تتذمر من مواقف بعض الاعزاء من المخرجين .!

مع المخرج .. اذا اراد ان يصقل موهبة .. ان يعاملها تدريجيا .. حتى تثبت تلك الموهبة تواجدها .!

اما قفل الابواب كلها .. الا ماندر .! امام المواهب .. وزرع التشاؤم امام مواهبهم .. هذا ما ارفضه .. ولا اريد سماعه .. وقد يصل بى الانفعال في ذكر الاسماء !! وعليها ان تقول الحقيقة .. من عدمها .!

يدرك كل مخرج ان هناك محاسبة عسيرة غير يسيرة من . الزمان .. التاريخ .. الاقدار .!

ليضع هذه الاشياء نصب عينه .. ويعامل الاخرين بخوف وحذر .. وعليه عندما يحس ان هناك موهبة .. تستحق التواجد .. تستحق التألق .. تستحق التشجيع .. فلا يبخل عليها .

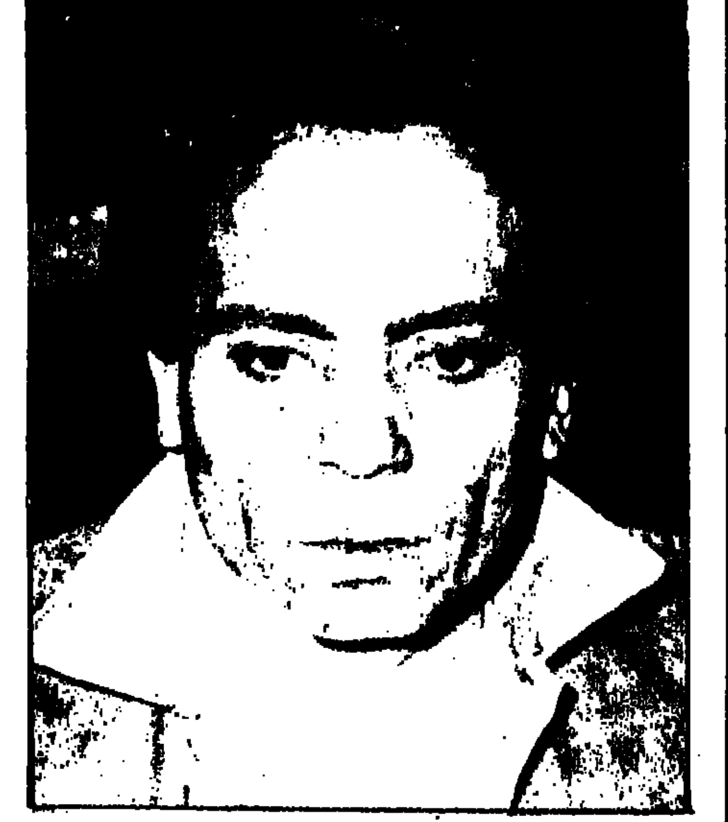
يعطيها بصدق .. توجيه ..
خبراته ..
تجاربه !!
وليرتاح كل منا ضميره !!

مسك الختام

●● اعطت الجمعية للثقافة والفنون في حفلها الاخير .. حضورا .. ومذاقا خاصا .. وفرصة لظهور المواهب .!

تابعوا في ايجاد واستمرار امثال هذا الحفل .!

عادل امام و ..



●● هذا الممثل الرائع عادل امام .. كان .. ولازال يضحكنا .. بقفشاته بنكاته .. بادائه .

وهنا الجيل الجديد .. من بلدى .. نجوم الكوميديا .. بكر الشدى .. صاحب الكلمة .. الحلو .. الضاحكة .. المشوقة .!

عبدالله السدحان .. صاحب اللون البسيط .. القريب من الاعماق ..

هذه القدرات بشائر لنجوم في ساحة الفن في بلدى .. قدرات جيدة ومؤهلة .. واتمنى .. الا تمر في شارع ومدافن الغرور .!

اسماء .. وكلام .!

●● محمد حمزة ..
ايه الجديد .. ايه المفيد .. ليه انت بعيد .؟

●● هند شيخ :
عطر المايكرفون عام ١٩٨٥م .. و٦ ... شمس تطلع خبر يبان .!

●● محمد الشعلان :
افكار .. جديد .. تخطيط .. هدوء .. صمت .!

●● الشريف العرضاوى :
القدوة .. الاصالة .. السن .!

●● نجاة العواد :
صوت قديم .. هكذا الان نذكره .!

●● نجوى الغرباوى :
صوت .. وموهبة .. وقدرة اذاعية .. على الطريق .. طريق النجاح .!

●● نعيمة الحميدى :
الصوت المناسب .. في اى دور غير مناسب .!

●● غالب كامل :
الورقة الواضحة على الشاشة !!

●● على داود :
الفصيح .. الصريح .. المريح .. لكل زمان .!

●● احمد حريرى :
فنجان شاى على انغام وعبير .!

●● فؤاد سندى :
قدرة رهيبة .. موجودة في قسم الاخراج .

●● ايمان السقاف :
صوت .. متميز .. جامعى .. ولا يشبه احد !!

●● دلال ضياء :
عقل .. انصاف .. عطاء .. وصوت يغنى شعرا !!

محمد الشعلان



محمد حمزة

●● عبدالله الشائع :
صوت اذاعى ناجح .. لايريد ضحية .. ولا احتواء !!

●● عدنان صعيدى :
الثقافة .. الذكاء .. الحوار .. البساطة دون ادعاء .!

●● ماجد الشبل :
الخبرة .. الصراحة .. المعلومة .. الراى !!

●● نجوى مؤمنه :
الصوت .!

●● شيرين شحاته :
الصوت المنجم .. عطاء وفن .. لاينضب .!

سمير والناس .!





●● الرسام .. الممثل .. المذيع سمير البازى .. فنان يرسم بالريشة وباحاسيسه المرهفة .!

عندما يبدأ في رسم اللوحة .. يحرك ريشته ببطء .! ويعبر في لوحاته قصائد .!

سمير موهبة قادمة .. ستثبت وجودها .. عندما يتعمق اكثر في خبال .. ومشاكل الناس !! بالتوفيق والنجاح والتألق دائما !!

الطير المسافر

●● الطير المسافر .. عاد .. ولا حس .. ولاخبر .! ولازال .. مجهولا موعد الاحتفاء .!

طلال مداح .. والاحتفاء .. والكلام الكثير و ... انتهت الجملة ...!!

كل زمان .!

●● عندما تعود السباعيات الى عصرها الذهبى !! اقول للبعض من الاخوة المخرجين .. ابتعدوا عن مواقف الصراخ والاداء الانفعالى .. في السباعيات القادمة .. في المسلسلات القادمة .

افهموا بعض القدامى .. ان التمثيل .. اداء .. وليس صراخ وجعجعة !!

جابرييل جارسيا ماركيز صحفي..

* ارتياحي ليس في التحرير وانما في النفاذ الى الاشياء التي تموج بها الحياة

* في الصحافة تكمن موهبتي الحقيقية .

ترجمة واعداد :
عبدالسلام المفتاحي

جابرييل جارسيا ماريكز : يعقد صفقة حب مع الصحافة الى الابد .. ويمنح في هذا الحوار الذي تقوم بترجمته مفاهيم جديدة لمعنى المقابلة الصحفية ويلمس باسلوبه السهل ـ الممتع قضايا من صميم الادب والصحافة .. (جابو) كما يسميه اصدقاؤه المقربون بدأ حياته مراسلا صحفيا لصحيفة (الايسكتادور) من باريس .. كان يسكن في فندق صغير بزنقة (كوجاس) ويعيش بما تبعثه له الجريدة .. وعندما اغلقت الجريدة ابوابها عاني جارسيا معاناة شديدة هي التي يمكن ان تفسر روعة اعماله الابداعية وتماسكها وصدقها وقوتها ايضا .. اننا نعرف جيدا تلك الاعمال الروائية التي دق بها جارسيا بوابة الابداع العالمي المعاصر .. لكن الكثير لا يعرف ان وراء هذا الاديب يكمن صحفي متقاعد على عشق الصحافة الى الابد ..

وفي هذا الحوار نجد اضاءة كافية لهذا الموضوع ..

كشفت عن نفسي في كتبي :

مجلة القراءة :

● لقد سمعنا بانك لا تحب ان تتحدث عما انت بصدد كتابته ولا عما كتبته وبالخصوص عن روايتك (مائة عام من العزلة) وقد قيل لي بانك متمرد في حواراتك .. هل هذا صحيح ؟

ـ ماركيز :

اجل .. كل هذا صحيح .. انني لا احب ان اتحدث عما انا بصدد كتابته دفعا للشؤوم . لدى انطباع بانني لو حكيت او لو اني اظهر كثيرا ما اكتب فانني سانتهي الى ان لا اجد فيها اية فائدة . اذن فمن منطلق الدفاع الذاتي فانني اقوم بحراسة ما اكتب من سوء الطالع .. ذلك لا يمنعني من ان اتحدث الى بعض اصدقائي عما اكتبه بطريقة كاذبة .. انني اسهب في حكاية ما اكتب ، ومن خلال ردود فعلهم الادبية والانسانية فانني ازداد تيقنا من السبيل الذي ينبغي ان اسلكه اثناء كتابة عملي هذا بالنسبة لي امر عادي . لكن انظر عندما يقرأ هؤلاء الاصدقاء فيما بعد ما كتبته بشكل ادبي مع ماكنت احكيه لهم انهم يقولون باني قد خدعتهم .. يستطيع اصدقائي ان يساعدوني لتهييء او التفكير في كتاب (ما) وفي هذه الحالة يكونون بمثابة جهاز (رادار) داخل فضاء مظلم ، ولكن فعل الكتابة هو جد سري وخاص جد متوحد . في اللحظة التي اجلس فيها الى الة الكتابة . فانني اكون وحيدا ولا احد يستطيع ان يساعدني . ان المواد التي ابني بها عملي جد رهيفة وانا قليل التأكد من نفسي لدرجة ان الحديث عنها يجعلني اعتقد بأنه ازعاج وتحريف واتلاف نهائي لذلك العمل ..

ثم انني لا احب الحديث عما نشرته .. استحي من ان اتحدث عن نفسي كما لو كنت في محفل عام . مع اني قد كشفت مسبقا عن نفسي داخل كتبي .. هذا دون ان ندخل في الحساب بأن الحديث عن كتاب هو الى حد ما كتابة كتاب اخر .. اي تأسيس كتاب الكتاب .. ثم اني لا اعرف سوى القليل عن كتبي .. في آخر مرة قرات (مائة عام من العزلة) كانت لأجل تصحيح المسودة .. وقد لاحظت بعد ذلك بأن النقاد قد وجدوا فيها كمية محيرة من الامور التي لم يكن لدي عنها ادنى فكرة انه امر جميل بالنسبة لهم .. وما استحسنه انا هو ان لا اتحدث عنها ، لأن كل ما اعرفه عن (مائة عام من العزلة) هو بالتدقيق ماهو موجود داخلها ..

بالنسبة للمقابلات فانني احاول ان لا أعطي حوارا .. ولكن الذي يحصل هو انني صحفي الى الابد . واكن كثيرا من العطف لهذه المهنة . واعتقد كما قلت ذلك دائما بأنه في الصحافة تكمن موهبتي الحقيقية .. وعليه فمن الصعب علي اذن ان ارفض استجوابات الصحفيين . ولكن بغض النظر عن المقابلة الصحفية ذات الطابع السياسي التي يحصل ان تجرى معي . فانني اقوم بكل ماهو ممكن ومستحيل لكي لا يعثر علي الصحفيون .. انني اتحايل حتى لا اجد الوقت لمقابلتهم .. واذا ما افلحوا في مثل هذا الوضع في لقائي وكنت بالاضافة الى ذلك املك الوقت الكافي فانني استعد للعبة كما يحدث الان معك في هذه اللحظة .. في هذا النوع من اللقاءات احاول دائما ان اقيم علاقة حميمة مع الذي يحاورني .. انني اضع نفسي في مكانه .. اهتم بعمله .. ابذل كل الجهد لتزويده بالعناصر التي ربما تكفل له الوصول الى نتيجة اصيلة .. وايضا فما ان يبدأ الحوار حتى ابدأ في التفكير ماالذي ينبغي عمله .. ماذا سأقوله حتى لا اكرر ما سبق ان قلته .. استطيع ان اجزم بأن المقابلة الصحفية اصبحت بالنسبة لي عملا ابداعيا وبالذات فانها نوع من التخييل ..

المقابلة الصحفية نوع من التخييل

مجلة القراءة :

انني لا اجد هذا مثاليا للحقيقة ، بالعكس ، يبدو لي من الممتع اعتبار المقابلة الصحفية كما لو كانت نوعا من التخييل ..

ماركيز :

انني اوقن بكل صدق بأن المقابلة الصحفية هي جنس تخييلي .. ويجب النظر اليها من تلك الزاوية . المشكل ان هذا التصور غير جار به العمل . فعادة مانعتقد بأن التخييل هو الرواية . وبأن الصحافة لا علاقة لها بالرواية .. وبالاضافة الى ذلك هناك مشكل مرتبط باستعمال جهاز التسجيل فغالبية الصحفيين من الذين لا يعتبرون بأن المقابلة الصحفية هي نوع من التخييل يتركون جهاز التسجيل يشتغل ويظنون بأن احترام من يحاورونه يقتضي نقل تعابيره كما هي كلمة .. كلمة .. انهم لا يشعرون بأن هذه الطريقة في العمل هي طريقة غير محترمة : اننا عندما نتحدث ندور حول انفسنا .. يعترينا الشرود .. لا ننهي جملنا .. نقول اشياء تافهة .. اننا بالتدقيق نرتجل ولا نكتب .

فيما يتعلق بي اعتقد ان الة التسجيل يجب ان تخدمنا فقط في تجميع العناصر التي على الصحفي ان ينتخب منها ـ فيما بعد ـ وان يفسرها وان يختار مايقدمه منها عبر طريقة خاصة . وبهذا المعنى من الممكن ان نحقق استجوابا صحفيا كما لو كنا نكتب رواية او قصيدة شعرية ..

مجلة القراءة :

● باعتبارك صحفيا الا تقم باجراء بعض المقابلات الصحفية ؟

ـ لا شيء حتى هذه اللحظة الان وقد تقدمت بي سنين العمر .. وصار الاستجواب موضة العصر . فان اصدقائي في مجلة (الترناتيا) يطالبونني بالقيام بذلك ، اقبل ذلك احيانا ولكن النتيجة تبدو لي ردئية جدا .. لدي هذه الرغبة بأن تكون لي مع محاوري محادثة مطولة ، ولكن عندما يتعلق الامر بوضع اسئلة في اطار الاستجواب المسجل فليس عندي أنئذ ما اسأل عنه ..

انني لم اخلق للقيام باستجوابات بالمعنى المتداول حاليا . وميداني الذي اختص به هو المحاورة . من نتائج هذه المحاورات المطولة كتابي (حكاية بحار غريق) ..

ففي حكاية بحار غريق ليس هناك اية كلمة يمكن ان ننسبها ادبيا للبحار فيلاسكو . لقد تحاورت معه خلال ساعات كان يحكي قصته وكنت انا استمع على طريقة المحلل النفسي .. وكان اذا حدثني مثلا عن الصباح اساله (أية رائحة كانت في ذلك اليوم ..)

وكيف كان لون السماء ..

وبما انه كان يتمتع بذاكرة جيدة فقد كان يتذكر الرائحة ولون السماء ومشاعره في تلك اللحظة .. وانطلاقا من ملاحظاتي اعدت فيما بعد بناء مغامرته .. ليست هناك اية عبارة في (حكاية بحار غريق) لفيلاسكو . ولكن كل المعلومات جاءتني منه .. ولهذا فان القصة المروية بضمير المتكلم هي قصتي وقصة فيلاسكو . كان عملي يرتكز على اعداد قصته بشكل ادبي . ان امنحه بؤرا سردية وبنية وايضا الجو اللازم لاثارة انتباه القارىء ..

* المقابلة الصحفية تخيل ويجب النظر اليها من هذه الزاوية..

■

* من الممكن ان نحقق استجوابا صحفيا كما لو كنا نكتب رواية او قصيدة شعرية

ومن خلال قصتي يمكن ان نعرف فيرسكو ، كيف كان مزاجه ، مشاعره اراءه السياسية .. الخ .. لقد جلب لي مادة اعطيتها دفعة من الحياة ..

(حكاية بحار غريق) تتضمن اربعة عشر فصلا كتب خلال اربعة عشر يوما بمعدل فصل واحد في اليوم . هذا ما اعجز عن اقوم به اليوم ..

التجربة الصحفية منبع الابداع ..

مجلة القراءة :

● بالرغم من ان حالتك المادية وقت ان كنت صحفيا في جريدة يومية لم تكن مرضية .. فهل تجد الان حنينا الى تلك المرحلة ؟

ـ ماركيز :

الحقيقة انني لا اجد اي حنين .. اعتبر وضيعتي تلك وضعية غير عادلة .. كنت استحق على عملي اكثر مما كانوا يمنحوني .. واذا كانت المقالات التي اكتبها اليوم تثير كثيرا اهتمام النقاد .. ففي ذلك الزمن كانت مقالاتي تقرا من طرف بعض الاصدقاء فقط .. لكن لننتقل الى امر اخر .. هذا النوع من المغامرات حصل مع عدد غير قليل من الكتاب .. والاجابة على سؤالك فاذا كنت تقصد هل كان الماضي هو المثال ، فأنا لا اجد اي حنين الى بداياتي في الصحافة .. لأنها بداية قاسية وظالمة ومؤلمة ومن جهة مقابلة فان سؤالك يحمل نصيبا من العمق .. فالمادة التي استطعت ان اجمعها قد اكتسبت في مرحلة اخرى كثيرا من القيمة الادبية ..

وبدون هذه التجربة فانه ماكان بامكاني على ما اعتقد ان اكتب فيما بعد شيئا ..

مقبرة الرسائل الضائعة :

مجلة القراءة

● هل تتذكر بعض التحقيقات الصحفية الاخرى التي انجزتها . ؟

ـ ماركيز :

لقد انتهى كتابي (حكاية بحار غريق) بأن صار تذكارا طيبا في هذا المجال .. ذلك اني في البداية ما كنت اتوقع ان يكون لهذا العمل ادنى اهمية .. لقد كنت قلقا بأن اسندوا الى مهمة انجازه .. كان الموضوع قد صار مبتذلا ولم اكن الوحيد الذي سيحاور البحار فيلاسكو ..

وهناك من جانب اخر بعض التحقيقات التي لا تبدو لي بعد اعادة قراءتها رائعة ولكني اتذكرها بالتذاذ خاص . كمثال على ذلك خذ مقالتي المعنونة (مقبرة الرسائل الضائعة) . تساءلت ذات يوم . ترى ماذا يجري للرسائل التي لا تصل ابدا .. توجهت الى صندوق مهملات مكتب البريد .. كان بيتا صغيرا في ضواحي مدينة بوجوتا .. وهناك عثرت على رجل متقاعد من طراز خاص .. يهتم بكل ظرف كما لو كان يهتم بكنز من الكنوز .. فهو يحاول ايجاد كل السبل الخيالية لتوصيل الرسائل الى اصحابها ..

وقد كان الامر احيانا يتعلق برسائل موجهة الى اناس غير معروفين او برسائل ذات عناوين ممحوة . مثلا كانت هناك رسالة قادمة من مستشفى للبرصات وموجهة الى المراة التي تذهب كل يوم من الخامسة صباحا الى كنيسة (لاس نيبس) للصلاة .. كان ذلك الرجل المتقاعد يذهب الى عين المكان في نفس الموعد ليسأل المصليات ما اذا كانت من بينهن من تنتظر رسالة من مستشفى البرصان ..

لقد كنت جدا مندهشا لدرجة اني بقيت اسبوعا من الزمن مع هذا الرجل المتقاعد دون ان تستطيع صحيفتي ان تفهم ماذا استطيع ان اصنعه في مكتب مهملات البريد ..

ماذا اريد ان اجعلك تفهمه عبر هذه المغامرة الصغيرة هو ان ارتياحي للعمل الصحفي لم يكن في التحرير او في التحقيق وانما كان في ذلك النفاذ الى عالم الاشياء الصغيرة التي تموج بها الحياة الاجتماعية ..

يخطفون عملك من بين يديك ؟

مجلة القراءة :

● ان تنتقل من الكتابة الصحفية التي يجب ان تكون مميزة بالسرعة والجودة الى الكتابة الروائية . هل كان ذلك صعبا بالنسبة لك ؟

ـ مدرسو الصحافة وهم في القليل من الاحيان صحفيون جيدون .. يحاصرونك داخل قوانين ونماذج جاهزة للكتابة .. لزمن طويل نكون مجبرين على الخضوع لهذه النماذج والقوانين .. ولكن عندما يصبح المرء معروفا فان هذه الحماقات لا يعد لها اي مغزى ..

واذا كنت تمتلك موهبة حقيقية فانك تستطيع ان تنشر كل ماترغب في نشره .. انهم سيخطفون انتاجك من بين يديك .. !!

مجلة القراءة :

● ولكن اليس من الصعب اليوم ان تكون صحفيا وان تسمى جارسيا ماركيز ؟

ـ جارسيا :

المشكل هو ان ما اكتبه باعتباري صحفيا لا يثير ادنى انتباه .. ينشرون احيانا مقالاتي دون ان اسأل عما فيها من محتوى جيد او ردىء ولكن الميزة التي ينطوي عليها اسمي هو اني استطيع ان استعمله في الدفاع عن قضايا سياسية وابداء رايي في جرائد مختلفة .. وهو الامر الذي كان سيكون مستحيلا لو لم يكن اسمي جارسيا ماركيز ..

الصحفي السياسي ..

مجلة القراءة ..

● هل تعتبر نفسك صحفيا سياسيا ؟

ـ ماركيز :

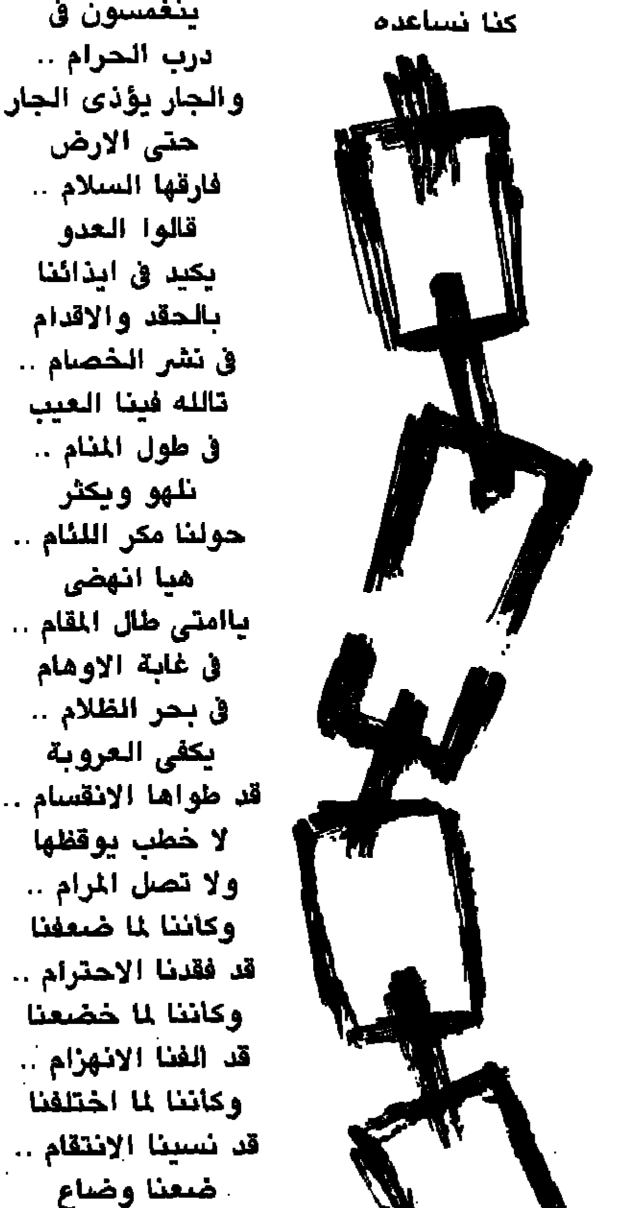
انني اعتبر نفسي صحفيا يهتم اكثر فاكثر بالسياسية .. لانني في كل لحظة اجدني محتكا بمواضيع سياسية .. في امريكا اللاتينية تحتل السياسة الان كل المواقع .. الصحفي هناك كيفما كان حاله لا يستطيع ان يتخلى عن السياسة ..

عن مجلة القراءة

عندما يهون الإنقسام

شعر : عبدالاله محمد جدع

ضعنا وتاه الحق منا
واختلف الزمان ..
وتبدلت احوالنا
لاشيء يكفينا
وقد ضاق المكان ..
كيف انقضت ايامنا
تلك الخوالى
كيف فرقنا الضغان ..؟
يامتى ضاعت تقاليد
ورثناها زمان ..
كنا جميعا
يستجير بنا
الضعيف المستهان ..
كنا نساعده
ونأخذ ثاره
من غير خوف
او هوان ..
كنا جميعا
صوت حق
لايفرقنا الجبان ..
كنا اذا
نادى المؤذن
نستجيب الى الاذان ..
الطهر فينا
والصواب طريقنا
فى كل آن ..
الناس .. بعض الناس
ينغمسون فى
درب الحرام ..
والجار يؤذى الجار
حتى الارض
فارقها السلام ..
قالوا العدو
يكيد فى ايذائنا
بالحقد والاقدام
فى نشر الخصام ..
تالله فينا العيب
فى طول المنام ..
نلهو ويكثر
حولنا مكر اللئام ..
هيا انهضى
يامتى طال المقام ..
فى غابة الاوهام
فى بحر الظلام ..
يكفى العروبة
قد طواها الانقسام ..
لا خطب يوقظها
ولا تصل المرام ..
وكاننا لما ضعفنا
قد فقدنا الاحترام ..
وكاننا لما خضعنا
قد الفنا الانهزام ..
وكاننا لما اختلفنا
قد نسينا الانتقام ..
ضعنا وضاع
الحق منا
تاه فى وسط الزحام



لقاء مع الناقد الثقافى عبدالستار ناجى

كيف ظهر المســـــرح فى الكويت

تونس - مكتب المدينة . من
محمد بن رجب :

عبدالستار ناجى اسم معروف فى عالم الصحافة والثقافة فى دولة الكويت .. فهو يكتب باستمرار فى جريدة الانباء ، ويشرف على الصفحات الثقافية فى بعض المجلات المختصة .. كما يعمل ملحقا صحفيا لمؤسسة الانتاج البرامجى المشترك لدول الخليج العربى .

اختارته ادارة ايام قرطاج المسرحية فى دورتها الاخيرة عضوا بلجنة التحكيم الدولية ، وبهذه الصفة امضى مدة فى تونس ، ورأينا أن نسأله عن المسرح الكويتى باعتباره مطلعا اطلاعا كبيرا على هذه الظاهرة الثقافية فى الكويت فقال :

الفنان المصرى زكى طليمات هو الذى وضع أسس النهضة المسرحية الكويتية

- المسرح عندنا اصبح جزءا اساسيا من المسرح العربى ككل ذلك اننا عرفنا كل الاتجاهات المسرحية التى ظهرت هنا وهناك فى العالم ، واليوم فان الحركة المسرحية الكويتية تريد ان تضطلع بمهمة تأسيس مسرح عربى اصيل ، ذى خصوصية كويتية .. وقد كان مهرجان بغداد الاول للمسرح قد اسند جائزته الكبرى الى مسرحية كويتية هى « رحلة حنظلة » من اعداد سعدالله ونوس واخراج فؤاد الشطى وهو دليل على تطور المسرح فى دولة الكويت ونتمنى ان يتواصل هذا التطور .

ثم سألنا الاستاذ عبدالستار ناجى ان يحدثنا طويلا فى تاريخ المسرح الكويتى فقال كتابيا :

- ترجع بدايات الحركة المسرحية فى الكويت الى مطلع الثلاثينات من هذا القرن الميلادى حينما تأسست فرقة للهواة فى مدرسة الاحمدية حيث قدمت الفرقة عرضها الاول فى الاحتفال الذى اقيم بمناسبة مرور عام على افتتاح المدرسة ، واشرف على تلك الفرقة المرحوم عبدالعزيز الرشيد .

وتميزت العروض المسرحية التى كانت الفرق المدرسية تقدمها آنذاك بطابعها الدينى والتاريخى والاجتماعى مستخدمة اللغة العربية الفصحى كأداة للتعبير ، كما شهد العقدان الرابع والخامس من هذا القرن عروضا مسرحية مرتجلة كانت تقدم باللهجة الدارجة الكويتية وقد استرعت اهتمام الجمهور الكويتى لتناولها الموضوعات الاجتماعية والادارية المستمدة من الواقع الكويتى حيث اشتهرت فرقة الكشاف الوطنى التى كان من المع نجومها الفنان المرحوم « محمد النشمى » بتسليط الاضواء على سلبيات الادارة الحكومية ونقدها بسخرية للكثير من الاوضاع التى تتطلب علاجا او اصلاحا .

وتحول اسم الفرقة بعدئذ الى اسم « المسرح الشعبى » حيث لاقت اهتمام الناس بالقضايا التى تطرحها وابدت دائرة الشؤون الاجتماعية رغبتها فى احتضان الفرقة لتبدأ معها الانتقال من مرحلة الارتجال الى الكتابة والابداع وبهذا ضمن المسرح الشعبى شهادة ميلاد معتمدة من الجمهور الكويتى اولا ومن دائرة حكومية ثانيا .

اما فرقة المسرح العربى فترجع ولادتها الى عام ١٩٥٨ عندما استدعت دائرة المعارف خبير المسرح العربى الفنان الراحل زكى طليمات لالقاء محاضرتين ضمن الموسم الثقافى السنوى ، كانت الاولى بعنوان « اضواء على تاريخ المسرح العربى » والثانية عن « المسرح والوعى الاجتماعى » ثم طلبت دائرة الشؤون الاجتماعية التى كان يرأسها الاستاذ حمد الرجيب من الاستاذ زكى طليمات اعداد تقرير واف يحدد فيه واقع الحركة المسرحية فى الكويت ومستقبلها وامكانية قيام مسرح عربى على أسس سليمة .

وفعلا قدم الاستاذ طليمات بعد مدة من البحث والاطلاع تقريرا وصف فيه النشاط التمثيلى الذى كان يعتمد على مايقدمه المسرح الشعبى وبعض الفرق المدرسية بقوله : ان الجمهور الكويتى يتفاعل تفاعلا شديدا مع مايجرى فوق المسرح وكأنه يتوق ان يسمع اصداء نفسه فيه .

واقر الاستاذ طليمات للمسرح المرتجل بالقيمة الفنية ولممثليه بالذكاء والقدرة لكنه أكد ان ذلك اللون استنفد طاقته وطالب ببدء مرحلة جديدة تمتد فيها الجسور للمسرح الكويتى والادب العربى لتضييق الفجوة بينهما .

وقد اقترح الاستاذ طليمات انشاء فرقة المسرح العربى واوضح ان الغرض الرئيسى من انشائها ليس منافسة المسرح الشعبى لان الاخير يخاطب الجمهور بلغته وعاداته وتقاليده ومجريات حياته القائمة بينما فرقة المسرح العربى يجب ان تقوم بمهمة احياء امجاد العروبة واستخراج العبر من تاريخها ليتبصر بها الشباب الصاعد عن طريق ربط حاضره بماضيه وحذر من انه اذا لم يقم هذا الرباط فان الفجوة ستتسع لان من يهمل الماضى لايستطيع ان يعيش فى الحاضر .

واتضحت معالم فرقة المسرح العربى بعد ان تولى الاستاذ طليمات الاشراف عليها .. وجرى اكتشاف المواهب الفنية الجديدة عن طريق الاعلان بواسطة الاذاعة والصحافة بعد ان تشكلت لجنة فى الغرض ، وتقدمت يوما امرأتان من بين ٢٥٠ مترشحا ، وهما مريم الصالح ومريم الغضبان .. فتم قبول ترشيحهما مع ١٥ شخصا من الكويت وبعض البلاد العربية .

واستطاعت فرقة المسرح العربى ان تنقل الحركة المسرحية من مرحلة الارتجال الى مرحلة الانتاج الفنى حسب الاصول العلمية لفن المسرح حينما قدمت باكورة اعمالها فى مارس ١٩٦٢ ، وهى « صقر قريش » من تأليف محمود تيمور واخراج الاستاذ زكى طليمات .

وفى عام ١٩٦٤ استقلت فرقتا المسرح الشعبى والمسرح العربى عن دائرة الشؤون الاجتماعية ، واشهرتا نفسهما طبقا للقانون الجمعيات الخاصة بالنفع العام وكذلك كانت فرقة المسرح الكويتى .. وفرقة مسرح الخليج العربى .

وتتمتع هذه الفرق بدعم مالى من الدولة بما مجموعه ٦٤ الف دينار تشجيعا لها بشرط ان تقدم كل فرقة عرضين مسرحيين سنويا على الاقل ، كما تضم هواة من المواطنين والعرب المقيمين فى الكويت .

وشهدت سنوات الستينات نشاطا مسرحيا ملحوظا يتصف بالحماس والرغبة فى الانتاج الفنى واللحاق بموكب الحركة المسرحية فى الدول العربية التى سبقت فى هذا المضمار اذ دأبت الفرق المسرحية الاهلية الاربع على تقديم عروضها من المسرحيات المكتوبة محليا والتى تطرح وتناقش قضايا اجتماعية باسلوب فكاهى ناقد او جماعى جاد ينادى بضرورة الاصلاح والقضاء على السلبيات التى يعانى منها المجتمع الكويتى الى جانب مسرحيات عربية واخرى عالمية ، وحتى منتصف عام ١٩٨٥ قدمت الحركة المسرحية فى الكويت حوالى ٣٠٠ مسرحية .

وفى مطلع العقد السابع الماضى شرعت وزارة الاعلام بانشاء المعهد العالى للفنون المسرحية لتغذية الحركة المسرحية فى الكويت بوجوه جديدة فى مجال التمثيل والاخراج والادب والديكور وبلغ عدد خريجى هذا المعهد حتى نهاية العام الدراسى ١٩٨٤ حوالى ١٨٠ خريجا وخريجة ، كما ارتفع عدد دور العرض المسرحى من مسرح واحد الى ٥ مسارح .

صرخة الشرقى

شعر : احمد محمد الامين الشنقيطى
المدينة المنورة

يـا شـرق قلبى معى قـد هـاجـه غضب
من حـر مـا بى ولم يـدرك لـه سبب !
ارض العـروبـة والاسـلام قـد لعبت
فيهـا الصهـاين والاسـلاب تنتهب !
بنـادق الغـرب والنيـران تسحقنـا
والعرب فى الشرق قد ناموا فذا العجب !!
كـان الجهـاد لـردع الكفـر واجبنـا
واليـوم حـاروا فمـا اجدتهم الخطب
حثـالـة الغـرب صـارت فى مـرابعنـا
والـدار آلت لخنـزيـر .. انـنسحب !!
دمـع النسـاء غـدا من فـرط حـرقتـه
نـارا تـاجـج فى الاحـداق تلتهب !!
يـا من يضىء الليـالى بعـد ظلمتهـا
هـدىء قلـوب العـذارى فهى تضطـرب
والشيـخ ولت بحكم السن قـوتـه
فصـار يبكى ربـوعـا اهلهـا ذهبـوا !!
فـالـدمـع يحكى قضيـة غـدت وسـرت
مسـرى النبى فـلا زور ولا كـذب
هـلا سـالت ضمير الغـرب مـا صنعت
ايـدى العـدا فـالجبـال الشم تنشعب !!
ان كـان للغـرب قلب قـد غـزيت بـه
فـالحـرب سلم وضـوء الحق ينحجب !!
ليس الـدمـوع تعيـد المجد للعـرب
فـالمجـد ولى ونـادى القدس يـا عـرب
اسـائـل الشـرق مـاذا قـد دهـاك وقـد
كنت الشجـاع لـدى الـوغى فتـرتهب ؟!
بـالامس فى الشرق حزنا مـا العلوم حـوت
علمـا وفنـا فـولت فلهـرهـا الحقب !
يـا هل يعـود الليـالى البيض مـا سلفـا
انـا كمن هـو فى الظلمـاء يحتطب !
هـذى الخليـل نعت مجـدا لهـا سلبـا
فـادرك ربـوعـا لهـا فى قلبنـا لهب
ارض النبيـين فى الازمـان هـل نعيت
حتى الجليـل غـدت بـالشكـو تنتحب !
كفكف دمـوعـك واقضض من مضـاجعهم
لا الحـزن يجـدى ولا الافـراح تنقلب
دون استعـادة حق من بـراثنهم
واطلق نسـور السمـا فى قصفهـا شهب
ان ضـاع حق سيـاتى من يـرجعـه
فـالمجـد للسيف لا الاقـلام والكتب

لن يؤمنوا أبدا

شعر : خالد محمد النعمان المدينة المنورة

مـا بـال دمعـك حـاكى هـاطـل الـديم
امن تـذكـر حـال القـوم فى الخيم ؟
ام الـر بـارقـة للسلم قـد سنحت
خيلتهـا امـلا افضى الى الم
قـد كنت تـرقبهـا غيثـا لمجـدبـة
اذا بهـا قـد مضت فى طيف محتلم
ام من عـدو سطـا جهـرا عـلى بلـد
فى ضحـوة الشمس لا فى الليـل والعتم
هـذا العـدو الـذى مـا انفـك منسـدرا
فى الشـرق يعبث بـالاهلـين والحـرم
قـد سـار للمغـرب الميمـون متجهـا
بـالشر يحملـه فى الاشهـر الحـرم
اغـار يلقى عليهم فيض وابلـه
قنـابـلا مثـل اطنـان من العظم
قـد زلـزل الحى قصفـا دون رادعـة
احـال كـل عمـار فيـه للعـدم
لم يـرع غـربتهم او يـرع مـأمنهم
ولم يبـال بمن فى الحى من حـرم
حمـائم السلم عمـدا راح يـذبحهـا
ذبحـا وواقعـه انكى من الحمم
ان اليهـود وان ابـدوا مسـالمـة
هم العـدو مضـوا من سـالف القـدم
لن يؤمنـوا ابـدا والـدهـر يعـرفهم
خـانـوا العهـود ومـا يـوفـون بـالـذمم
مـا عـاب تـونس لـو قـامت بثـائـرة
كـرد فعـل عـلى الاعـداء منتقم
رد اعتبـار لحـرمـات قـد انتهكت
فى دولـة عـرفت بـالنبـل والقيم
تلكم لعمـرى كـانت عـين فـرصتهـا
مـا كـان ينقـدهـا عقـل ولم يلم
اجـدى لـردع اثيم عـاث فى صلف
من فعـل شكـوى مضت فى مجلس الامم
ان لم يكن ردعـه فى الحـال سوف نـرى
مـا لا يسر ويفضى ثم للنـدم
من يقبـل الظلم مـا سـارت مـواكبـه
نحـو الـذرى وسنـام العـز والقمم
اذاعتـنـا مجـرم عن الشـر سـابقـة
فـالصبـر يـزرى بـرب الحـزم والهمم



...وللمرة الرابعة

توج الممتاز هلاليا..

الكوكب والرياض لم يعمرا فى الممتاز طويلا



الانصار يواصل خطواته الجامحة لدورى الاضواء



● كتب - عيضة حمدان :

توج فريق الهلال بطلا رسميا للدورى الممتاز لكرة القدم للموسم الحالى ١٤٠٥/١٤٠٦هـ اثر فوزه على النصر فى المباراة الختامية بهدف للاشىء وحل الفريق الاتحادى فى المركز الثانى تلاه فريق النصر فى المركز الثالث وقد كان بعض الاتحاديين يمنى النفس بحدوث مفاجأة الا ان الفوز الاتحادى على الوحدة بهدفين للاشىء قد اجهض هذا الامل وفى المقابل هبط فريقا الكوكب والرياض الى دورى اندية الدرجة الاولى بعد ان كانت القادسية تناضل للبقاء فى الممتاز !!! ولاشك ان هذا الموسم كان من السرعة لدرجة لم تعط المدربين الفرصة للزج ببعض الوجوه الجديدة اللهم الا الفريق الاتفاقى فى المرحلة الثانية من الدورى واذا ما استثنينا مباراتى الاهلى والطائى والاتفاق والشباب فان بقية النتائج جاءت متوقعة والواقع ان مستوى مباريات المرحلة الاخيرة من الدورى كانت دون مستوى التوقعات ويبدو ان عامل الارهاق الذى اصاب اللاعبين ومعرفتهم بان نتائج هذا الاسبوع ليس لها ذلك التأثير فى مجريات الامور قد اثر سلبا على مستوى اللاعبين اضف الى ذلك انشغال اذهان المدربين واللاعبين بالاعداد النفسى والفنى لمسابقة كأس جلالة الملك المفدى بعد ان تعرف كل فريق على منافسه فى دور الستة عشر . ولعل ابرز نتائج الاسبوع الاخير ذلك الفوز الذى حققه الاتفاق على الشباب بنتيجة اربعة اهداف ملعوبة وتلك الخمسة اهداف التى ولجت مرمى الصف الثانى من فريق الاهلى وما عدا ذلك فلم تحدث اى مفاجأة والآن الى عرض سريع لمباريات الدورى فى اسبوعه الاخير .

الاتحاد× الوحدة

انتهى اللقاء بفوز الاتحاد بهدفين للاشىء بعد مباراة كان يمكن فيها للفريق الاتحادى الخروج بضعف هذا العدد من الاهداف لو اقلع السويد عن انانيته وابتعد القرنى عن تعقيد الكرة وفى المقابل كان يمكن للفريق الوحداوى ان يخرجوا متعادلين على اقل تقدير حيث سنحت لهم بعض الفرص الذهبية وانكشف المرمى الاتحادى لاكثر من لاعب وحداوى الا ان التسرع امام المرمى ورعونة التهديف كانت من العوامل التى ساهمت فى خروج الفريق خاسرا اضف الى ذلك تلك الاخطاء المتوالية التى ارتكبها الدفاع الوحداوى حيث ظهر عدم التفاهم واضحا بين الدفاع وزهير شاكر ولم يحاول الاتحاديون الاستفادة الا من خطأ واحد ورغم التغيير الذى اجراه مدرب الوحدة ابو رجيلة فى محاولة منه لانقاذ ما يمكن انقاذه ولعلى اعتب على ماوثون فى اصراره على تشكيلة معينة وخطة كربونية فى جميع مبارياته مما ادى الى انكشاف هذه الخطة لجميع المدربين كما ان هناك بعض اللاعبين اعتقد انه قد آن الاوان لكى (يرتاحوا) لبعض الوقت فهناك من هو احق بهم لتمثيل الفريق . اما ابو رجيلة فهذه هى امكانات لاعبيه فتلك الفرص السهلة التى اضاعها لاعبوه كانت احق بان تكون فى الشباك وقد لعب الاتحاد بامل زيادة رصيده من الاهداف على امل هزيمة الهلال من النصر بينما لعبت الوحدة وهى تضع فى اعتبارها المركز الثانى ولكن لم يتحقق اى من امل الفريقين .

الاهلى× الطائى

انتهت المباراة بفوز الطائى على الاهلى ١/٥ بعد مباراة متوسطة المستوى حيث لعب الاهلى فيها بالصف الثانى لوجود الفريق الاول فى مباراة ودية مع فريق المريخ السودانى بينما لعب فريق الطائى بنفس الطاقم الذى يدخل مبارياته العادية فى الدورى وقد اثبت لاعبو الطائى صعوبة هزيمتهم على ارضهم وبين جماهيرهم حتى ولو كانوا فى بريدة فى الوقت الذى قدم فيه لاعبو الاهلى مباراة عادية المستوى ولاشك ان هذا الكم من الاهداف ليس مؤشرا على مستوى الفريق وقد استغل لاعبو الطائى الفرص التى سنحت لهم وسجلوا اهدافهم الخمسة ليحتلوا بذلك المركز الخامس بجدارة .

الاتفاق × الشباب

لم يكن احد يتوقع ان يعلن الاتفاقيون قدومهم بقوة نحو مسابقة الكأس بفوزهم على الشباب باربعة اهداف نظيفة وقد شهدت هذه المباراة عودة النجم الاتفاقى جمال محمد مرة اخرى بعد فترة توقف ولم يحاول الفريق الشبابى تقليص هذا الفارق من الاهداف او حتى منع ولوج هدف اخر . وفى المقابل كان الفريق الاتفاقى هو الافضل فى الانتشار وشن الهجمات هذا الفوز الاتفاقى اهل الفريق لاحتلال مركز متقدم مقاسمة مع فريق الطائى وهو انجاز طيب للفريق .

القادسية × الكوكب

انتهى بفوز القادسية ٢/٠ الامر الذى ادى الى ضمان بقاء الفريق فى الدورى الممتاز لعام اخر حيث ان القادسية دخلت المباراة بفرصتين هى الفوز او التعادل ولولا لجوء فريق الكوكب للخشونة وعدم محاولة اللعب باسلوب دفاعى لحقق الفريق المفاجأة وفاز على القادسية واجبرها على اللعب فى اندية الدرجة الاولى ولكن يجب الا ينسى هذا الفوز القدساوى ان الفريق بحاجة ماسة الى اعادة اموره ففريق مثل القادسية يلعب للبقاء فى الممتاز امر يحز فى نفس كل قدساوى اما فريق الكوكب فسيرافق الرياض للدرجة الاولى فى الموسم المقبل .

النهضة × الرياض

انتهت بتعادل الفريقين بهدفين لكل منهما وقد لعب الفريقان هذه المباراة وهى تحصيل حاصل بعد ان ضمنت النهضة البقاء فى الممتاز والرياض للهبوط للدرجة الاولى جاءت المباراة عادية المستوى بين كلا الفريقين .

الهلال × النصر

حقق فيها الفريق الهلالى فوزه الثانى على الفريق النصراوى لتتساوى الكفة بينهما غير ان فوز الهلال هذا اهله بجدارة للفوز ببطولة الدورى . جاءت المباراة دون المستوى الذى كان متوقعا من كلا الفريقين وقد كان لغياب توفيق المقرن صخرة الدفاع النصراوى اكبر الاثر فى حدوث ارتباك واضح فى هذا الخط ولو ركز الهلاليون فى هجماتهم قليلا لحققوا اكثر من هدف وفى المقابل لم يكن الهجوم النصراوى فى فورمته حيث كان الاداء سلبيا ولم تكن التمريرات من الدقة بمكان لتشكل خطورة على المرمى الهلالى حيث لعب الدفاع الهلالى بمبدأ السلامة ولم يتقدم متوسطو الدفاع كثيرا خوفا من حدوث هجمة مرتدة وبذلك استطاع الفريق الهلالى ان يمنع الخطورة عن هجمات النصر اما الوسط النصراوى فقد وجد مقاومة عنيفة من الوسط الهلالى وتأرجحت السيطرة بين كلا الفريقين غير ان استعادة الهلال من مجهود الوسط كان افضل بعكس هجوم النصر الذى كان ماجد يضطر العودة الوسط للبحث عن الكرة والهروب من الرقابة غير ان اسلوب اداء الدفاع الهلالى فى التعامل مع هجمات النصر كان له دوره

وقد دخل لاعبو الهلال هذه المباراة وهم ضامنون بطولة الدورى بعد معرفة مباراة الاتحاد مع الوحدة غير ان الفريق الهلالى كان يرغب فى عدم التفريط بنتيجة المباراة ليشعر بطعم الفوز ببطولة الدورى وبالفعل كان له ما اراد فمبروك للهلال وحظا اوفر للنصر وبقية الفرق فى المسابقات المقبلة .

عدد الاهداف

بلغ مجموع الاهداف التى سجلت فى الاسبوع الاخير للدورى الممتاز (١٩) هدفا وهى نسبة مرتفعة من الاهداف وقد كان لمباراة الاهلى والطائى والاتفاق والشباب والتى شهدت تسجيل عشرة اهداف معا اكبر الاثر فى زيادة مجموع اهداف الاسبوع .

ماجد الهداف

رغم صيام ماجد عبدالله عن تسجيل اى هدف خلال الاسابيع الثلاثة الماضية الا انه اعلن تزعمه للقب هداف الدورى برصيد (١٥) هدفا بدون اى منافس .

دورى الاولى

واصل فريق الانصار تصدره لدورى اندية الدرجة الاولى اثر فوزه على الفيحاء ١/٢ ليرتفع بذلك رصيده من النقاط الى (١٧) نقطة بدون منافس حيث ان اقرب الفرق الى الانصار هو فريق التعاون برصيد (١٤) نقطة فى الوقت الذى ارتفع فيه رصيد احد الى (١١) نقطة اثر فوزه على الروضة ١/٠ ليثأر لهزيمته فى الدور الاول بينما يدور الصراع فى المؤخرة بين عكاظ والفيحاء والجبلين للظفر ببعض النقاط للهروب من ذيل القائمة .

مباريات الاسبوع الحادى عشر

ستجرى مباريات الأسبوع الحادى عشر لدورى اندية الدرجة الاولى على النحو التالى :

الخميس ٤/٢٨ :

التعاون × الانصار - القصيم

الروضة × ضمك - الاحساء

الجبلين × عكاظ - حائل

الجمعة ٤/٢٩

احد × الرائد - المدينة المنورة

الفتح × الفيحاء - الاحساء

السابح على وجه الماء ليس مثل الغائص فيه .. فالسابح يصل اسرع واسهل بعشرات المرات من الغائص .. ولكن ماذا يعايشه ويجربه الغائص فهو امتع واعظم بالاف المرات .. بغض النظر عن المجهود المبذول بالطبع .

الصفحة الأخيرة

يظهر لى ان المجرم لو خير امام القضاء بين القتل والسجن المؤبد .. لاختار السجن المؤبد اعتقادا منه ان ذلك اهون عليه من القتل ..

اذا اراد القضاء ان يحكم على المجرم حكما الم واقسى من حكم القتل فليحكم عليه بالسجن المؤبد ..

مقالات في سطور

اعداد : يحيى سلطان

- تصقل الجواهر بالحك والرجال بالصعاب
- القراءة بلا تامل كالاكل بلا هضم
- يحتاج كل رجل ان يجد قبرا ليدفن فيه هفوات اصدقائه
- المجنون والميت فقط لا يغيران رايهما
- احذر النفقات الزهيدة ـ فالثقب الصغير يغرق سفينة كبيرة
- القلق يعطى ظلا كبيرا للاشياء الصغيرة جدا
- اربعة تدل على الجهل : صحبة الجهول ، وكثرة الفضول ، وطاعة الهوى ومشاورة الحمقى
- اضعف الناس من ضعف عن كتمان سره واقواهم من قوى على غضبه واصبرهم من ستر فاقته واغناهم من قنع بما تيسر له .
- كلما افرطت في الحديث عن نفسك زاد تعرضك للكذب
- ضل من كانت العميان تهديه

طرائف عربية

حكي ان الحجاج اشترى غلامين احدهما اسود والثاني ابيض فقال لهما في بعض الايام : كل واحد يمدح نفسه ويذم رفيقه فقال الاسود :

الم تر ان المسك لا شيء مثله
وان بياض اللفت حمل بدرهم
وان سواد العين لاشك نورها
وان بياض العين لا شيء فاعلم

وقال الابيض :

الم تر ان البدر لا شيء مثله
وان سواد الفحم حمل بدرهم
وان رجال الله بيض وجوههم
ولاشك ان السود اهل جهنم

فضحك الحجاج واجازهما ..

ثور يهرب من الجزار

ويلتجيء بالقاضي في المحكمة

بينما كان احد الجزارين يقتاد ثورا للذبح في مدينة فيسبادن عاصمة اقليم هيست بالمانيا الاتحادية ، اذ بالثور يفلت من يديه في قلب المدينة ويلتجيء الى المكان المناسب . ولعله كان يريد ان يرفع شكواه واحتجاجه اليه ، وكان هذا المكان مبنى وزارة العدل لحكومة الاقليم وهاجمه رجال البوليس وتغلبوا عليه وهموا بتسليمه الى صاحبه لولا ان تقدم احد القضاة وطلب من رجال الشرطة ان يخلوا سبيل الثور اللاجيء ، ثم انه دفع لصاحب الثور الثمن الذى طلبه وامر احد اتباعه بان ينقله الى حديقة داره قائلا : لقد لجا الينا هربا من الموت وقد اجرناه ، وسوف ابقيه ما عاش في منزلي يرتع ويمرح حتى يوافيه اجله .

اضحك مع الاطباء

كان الليل باردا وعاصفا عندما تلقى احد الاطباء نداء مستعجلا من احد مرضاه في الضواحي البعيدة وعندما وصل الى منزل المريض بادره صاحب البيت : يؤسفني جدا ازعاجك في مثل هذه الاحوال الجوية فاجاب الطبيب :

ـ لا بأس .. فلدى مريض اخر في هذه الناحية وهكذا باستطاعتي ان اقتل عصفورين بحجر واحد .

● ● ●

طرق شخص باب احد الاطباء في ساعة متاخرة من الليل وقال له :

ـ هل تتفضل بالذهاب معى الى القرية المجاورة ؟

فارتدى الطبيب ثيابه وحمل حقيبته الطبية وقاد سيارته الى حيث اراد الرجل وعندما وصلا قال الرجل للطبيب بعد ان اخرج حافظة نقوده وقدم اليه مبلغا من المال :

ـ هذا لطف منك يادكتور لقد وصلنا ، ليس هناك اى مريض ولكن لم تكن هناك سيارة وكنت مضطرا فعذرا وشكرا على هذه الخدمة !!

المافيا

تظهر في الصحف وتتداول على الالسنة كلمة « مافيا » في هذه الايام بكثرة وخاصة بعد ان تم القبض على عدد من زعماء هذه المنظمة الارهابية فما معنى هذه الكلمة وما اصلها ؟

يقول احد العلماء ان كلمة المافيا هي مجموع الحروف الاولى لخمس كلمات تشكل الشعار الايطالي الذى ظهر يوما في ايطاليا وقد ظهرت هذه الكلمة لاول مرة عام ١٨٦٠ في ايطاليا حيث استخدمها شخص يدعى « بازيني » كان يراس عصابة اجرامية معروفة ظهرت في جزيرة صقلية وكان شعارها هذا يتكون من خمس كلمات ايطالية ومن مجموعها كان اسم المافيا .

ويقول الشعار ما ترجمته : « مازيني يأمركم بالنهب والحرق والتسميم » وهناك رأى غريب اخر ورد في كتاب للكاتب (غاى تالس) يقول بان كلمة [مافيا] ترجع الى قصة فتاة ايطالية اعتدى عليها في ليلة زفافها عام ١٢٨٢ وكانت امها تصرخ باللغة الايطالية (مافيا) اى يا ابنتي .. يابنتي .. ولاندرى ما هو المعنى الصحيح لهذه الكلمة وما اصلها .

رسالتي اليه حيث يكون..

في راسي كلمات كثيرة
وعلى شفتي اكثر من حكاية
انتظر ..
ان نلتقي لا اتحدث
واتحدث
ولا انتهى
معك .. أعيش على سجيتي
اتجرا على قول مشاعري
لا اخاف ..
لا اتردد .. لا اخجل
معك .. التقي بذاتي
اعرى وجهى من اقنعته
واكشف لك عن لوني الحقيقي
عن نظراتي
ومخاوفي .. وفرحي في صدرى
مشاعر كثيرة
لا احفظ عناوينها
لا ادرك ابعادها
لا ادرى اسبابها !..
في اعماقي ثورة
لا تسلني لم ؟
انا اعيش ذاتي
معك
اعثر عليها
افك قيود اسرها
واحررها
لا تسلني .. كثيرا
ارجوك
لا احسن التعبير
دائما
كثيرا ما تخونني الكلمات
وتتعثر الالفاظ
على شفتي
انظر ..
انظر الى عيني
غص في بحرهما عميقا
ففي امواجه تعثر
على بقايا حطام
مزقتها الرياح
فجاءت ترسو
على شاطيء حبك
وتنتظر ان تمتد اليها
يداك
فتجمع اشلاءها
وتعيد الحياة اليعلوقها

بنت الانصار

عجبت لهذا وذاك ...

بقلم : خالد تاج سلامة

■ يستوى عند البعض مخلص ناصح ومادح متزلف .. في ضبابية سائجة لا يفرق بين من يخطو نحو تحقيق بغية لنيل مكرمة ينقطع بعدها نشيد مديحه ، وبين بشر هم رياثب حسن تسمو بهم الروح ان هوت الى درك .. يطرب لهم الفؤاد عندما يسمع مناجاتهم .. فهم كالروض . صور من ضروب شتى منها ما يفوح عطره .. وما يجود ليله بطل ممطر .. يهزك وفاؤه ، وتبهرك اضواؤه .. اخلاق واحاديث صاغها بحسن فن يسعد عارفيه ويشقى حاسديه .

■ ومنهم من تجذبك ريحه فتشقى بما سعدت فتضحى قزما عندما تشم أشذاءه فتهدك نتانته ..!!

عجبت لهذا وذاك .. لاني سعدت بالاول .. ولم يحيرني الثاني لانه لم يحيرني بفعلة فهو عدو للخير .. لكنني لا اقر بعجزى ابدا فالناس من طبعهم وجبلتهم اقلهم الى لسان الثناء اصفاء .. البعض يدفعونهم الى الامام .. والعاجز يبقى حيثما شاءوا ..!

■ فالصدق أضحى فريدا لسالكه ، والمديح والثناء اصوات وابواق مفزعة تروع برجع صوتها الاصداء ..

فهم شياطين مدمدمة دربهم قصير .. ودنياهم ظالمة .. دلوله واسرفوا في دلاله ، ونهلوا من دعته ووداعته دون صد ، وأسرفوا في فوز مراتبه فجاروا

■ أما الخل فتوارى بالحسن وتدثره دثارا ، وامسك عنه الاغراء فضاق بعد زمن جار عليه .. ولم يبق منهم سوى رجع الصدى لتلك الايام التى واكبته في غناه .. وتذكر قول صديق : هل يستوى من عاش في دعة وباع فكره للاخطار ؟! فكم لامه صديقه في تبذيره على دنف لانه ترك الحق ازراء ، اما الخليون فما تركوه ولم يذرفوا دمعا .. وكيف وهو الصديق والصديق له واجب التكريم والعطاء .

■ دعونا نفيق .. وتعبق ريح الحسن وشذاها اشذتنا لانها الدواء .. وهي في شرعة الصداقة اخوة واحباء ...

همس وجهر

يكتبها : عبدالعزيز احمد ساب

السلبيات .. في حياتنا ..

عندما كتبت عن الصورة الواقعية التي حدثت على مسرح الحياة لفتاة من فتياتنا المثقفات في عدد مضى من همس وجهر وتساءلت في نهاية الكلمة : هل الفتاة على حق في تصرفها ذلك بانهاء العلاقة الزوجية قبل ان تبدأ مسيرتها الطيبة نتيجة للتصرف المفاجيء والمذهل الذى قام به الزوج ليلة الزفاف ، ام ان هناك رأيا آخر ... كنت اتوقع ان اتلقى ردودا كثيرة وان استمع الى آراء متعددة ، ولم يدر بخلدى ان سلبياتنا تصل الى هذه الدرجة من عدم الاكتراث بظاهرة اجتماعية خطيرة منتشرة على نطاق واسع في اوساطنا الاسرية . ولم اكن اتوقع ان لايهتم بتلك الظاهرة احد من المشتغلين او المشتغلات بقضايا المجتمع وشجونه .

ولولا ان صديقي العزيز الاستاذ عبدالمؤمن نعمان الكاتب الاسلامي المعروف افضل بكلمة ضافية في هذا الموضوع اوفاها حقها ووضع النقاط على الحروف لكانت خيبة الامل عندى كبيرة ولكان احساسي بان السلبيات في حياتنا الاجتماعية اكبر بكثير من الايجابيات .

وحقا لقد تمنى الاستاذ النعمان على الفتاة ان تصبر وتتريث وتامل في اصلاح الحال فالشاب قد اختارها هي واثرها على غيرها وخاصة تلك الفتاة التى قابلته بصورة تدل على صلة وثيقة وعلاقات وطيدة .

ولست ادرى ماهي وجهة نظرها وقد حسمت الامر ووضعت حدا لعلاقتها مع زوجها ولما يواصلا مسيرة حياتهما الزوجية بعد .

ان لب المشكلة يكمن في هذا التساهل والافراط الكبير في العلاقات بين الاسر وفي السفور الذى راح ينتشر بين ظهرانينا فلم نعد ننظر الى حلال او حرام .

واضحى الامر ضرورة اجتماعية لا مناص منها بصرف النظر عن الدين والاخلاق والمروءة .

واصبح من الامور العادية ان يلتقى الرجال والنساء وان يتقابل الفتيات والفتيان دون ان يكون هناك اى وازع ديني يقف حائلا امام تلك اللقاءات ودون مبرر الا ان هذا العمل ظاهرة اجتماعية وتقليد لغربي سرنا على نهجه من غير ان نفكر في عواقبه السيئة وخطورته البالغة ، ودون ان تكون هناك صلات قربى او وشيجة نسب توجب تلك اللقاءات .

وحتى تلك لو وجدت فان الدين قد وضع لها حدودا وتشريعات واوضح القرآن الكريم بصورة لا تقبل الجدل اولئك اللاتي يحرمن وغيرهن .

وبينت لنا السنة النبوية المطهرة كل ذلك وفصلته تفصيلا .

ونحن نعرف حق المعرفة انه لايجوز لنا باى حال من الاحوال ان نقابل الاجنبيات لنا او نتحدث اليهن ، ويحرم عليهن ان يتكشفن على اى منا . ونحن نعلم حق العلم مدى الخطورة الكامنة من وراء ذلك التكشف ومدى ما وقعت فيه مجتمعات عربية اسلامية من جراء السفور وماسيه وفواجعه .

ونحن نخشى كل الخشية ان تتفشى هذه الظاهرة بين ظهرانينا وان يضعف بمرور الايام وازعنا الديني فنقع في المحظور وهو واقع فعلا مالم نتدارك الامر .

ويعرف رب كل اسرة مسؤوليته تجاه اسرته ويعرف كيف يلقنهم دروسا في الاخلاق والفضيلة والتحلي بالحجاب الشرعي والبعد عن الاختلاط مهما كانت الظروف والاحوال ويوضح لابنائه الشباب ماينبغي عليهم تجاه اخواتهم من الفتيات المسلمات ويامرهم بالتمسك باهداف الدين والخلق الحسن والبعد عن المجتمعات المختلطة التى تكون مساوئها اكبر من محاسنها .

اننا في حاجة الى حملة مركزة من كل الجهات القادرة لتحارب ظاهرة السفور والتكشف والقضاء عليها فهي اسباب البلوى ولب المشكلات والله من وراء القصد .

حسين الزهراني ..

غلبني الشوق ..

قرر فجأة ان يسافر لوحده برا .. وان يتمتع باجازة الربيع كما يفعل غيره في واحدة من البلدان الاجنبية .. حاول الكثيرون ان يثنوه عن عزمه .. واكدوا له ان البلاد التى ينوى السفر اليها لا تصلح له .. فالجو فيها شديد البرودة في هذه الايام .. واهلها يتحدثون لغة لا يعرفها .. وليس معه رفيق يؤنس وحدته .. فلم يكترث للامر . ولم يعر النصائح اى اهتمام .

انتهى من اجراءات السفر .. وحزم امتعته وسافر تودعه القلوب والعيون ..

وعند اول محطة توقفت السيارة للتزود بالوقود . اخذ يفكر . هذه اول مرة افارق اسرتي هكذا خاطب نفسه .. امه الحانية ، وابوه الذى يهوى الدعابة والمزاح ، واخوته الصغار رمز البراءة والطفولة . والذى لطالما حمل واحدا منهم من ملابسه غير مرة ورفعه عن الارض ممازحا .. وسرح قليلا .. تذكر الاصدقاء والاحبة والارض .. واستبد به الشوق .. وطفقت المعاني الجميلة والصور الرائعة تتوارد على خاطره .. واخذت الحيرة بتلابيبه .. والافكار لا تنفك تتصارع في رأسه ..

ماذا يفعل ؟ هل يرجع ؟! هذا لا يمكن فهو قد قطع التذكرة ودفع المبلغ .. والرحلة عما قليل تواصل سيرها .. ولا يلبث ان يصل الى بغيته .. وهناك سوف يستريح من عناء السفر .. ويغسل عن نفسه مالاقته من وصب .. ويقضى اياما سعيدة حلوة في ربوع البلاد .. ويزور كل بقاعها .. ثم يعود لوطنه محملا بالهدايا .. ويقص على اترابه عن رحلته .. وعن كل ما يتعلق بها من نكت وطرائف ومغامرات ..

لكنه نهض من مقعده كالملدوغ ووطد العزم على العودة لبلاده .. ونسى كل شيء خلا ذكرى هذه الرحلة .. وعندما وطئت قدماه تراب وطنه .. قبل امه واخوته بحرارة كمن غاب عاما وهو يردد : (غلبني الشوق ، وما قدرت اصبر) ..

الحب

.. حياة القلوب ..

قالت له يوما : كل الكتابات التى تنشرها في الجريدة باسمك تكاد لا تخلو من الحب .. بل انني اجزم انها تنصب عليه ..

كأنك تبث الورق اشواقك .. واستطردت محاولة استدراجه : اليس من الجائز ان تكون قد وقعت في شراكه الناعمة ؟

فرد عليها قائلا : اشواقي عليا ولماذا لا اكون واحدا ممن يحبون ؟ هذا الحب نعمة !! هو في نظرى حياة القلوب لهذا تجديني انعم به حتى شغاف القلب .. احب ربي الذى خلقنا وخلق لنا الجمال والتناسق في كل شيء من خلقه .. في الزهرة الفاتنة تتفتح صباحا .. ترحب بالضوء .. وتستقبله بالاحضان .. فتنهض جذلى من خدرها لتؤنس المارة وتزيد بهجتهم بروعة شكلها وحلو منظرها .. وتختبيء فيه ليلا هربا من وحشة الليل .. ووفاء بوعد اخذته عليها الشمس فليس يلتقيان الا نهارا .. واسعد بالجمال في منظر الماء يسيل فضة رقراقة .. وبين حين وآخر يحط عند حافته جمع من الطير بعضه يشرب وبعضه يغتسل ..

واحب الجمال في جبل اشم يكسوه الاخضرار .. وينحدر منه السيل .. والماء يبقى في اعاليه وفي قاع واديه .. يروى الصادى من الحيوان والطير ..

واحبه في الوجه الحسن .. يريح النفس بجماله ورونقه .. كما احبه في الادب الراقي شعرا او نثرا جميلا .. يسكب فيه الاديب من صدق عاطفته ونبل مشاعره ما يهذب النفس ويرقق الحس ..

وفي كل ماذكرت لك يتركز حبي الذى تقولين وفي نظرى ان ذلك نعمة قالت : بل نعمة كبرى ..

شغلي عنك .. بك ..

الشاعر (مالىء الدنيا ، وشاغل الناس) .. ابوالطيب المتنبي .. عاتبه بعض اخوانه وقال : سلمت عليك فلم ترد السلام فقال : معتذرا : وهو يرتجل كأنما يستخرج لالىء شعره من تحت شبر من الماء ، فقال :

انا عاتب لتعتبك
متعجب لتعجبك
اذ كنت حين لقيتني
متوجعا لتغيبك
فشغلت عن رد السلام
وكان شغلي عنك بك

المنديل الاحمر !!

من يصدق انى كنت اسكن قلبها ذات يوم .. لقيتها عند غدير ماء رمت فيه حجرا فبدا متعكرا .. يومها عرفتها ويومها هفا قلبي الى حبها .. فتعلق بها فارعة الطول ممشوقة القوام جميلة اطيب رائحة من العبير .. في وجهها الربيع .. وفي يدها زهرة عبق المكان بعطرها .. كانت احلى ايامي يوم عرفتها واحببتها .. حتى كنت اخاف عليها من النسيم .. او الشوكة تشاكها واجد في حبورها راحة بالي وهدوء نفسي .. بادلتني شعورا مفعما بالحب فسكنت قلبها .. وقد غمرني الصفاء الذى تمنيت من اعماقي ان يدوم في دنيا لا تدوم على حال .. فما اسرع ما تحطمت احلامي عندما غادرت قريتنا .. ونفحتني وهي مودعة منديلا احمر كزهرة الرمان ..

والدموع معلقة باهدابها واختفت .. فابصرت ان ركنا كبيرا في قلبي الدامي قد انهار ...

